



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جامعة محمد بوضياف المسيلة  
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية  
قسم علوم الإعلام و الاتصال

**دور الحراك الشعبي في تفعيل الفضاء العمومي تي اجرار**  
دراسة ميدانية على طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة المسيلة – انموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص : اتصال وعلاقات عامة

الأستاذ المشرف :

بن عيسى الشيخ

إعداد الطالب :

عبد الودود بلقاسم

رئيسا	جامعة محمد بوضياف	
مشرفا و مقرا	جامعة محمد بوضياف	بن عيسى الشيخ
عضوا مناقشا	جامعة محمد بوضياف	

السنة الجامعية :

2020-2019 م

# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين لم لهما من الفضل  
علي، و الذين أدين لهما بكل ما حققت أ و سأحقق ، مستقبلا  
الذين لم يدخرا أي جهد في سبيل تكويني و تعليمي، و لم يكفا عن دعمي و  
تشجيعي حتى بلوغي هذا المقام ، فنرجو من الله أن يجزيهم عنا خير  
الجزاء .

إلى كل من رافقنا في دربنا الدراسي من أول يوم دخلنا فيه الجامعة إلى  
غاية انجاز هذا العمل ، والذي نأمل من الله أن يمد من عمر العطاء و النهل  
منه ، إلى الأساتذة و الزملاء الطلبة و كل من عرفناه من قريب أو من بعيد

شكرا

# شكر و عرفان

بداية نحمد الله على توفيقه لنا و تسييره في إنجاز هذا العمل، و

نرجو منه أن يكون مفيدا لغيرنا من الباحثين من بعدنا، و لا

يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص امتناني و شكري

لأستاذي القدير ، بن عيسى الشيخ ، لإشرافه على هذا العمل و

لدعمه و سعة أفقه و مرونته و تقبله و تحمله لأخطائنا فألف فشكرا

لك أستاذي، ولك منا كل الامتنان والتقدير أستاذي الفاضل.

شكر وعرقان

إهداء

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

ملخص الدراسة باللغة العربية

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية

مقدمة ..... أ.هـ

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

- 01 : تحديد الإشكالية ..... 21
- 02 : تساؤلات الدراسة ..... 23
- 03 : أهمية الدراسة ..... 23
- 04 : أهداف الدراسة ..... 24
- 05 : دوافع اختيار موضوع الدراسة ..... 24
- 06 : ضبط المفاهيم والمصطلحات ..... 25
- 07 : نوع الدراسة ومنهجها .. 31
- 08 : مجتمع البحث ..... 32
- 09 : عينة البحث ..... 33
- 10 : مجالات الدراسة ..... 34
- 11 : اداة الدراسة ..... 35
- 12 : اختبار الصدق و الثبات ..... 36
- 13 : منظور الدراسة ..... 37
- 14 : الدراسات السابقة ..... 48
- 15 : صعوبات الدراسة . 51

## الفصل الثاني: الفضاء العمومي

- 53..... ماهية الفضاء العمومي
- 53..... 1-1 النشأة والتطور
- 55..... 2-1 خصائص الحوار في الفضاء العمومي
- 57..... محددات الفضاء العمومي
- 58..... خصائص الفضاء العمومي الهابر ماسي
- 59..... عوامل وشروط وجود فضاء عمومي
- 59..... أهمية الفضاء العمومي
- 63..... تهديدات الفضاء العمومي
- 65..... الميديا الجديدة وإحياء الفضاء العمومي
- 67..... الفضاء العمومي في الجزائر
- 77..... استنتاجات واقتراحات

## الفصل الثالث: الحراك في الجزائر

- 79 ..... تمهيد
- 79 ..... خلفية قيام حراك الجزائر
- 81 ..... كرنولوجيا حراك الجزائر
- 83 ..... مميزات حراك الجزائر
- 87 ..... 4- كيف تزعم «فايسبوك» حراك الجزائر؟
- 91 ..... الآثار الايجابية لحراك الجزائر
- 96..... الآفاق المستقبلية لحراك الجزائر
- 98..... الذباب الالكتروني وانعكاساته على حراك الجزائر

## الفصل الرابع : الإطار التطبيقي

- 102 ..... تمهيد
- 102..... عرض وتحليل البيانات الميدانية
- 102..... عرض وتحليل المتغيرات الديموغرافية لافراد عينة الدراسة

107.....	عرض وتحليل نتائج المحور الثاني واقع الفضاء العمومي في الجزائر
135.....	- عرض وتحليل نتائج المحور الثالث الحراك الشعبي
141.....	عرض وتحليل نتائج المحور الرابع دور الحراك الشعبي في تفعيل الفضاء العمومي
152.....	نتائج الدراسة
155.....	خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس الجداول:

الصفحة	العنوان	الرقم
85 بالنظر الى ترقيم المسودة	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	01
86	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن	02
87	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة	03
88	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير امتلاك إقامة في الجامعة	04
89	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة العائلية	05
90	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السكن مع العائلة	06
90	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة	07
91	توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (1) المحور الثاني واقع الفضاء العمومي في الجزائر	08
92	علاقة السن بدرجة التهاور	09
94	علاقة الجنس بدرجة التهاور	10
96	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (2)	11
97	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (3)	12
99	علاقة السن بالانخراط في مجموعة حوار	13
100	علاقة الجنس بالانخراط في مجموعة حوار	14
102	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (4)	15
103	مجموعة الحوار بدرجة التهاور	16
105	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (5)	17
106	علاقة مجموعة الحوار بتشاركية الحوار بالنسبة للعينة الأقل سنا	18
107	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (6)	19
108	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (7)	20
109	العلاقة بين السن ودرجة الحرية	21
110	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (8)	22
111	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (9)	23
112	يوضح علاقة مجموعة الحوار بالتمسك بالرأي	24
114	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (10)	25
115	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (11)	26
116	يوضح نتائج أفراد العينة على المحور الثالث من الاستبيان	27
120	العلاقة بين الجنس والتعرض للضغوط بالنسبة للعينة الأقل سنا	28
121	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (19)	29
123	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (20)	30
124	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (21) هل ترون أن الحراك الشعبي له	31

	أثار أخرى أكبر من الأثار المحققة ؟	
125	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (22)	32
126	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (23)	33
127	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (24)	34
128	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (25)	35
129	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (26)	36

فهرس الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	85
02	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	86
03	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة	88
04	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير امتلاك إقامة في الجامعة	89
05	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة العائلية	89
06	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السكن مع العائلة	90
07	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة	91
08	توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (1) المحور الثاني واقع الفضاء العمومي في الجزائر	91
09	علاقة السن بدرجة التحاور	94
10	علاقة الجنس بدرجة التحاور	95
11	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (2)	96
12	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (3)	97
13	علاقة السن بالانخراط في مجموعة حوار	100
14	علاقة الجنس بالانخراط في مجموعة حوار	101
15	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (4)	102
16	مجموعة الحوار بدرجة التحاور	104
17	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (5)	105
18	علاقة مجموعة الحوار بتشاركية الحوار بالنسبة للعينة الأقل سنا	107
19	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (6)	108
20	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (7)	108
21	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (8)	110
22	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (9)	111

113	يوضح علاقة مجموعة الحوار بالتمسك بالرأي	23
114	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (10)	24
115	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (11)	25
122	توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (19)	26
123	إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (20)	27
124	توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (21)	28
126	وضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (22)	29
126	يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (23)	30
127	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (24)	31
128	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (25)	32
129	يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (26)	33

### ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور لحراك الشعبي في تفعيل الفضاء العمومي في الجزائر من خلال طرح التساؤلات الفرعية التالية:  
كيف ساهم الحراك الشعبي في تفعيل الفضاء العمومي في الجزائر؟  
ماهي أشكال وأنماط التفاعل في الحراك الشعبي؟  
ماهي القضايا التي عملت على تفعيل الفضاء العمومي في الحراك الشعبي؟  
وقد تم إجراء هذه الدراسة على عينة بلغت 90 مفردة من طلبة علوم الإعلام والاتصال لجامعة محمد بوضياف المسيلة، من العدد الكلي لطلبة جامعة المسيلة، بالاعتماد على منهج المسح بالعينة، وبالاعتماد على أداة جمع البيانات وهي الاستمارة الاستبائية، والتي كانت ونظرا للظروف الصحية التي تمر بها البلاد استمارة الكترونية، حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تم عرضها في جداول تكرارية ذات نسب مئوية، أجابت على التساؤلات التي قامت عليها الدراسة، مع تبني المدخل النظري المتمثل في النظرية الوظيفية في تفسيرها وكانت النتائج المتوصل إليها كالآتي:

- 1- أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 90 فردا، نلاحظ أن عدد الذكور قدر ب 64 فردا أي بنسبة (71.11%) في حين نلاحظ أن عدد الإناث قدر ب 26 فردا أي ما نسبته (28.88%) . وهو المؤشر المهم في تشاركية الفضاء العام لدى هابرماس وحنة ارندت خاصة .
- 2- أغلبية أفراد العينة يحبون خوض النقاشات بين الحين والآخر، وهذا مؤشر قوي على وجود حوار عمومي لدى عينة الدراسة (طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال) .
- 3- فضاء بمعنى أن فئة الطلبة الأقل سنا هي التي تمتلك درجة عالية من التحاور ، فهي تحرص على خوض النقاشات حتى ولو كان ذلك بين الحين والآخر
- 4- بمعنى أن فئة الذكور هي التي تمتلك درجة عالية من التحاور ، فهي تحرص على خوض النقاشات حتى ولو كان ذلك بين الحين والآخر.
- 5- أغلبية أفراد العينة يخوضون النقاش مع الكل ومع أكثر من مجموعة، وهذا مؤشر قوي على وجود فضاء حوار عمومي لدى عينة الدراسة (طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال).
- 6- كلا الجنسين يدخلون في نقاشات مع الكل ومع أكثر من مجموعة ، فلا يوجد فرق بين الجنسين في هذا المتغير. حيث يظهر كل من الذكور والإناث على درجة متساوية في المجموعات التي يخوضون معها النقاش .
- 7- يتضح أن نقاشات أفراد العينة تتم بصورة حرة و تشاركية ، فالكل يشارك ولا أحد يقوم بقيادة النقاش في حواراتهم ، وهذا مؤشر قوي على وجود فضاء حوار عمومي لدى عينة الدراسة (طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال)
- 8- أن أغلبية أفراد عينة الدراسة ترى أن النقاش بينهم يتم بحرية وهذا دليل واضح على وجود فضاء عمومي حوار عمومي لدى أفراد عينة الدراسة (قسم علوم الإعلام والاتصال)
- 9- معظم أفراد العينة يرون أن الحراك الشعبي قد حقق آثارا عديدة ، مست جميع جوانب الحياة يأتي على رأسها المكاسب السياسية والاجتماعية ، وهذا ما يؤكد وظيفة الحوار

والنقاش في التغيير، فوجود فضاء عمومي حوارى يسمح بطرح الانشغالات والمطالبة بالتغيير والإصلاح

10- هناك تباين في وجهة نظر أفراد العينة حول اثر الحراك في تحرير المواطن من العزلة ، فنسبة كبيرة منهم (60%) ترى أن الحراك الشعبى قد حرر المواطن الجزائري وأخرجه من عزلته ، حيث أنه صار يطرح انشغالاته علنا ، ويناقشها في فضاء عمومي حوارى تشاركي ، في حين رأى (40 %) منهم أن هذا لم يحدث ، وهي نسبة معتبرة أيضا ،تعبّر عن رأى عدد كبير من أفراد عينة الدراسة.

وقد خلصت الدراسة و بنسبة كبيرة من آراء المبحوثين في أن الحراك أسهم في إخراج المواطن من عزلته في المشاركة السياسية والاجتماعية وخلق فضاء عاما جديدا مكون بأسس نظر لها هابرماس وأسس جديدة توفرت في حراك الجزائر منها المشاركة النسوية ومشاركة الفضاء الافتراضى.

كما خلصت الدراسة إلى عدة توصيات منها ما هو علمي :والمتمثل في الحاجة إلى أكثر دراسة للحراك الشعبى والفضاء العمومي في الجزائر خاصة فيما تعلق الجانب الاتصالي .

الجانب العملي وهو رغبة وتوصيات الأفراد في الرغبة في الحفاظ على مكتسبات الحوار من خلال رغبة في الاستمرار من خلال الدخول في المشاركة لصنع القرارات و مطلب فتح الحوار وتحرير وسائل الإعلام والتواصل.

### **Study summary**

This study aimed to identify the role of the popular movement in activating the public space in Algeria by asking the following sub-questions:

How did the popular movement contribute to activating the public space in Algeria?

What are the forms and patterns of interaction in the popular movement?

What are the issues that worked to activate the public space in the popular movement?

This study was conducted on a sample of 90 individual students of Media and Communication Sciences at the University of Muhammad Boudiaf El-Mssila, out of the total number of students at the University of Mssila, depending on the sample survey method, and on the data collection tool, which is the questionnaire, which was due to the health conditions that the country is going through, an electronic form, where the study reached several results that were presented in frequency tables of percentages, and answered the questions on which the study was based, with the adoption of the theoretical approach represented in the functional theory in its interpretation, and the results were as follows:

1- Individuals of the study sample whose size in total is 90 individuals, we note that the number of males is estimated at 64 individuals, i.e. 71.11%, while we note that the number of females is estimated at 26 individuals, or 28.88%. This is an important indicator in public space participation of Habermas and Hannah Arendt especially.

2- The majority of the sample members like to engage in discussions from time to time, and this is a strong indication of the presence of a public debate among the study sample (students of the Department of Media and Communication Sciences).

3- Space in the sense that the category of the younger students is the one that possesses a high degree of dialogue, as it is keen to engage in discussions even if that is from time to time

## Study Summary

---

4- In the sense that males are the ones that possess a high degree of dialogue, so they are keen to engage in discussions even if that is from time to time.

5- The majority of the sample members engage in discussions with the whole and with more than one group, and this is a strong indication of the existence of a public dialogue space among the study sample (students of the Department of Information and Communication Sciences).

6- Both sexes enter into discussions with everyone and with more than one group, so there is no difference between the sexes in this variable. Both males and females appear equally in the groups they engage with.

7- It is clear that the discussions of the sample members take place in a free and participatory manner, as everyone participates and no one leads the discussion in their dialogues, and this is a strong indication of the existence of a public dialogue space among the study sample (students of the Department of Media and Communication Sciences).

8- The majority of the study sample believes that the discussion between them takes place freely, and this is a clear evidence of the existence of a public space for dialogue among the members of the study sample (Department of Information and Communication Sciences).

9- Most of the sample members believe that the popular movement has achieved many effects, touching all aspects of life, on top of which are political and social gains, and this confirms the function of dialogue and discussion in change, as the existence of a public space for dialogue allows for the discussion of concerns and demands for change and reform.

10- There is a difference in the opinion of the sample members about the impact of the movement in liberating the citizen from isolation, as a large percentage of them (60%) believe that the popular movement liberated the Algerian citizen and brought him out of his isolation, as he began to present his concerns openly and discuss them in a public space for a participatory dialogue. While (40%) of them

## Study Summary

---

believed that this did not happen, which is a significant percentage that also expresses the opinion of a large number of the study sample.

The study concluded, with a large proportion of the opinions of the respondents, that the movement contributed to removing the citizen from his isolation in political and social participation and creating a new public space formed by Habermas's viewpoints and new foundations available in the Algerian movement, including feminist participation and the participation of the virtual space.

The study also concluded with several recommendations, including what is scientific: the need for more study of the popular movement and public space in Algeria, especially with regard to the communication aspect.

The practical aspect, which are the desires and recommendations of individuals, is the desire to preserve the gains of the dialogue through a desire to continue by entering into participation in decision-making and the demand for opening dialogue, liberating the media and communication.

مقدمة

## مقدمة :

إن ما تعيشه الجزائر في أيامنا هذه من تغيير، في المناخ السياسي، والاجتماعي، والمناحي الأخرى، لم يكن سوى محصلة لمجموعة والسعي في تظاهرات ومطالب وخروج للشوارع في ما اصطلح عليه بالحراك الشعبي ومظاهر رفض كبيرة بلغت ذروتها وفعاليتها في الأونة الأخيرة، سعت كلها إلى إعادة الكرامة الإنسانية و صيانتها للجزائريين من خلال تبني مطالب والتشبث بها، نبذ الظلم و الاستبداد و انتهاك حق الجزائريين من خلال الطبقة الحاكمة والتأكيد على حق التغيير ومساهمة الشعب الجزائري في صناعة مستقبله دون غيره ورفض الاستمرارية في الممارسات السابقة، وما ميز هذا الحراك جمعه للجزائريين بمختلف انتماءاتهم وأعمارهم والتفافهم حول هدف واحد اشترك الكل في الإيمان به هو التغيير.

إلا أن المتتبع لمسار الحراك منذ انطلاسته في 22 فيفري 2019 مسبباته أو طرق التعبير عن المطالب أو السلوكيات المتبعة وكذا طبيعة القائمين على هيكلته و الفضاءات التي يمارس فيها الشعب نقاشه وكذلك طرق التواصل وبعدها النتائج المتوصل لها، يلاحظ هذا المستوى العالي من الرقي والأخلاقية في المطالب والسلوكيات، وهذا الحوار و التواصل بين السلطة وشعبها والذي ظل لعقود غير واضح وممنهج بين سلطة تسن ما يسير أمور الشعب وينظم حياتهم، أحيانا يقبل وأحيانا يرفض، وبين شعب يفهم السلطة ما يريد عن طريق لغة التحطيم والسب والشتم والتمرد حتى يستجاب له. راضخة، وبين شعب ظل يعاني في صمت، إلا أن ما عهدته هذه السلطة من هذا الشعب هو السلوك العنيف والذي على حد قول الشعب اللغزة التي تفهمها وتسارع لها السلطة بالاستجابة.

وراء كل من المطالبات والحركات الشعبية في مختلف البلدان و في شتى الأزمنة و في مختلف مجالاتها و أبعادها المدنية و السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ديناميكية من التفاعلات في أوساط المجتمع حتى تنضج و تتضح لتصل للسلطة، هذه الدينامكية تتفاوت من شعب لآخر ومن سلطة لأخرى، هذا راجع إلى الأطر الاجتماعية والسياسية للبلدان لكن ما يشترك في كل ذلك أو ما يجمعها أنها آلية للحوار والتواصل بين أفراد الشعب ومن تنازل لهم عن حق تسيير أمورهم في مختلف الجوانب .

إن الفضاء العمومي هو تلك الآلية التي أوجدها المواطن للتحادث ومناقشة تسيير أمور الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، هذه الآلية التي بنيت على أساس التشاركية وإتاحة الفرصة لكل فرد من المجتمع لأنه معني بالأمر من قريب أو من بعيد، وصوته يعتد به وقد يصنع الفارق في الاقتراع، دون النظر للعرق أو الجنس أو الانتماء العرقي أو الديني، كون الهوية الأولى والأخيرة هي هوية القانون. هذه التشاركية التي أوجدت بعدما كان النقاش يقتصر على البلاط ومن يعمل فيه أما العامة فيمشي عليها ما يسن من البلاط وكفى، هذا الخروج من النقاش من البلاط إلى منابر الحوار في المقاهي والأسواق والمسرح، ونحول المناقشين من أهل البلاط إلى مكونات

الشعب، استدعى تكوين منابر للحوار والى تبلور طبقة من كفاءات الشعب حتى تتبلور هذه النقاشات وتنقل الانتقادات لتحولها إلى مطالب للتثبيت أو التغيير لتنتقلها للسلطة وتتكرس في شكل قوانين يخضع ويسير عليها الكل.

يظهر من كل هذا أن هذا الحوار الإنساني شيء صحي للمجتمعات، وهو سبب استقرار وتطور المجتمعات الغربية وسبب محافظتها على استقرارها الداخلي وعززت هويتها وماتت في كنفها الفوارق والانتماءات الدينية والعرقية والثقافية واللغوية، وأوجدت وعززت لها السلطة منابر و فضاءات للنقاش وحتى أنها شرعت قوانين في دساتيرها لحمايتها، نظرا لما وجدت فيها من صحية وإسهام للاستقرار، هذه الفضاءات العمومية لدى الغرب أبهرت شعوب العالم انطلاقا من تكويناتها طقوسها أهدافها تأثيراتها إنسانيتها، مما جعل الشعوب والدول تحذو حذو هذه الممارسة السياسية.

إن تطور تكنولوجيات الاتصال والإعلام ساهم بشكل كبير في تغذية وتطوير هذه الممارسة، مما أتاح الفرصة لتغذية أكبر للأراء والأفكار والاشترك الأكبر، كذا اوجد ألوان وأنواع اتصالية جديدة لدى السلطة والشعب في تناغم سياسي لم يسبق له مثل لكن ما ميز هذا التعزيز هو عدم بقاءه مقتصر على المجتمعات الغربية خاصة في ظل صيرورة العالم القرية الصغيرة، دور الإعلام الذي ينقل ويجمع الصورة ويعري الممارسات، انتشار التعليم وسعي الدول لتضييق الخناق على الأمية وتنويع سبل واليات التعليم، كل هذا ساهم إيجابا في تحسين أداء الفضاء العمومي.

في ظل كل ما سبق ذكره ومع اختلاف كما قلنا الثقافات السياسية والاجتماعية للدول، اختلفت ممارسات الفضاء العمومي وتفاوتت درجة الإيمان والعمل به، مما خلق تعدد لصور الممارسة لهذا السلوك الاتصالي بين الشعب والسلطة، والشعب الجزائري من بين باقي شعوب العالم كانت له عدة ممارسات في شكل الفضاء العمومي اختلفت مع اختلاف حقبات تاريخ الجزائر، واختلاف المكونات والخصائص الاجتماعية والثقافية للشعب الجزائري، اوجد آليات اختلفت وتعددت من حقبة إلى أخرى، لكن الدولة الجزائرية في إطار السعي إلى تطوير التعليم وفي إطار التطور التكنولوجي والإعلام والاتصال، دفع السلطة إلى النهج في مسعى تكريس هذا الفضاء العام من خلال إنشاء الأحزاب والجمعيات اعتماد البرلمان بغرفتيه ونواب كممثلين للشعب، تعدد آليات الإعلام من جرائد وقنوات خاصة، كلها في سبيل خلق فضاء للتواصل والحوار في إطار من الحرية للتعبير والفكر.

إن هذا الاعتماد بغض النظر عن حريته أو تابعيته، إسهامه من عدمه، كفاءة أو عدم جدواه، كل هذا لا يحجب كينونته. تبقى إسهاماته على درجة إيمان القائمين به، هذا الفضاء الذي ظل إلى أمد قريب أبواق للسلطة وليس كفاعل لنقد السلطة، أما الصوت الناقد المحمص لممارسات السلطة ظل غير مسموع ومغيب رغم عدم انقطاعه خاصة كما قلنا في ظل تطور التعليم والتطور التكنولوجي خاصة مع علم الانترنت الذي نقل الشعوب إلى مقامات لم تعشها من قبل.

وبمناسبة الاستحقاق الانتخابي ل: 18 افريل 2019 والذي أريد به الاستمرار في تطبيق السياسات السابقة للنظام، انتفض الشعب الجزائري في صورة حضارية سلمية لم يعهدها النظام من قبل، بعد مظاهر العنف والتكسير ظهرت قيم التآخي بين 48 ولاية أذابت الاختلافات صنعت بين ليلة وضحاها شعبا صار مضرب للمثل وأدهش البعيد قبل

القريب ، العدو قبل الصديق ، أين خلق هذا الحراك صورة اتصالية لم تعهدها الدولة الجزائرية كلها تنادي لي التغيير ليحدث هذا الحراك ثورة في الفضاء العمومي ، في آلياته في منابره في تشاركيته في حريته في إفرزاته في لغته في تبني مطالبه في درجة قراراته ، حتى صارت السلطة تبارك هذا الحراك لما له من فضل عليها وعلى الشعب.

إن إلغاء الانتخابات الرئاسية المزمع إجرائها في 18 افريل 2019م، وكذا إلغاء كل الممارسات المرتقب إطلاقها تزامنا مع ذلك والإطاحة برموز السلطة والملاحقات القضائية وكسر شوكة التعامل مع الخارج وصولا إلى إجراء انتخابات رئاسية جديدة في 12 ديسمبر 2019 واختيار رئيس جديد وحكومة جديدة ومباشرة بناء جزائر جديدة كلها من نتاج الحراك المبارك على حد قول الرئيس عبد المجيد تبون، هذا الحراك أيقظ المشاركة الجماهيرية في أمور الدولة ،حرك الفواعل السياسية ،اوجد منصات جديدة وعديدة للنقاش ،كما افرز طرقا وسبلا للتعبير بمختلف الأشكال وبمختلف لغات التواصل كل يعبر بما يختلج في نفسه من مظهر من مظاهر الرفض للوضع القائم وممارساته ،لكن تشترك في الشاغل والمطلب والغاية النهائية ،كما اتخذت منابر ومنصات صارت تحضر لها في الزمان والمكان وصار الكل يتضافر لإنجاحها من انطلاقها لختامها وإعادة السكون والطبيعة للمكان كما وجد قبل الانطلاق في صورة حضارية أضحي يضرب بها المثل هذا بعض من كل لما أضافه هذا الحراك الشعبي في الجزائر من 22فيفيري إلى اليوم فيا ترى ما دور الحراك الشعبي في تفعيل الفضاء العمومي في الجزائر ؟

من أجل هذا جاءت هذه الدراسة التي سنتناول فيها متغير الحراك الشعبي و علاقتها بتفعيل الفضاء العمومي على اعتبار أن فاعلية الشيء مرهون بمدى الإضافة والتغيير الذي أحدثه ، من خلال النظر في مدى إسهام واثر الحراك في إيقاظ الفضاء العمومي من صمته وبروزه جليا من خلال مرتكزاته وإفرزاته ، ومن أجل تحقيق الهدف البحثي للدراسة تم تقسيم الدراسة إلى خطة مهيكلية للدراسة تضمنت مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة .

**أما الفصل الأول** المعنون بالإطار المنهجي للدراسة و المتضمن بداية بتحديد إشكالية الدراسة و تساؤلاتها الفرعية،ثم تبين أهداف الدراسة والأهمية العلمية للدراسة وكذا أسباب اختيار الموضوع ، يليها تحديد جوانب بحثية حول المصطلحات و المفاهيم المرتبطة بالدراسة ،ثم التطرق إلى الطرق المنهجية للدراسة من تحديد المنهج المعتمد للدراسة ،ومجتمع الدراسة والعينة التي ستقام عليها الدراسة،يليهما التعريف بأداة جمع البيانات من عينة البحث، ثم إجراء اختبار الصدق والثبات على الأداة المختارة،بعدها تم التطرق إلى المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة لتفسير نتائج الدراسة في ظل الفروض والمبادئ التي تقوم عليها إلى جانب الدراسات السابقة المتوفرة و المتحصل عليها التي تخدم الدراسة الحالية و أخيرا صعوبات إجرائها و اجراءات التغلب عليها.

**أما الفصل الثاني :** الحراك الشعبي في الجزائر

أما الفصل الثالث : الفضاء العمومي في الجزائر.  
أما الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

# الإطار المنهجي للدراسة

## 1- إشكالية الدراسة:

إن الحراك الشعبي يعد من بين أهم الظواهر الاتصالية الشعبية التي شغلت الأكاديميين والإعلاميين في هذه المدة الأخيرة، وهذا الانشغال لم يقتصر على المجال المحلي فقط بل امتد إلى العالم بأسره، وهو ما لمسناه من خلال ردود الفعل التي تردت منذ بدء الحراك، فالعالم اليوم لم يعد كسابقه فهو بلا حدود يفعل ويتفاعل، ما خلق علاقة ترقب بين الخارج الذي ينظر بترقب مخرجات الحراك في إطار مطالبه وأهدافه وعوامل قيامه والتي تحمل الكثير من الدول بذوره وتخشى أن يصير حالها إلى حاله، وبين داخل انبهر لهذا القيام بعد صمت عاشه الشعب الجزائري منذ الاستقلال لا يحرك ساكنا لمخرجات السلطة وبقيت آليات الدفاع عنه كأبواق وقلاع مساندة لهذه السلطة، لقد تعزز هذا الحراك بظروف اجتماعية اقتصادية تعليمية اتصالية تكنولوجية أسهمت في ذبوعه ولفت الانتباه إليه بما يذعر السلطة والمحيط الخارجي، خاصة في ظل رسائل اتصالية جمة شملت الداخل والخارج مما أعطى الصورة ان العالم كله موجود في حراك الجزائر، إن الحراك الشعبي منذ انطلاقه لم يبقى حبيس حدود الجزائر في ظل تواجد الجالية الجزائرية في كل سقاع العالم، مما جعل العالم كله يحسب حساب الهبة الشعبية التي قامت في الجزائر.

إن الحراك الشعبي في الجزائر في ظاهره الاتصالي والإعلامي خلق مجال للحوار متشعب متواصل متناسق سريع واصل للسلطة، مستفيد من تكنولوجيات الاتصال والإعلام المتطورة والتي أسهمت في الربط بين المكونات الجزائرية، مما خلق تشاركية أكبر وتواجد الكل في الحراك نساء رجالا أطفالا وشيوخا متعلمين وأمينين مساندين ومعرض الكل متفق على لغة واحدة هي المطالبة بالتغيير، لاحا جز بين السلطة والشعب ولا بلورة للمطالب الشعب، يصنع كل جمعة رسائله بنفسه ويخاطب وينقلها بنفسه مستخدما شتى الوسائل الاتصالية المتاحة، حتى ما كان ممنوعا من قبل ونقصد التظاهر حتى في العاصمة المكفول دستورا والممنوع ممارسة، شبكات التواصل، الإعلام العمومي والخاص... الخ لكن المعنى واحد ويكلم مباشرة، الشعب او الحراك يتكلم والسلطة تستمع وترد، دونما برلمانات دونما مناقشات دونما مدد زمنية دونما تصويت او مراجعات الحراك لم يتنازل وبقي مصر، الحراك تحرك دونما أحزاب أو مجتمع مدني بل اوجد الحراك ممثلين ومتحدثين خاصين به.

إن الملاحظ للحراك يرى انه اوجد فضاء داخل فضاء، فالسكون الذي كان يسود المجتمع الجزائري طيلة عقود رغم تواجد الآليات والسبل المكفولة للكل والمنابر التي خول لها التحدث وبلورة مطالبه للسلطة، إلا أن الملاحظ لها يرى رغم تعدد الأحزاب (أكثر من 60 حزب) الجمعيات أكثر من 1000 جمعية، برلمانيين بأكثر من 500 نائب، كلهم منوط به فرضا بلورة خطاب الشعب ونقل انشغال الشعب والتفاوض مع السلطة بما يريده الشعب إلا أن كل هذه الآليات ظلت معطلة ومغيبية، ولم تسهم في عمل الفضاء العمومي في الجزائر، وهو الشيء الذي سبقتنا فيه الكثير من الدول التي تنظر من منظر الاعتزاز بهذا الصرح السياسي والاتصالي بين الشعب والسلطة، لا الابتزاز كما يحدث في الجزائر.

إذن من كل هذا، إذا نظرنا إلى الفضاء العام قبل الحراك رغم كل ما هو متاح وكل ما يمارس واوجد منذ الاستقلال إلى في سبيل الإقناع أن القرار للشعب إلا أن السلطة ظلت تسير في اتجاهها وكان هذا الفضاء مرافقا لها وليس ناقدا لها كون الآلية التي بنيت بها آلياته مقصودة على إفسالها وإضعافها عن طريق تفتيت النخبة في أحزاب، وخلق توجهات جزئية

خدمة لأصحابها، كذا طبيعة التمثيل الشعبي في منابر الشعب كان مبني على مصالح شخصية وليس لخدمة الشعب وحتى طريق الوصول كان مكفولا بالمال الفاسد وخدمة لاستمرار خطط السلطة ربا للوقت، هذا الاستمرار في الممارسات ظل يواجه الرفض والطعن من الشعب، إلا أن وصل الاستحقاق الانتخابي الذي اخرج لنا فضاء عموميا من شكل آخر باليات جديدة بممارسات حضارية اتصالية تشاركية لم يسبق لها مثيل في ارض سادها الاختلاف وصعوبة الترويض ولكن الكل ذاب في مطلب التغيير، فهذا الحراك حرك معه صور الحوار الحر وخلق منابر للتفاوض مع السلطة دون تمثيل .

هذا ما دفع إلى طرح التساؤل التالي: ما دور الحراك الشعبي الجزائري في تفعيل

الفضاء العمومي ؟

## 2- تساؤلات الدراسة:

التساؤلات في البحث العلمي هي ترجمة مفصلة لأهداف الدراسة، وأية دراسة لها هدف رئيس ينبثق منه عدة تساؤلات وتقوم الدراسة<sup>1</sup> على أهداف عدة أهداف فرعية، ولكي تتحقق هذه الأهداف فلا بد من ترجمتها إلى التساؤلات الآتية :

- كيف ساهم الحراك الشعبي في تفعيل الفضاء العمومي في الجزائر ؟
- ماهي أشكال و أنماط التفاعل في الحراك الشعبي ؟
- ماهي القضايا التي عملت على تفعيل الفضاء العمومي في الحراك الشعبي

؟

## 3 - أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من الأهمية التي ينالها موضوع الحراك الشعبي وعلاقته بتفعيل الفضاء العمومي في الجزائر في حد ذاته؛ و الذي يهدف إلى الكشف عن دور الحراك الشعبي كممارسة اتصالية شعبية جلبت انتباه الباحثين كما شغلت الإعلام العام والخاص، وكانت المحرك لكثير من القرارات، والمؤشر والمرجع الذي تحسب عليها خطى السلطة في تعاملاتها، وكذا المنابر التي صنعها كذا الممارسات الاتصالية الجديدة والفريدة التي صنعها بالإضافة إلى الأخلاقية التي تميز بها من الجانبين السلطة والشعب، في تعاطيها مع المطالب من خلال التواجد الأزمني والمكاني باللغة التي كانت مزيجا بين كل الثقافات واللغات والتصرفات والصور والمعاني، جمعها المعنى الواحد التغيير، السلطة التي باتت تستجيب للمطالب في ظل تمسك الشعب بالتغيير وبصورة حضارية أيضا وتفهم وعقلانية دون أي مظهر من مظاهر العنف أو التضيق، الشيء الذي لم يعهد من قبل، وعلاقة كل هذا بتعزيز وتفعيل الفضاء العمومي، لما له من دور في مناقشة كل ما يهم هذا الشعب والإسهام في صنع القرار السياسي، كون هذا الفضاء هو لبنة اجتماعية تعززها الدول وتحميها كميّاس للتعرف على درجة قبول او رفض ما تفرزه دواليب الحكم من خطط عمل أو إجراءات مستقبلية، هذا الفضاء الذي يعد كقناة لها فضاءاتها المصغرة ومبدئها التشاركي أين يسمع المواطن مهما كان رأيه من خلاله بكل حرية ووطنية، لتبلوره النخبة في منابرها كانتقادات وانشغالات ومطالب للسلطة لتعديل ما هو مطلوب وتثبيت ما هو مقبول وتبنى ما هو مأمول فيه .

<sup>1</sup> التساؤلات في البحث العلمي: ماهيتها وأهدافها وصياغتها والفرق بينها وبين الفروض، متاح على،-احمد إبراهيم خضر )

انطلاقاً من كل هذا ونظراً للغياب الظاهري الفاعل لهذا الفضاء في الحياة السياسية الجزائرية، رغم تكريس المادي والقانوني إلى أنه يبقى محسوباً على السلطة فقط، لا مستمعا وناقلاً لانشغال الشعب ليأتي الحراك الشعبي فينبض الغبار عليه ويصنع في عام ما فشل في صنعه الفضاء العمومي في عقود.

#### 4- أهداف الدراسة:

من الضروري أن يقوم الباحث بتحديد الأهداف<sup>2</sup> التي يأمل الوصول إليها عند انتهاء الدراسة، فهذه المرحلة غير منفصلة عن المراحل السابقة؛ فاختيار موضوع البحث و تحديده يجب أن يتم وفقاً لهدف معين، و عليه على الباحث إن يعي الغايات البحثية والعلمية للعمل البحثي كما عليه أن يبينها للمطلع وان يحدد أهداف إجراء الدراسة الممثلة في:

- التعرف على كيفية تفاعل مفردات عينة الدراسة في الفضاء العمومي.
- كيفية تفاعل مفردات عينة الدراسة مع الحراك الشعبي الجزائري.
- محاولة معرفة ماذا غير الحراك الشعبي الجزائري من تفاعل مفردات الدراسة داخل الفضاء العمومي.

#### 5 - دوافع اختيار موضوع الدراسة:

تخضع أي دراسة علمية إلى دوافع وأسباب تؤدي إلى اختيار الموضوع الذي تقوم عليها من طرف الباحث مابين الذاتية والموضوعية؛ و التي يقوم بعرضها كالاتي:

#### 5-1: دوافع موضوعية

- أهمية الموضوع في حد ذاته و التي تسند إلى القيمة العلمية لموضوع الفضاء العمومي، و علاقته بالحراك الشعبي وما افزره من آليات وفواعل وممارسات اتصالية بحاجة للدراسة والفهم الأكاديمي، كذا النتائج التي وصل لها والتي كانت من صنع وصياغة الشعب الجزائري رغم التحفظات، كل هذا هو ما يتبناه الفضاء العمومي في المجتمعات المحترمة لإرادة الشعوب، إلا أن الحراك صنع ما يفوق حوار السنين.

جدة الموضوع و استمراره إلى اليوم وتعزيزا للدراسات التي تناولت موضوع الحراك الشعبي وعلاقته بالحراك الشعبي من خلال دراسته من زاوية إعلامية كظاهرة اتصالية - الشعبية الواسعة التي حققها الحراك الشعبي وحتى العالمية بالإضافة إلى اتجاهات فئات المجتمع على اختلافها بالالتحاق بها واتخاذها مصدر للتواصل مع السلطة بالإضافة إلى المعالجة الإعلامية والأكاديمية للموضوع مما جعلها قبلة للبحث والدراسة كآلية اتصالية عرفت دول العالم الثالث والدول العربية خاصة، في مجتمع يتميز بمتغيرات اجتماعية ثقافية سياسية خاصة

#### 5-2:- الدوافع الذاتية

- المتابعة الدائمة لمشاهد الحراك كمواطن جزائري يتأثر ويتعاطي مع ما يدور

من حوله.

<sup>2</sup> منال المزاهرة، مناهج البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2014 ص 31

- باعتبارنا طلبة جامعيين متخصصين في الاتصال والإعلام، والظاهرة قيد الدراسة الفضاء العمومي كفضاء اتصالي دائم ومستمر مكرس ومقنن، له مظاهره واختلافاته باختلاف الشعوب والأوطان والأزمنة كما يتفاعل مع المتغيرات ذات العلاقة به، كمثال بلادنا في متغير الحراك الشعبي .

الفضول العلمي الذي ينتاب الطالب حول الظواهر التي دور حولنا والتي تدفع للتساؤل حول خصائصها متغيراتها شروطها ومالاتها، باعتبار الفرد واحد منها وليس بمعزل عنها

## 6- ضبط المفاهيم و المصطلحات:

تعتبر المفاهيم أداة الاتصال في البيئة العلمية الواحدة ... و يعتبر غموض المفاهيم أو عدم الاتفاق على ... ، تعريفات محددة لها، من أبرز المشكلات التي تؤثر أيضا على أساليب دراسة الظواهر (هكذا) العلمية، ولذلك يعتبر التعريف *Définition* أمرا ضروريا و ملازما للمفهوم<sup>3</sup>، حيث يتم من خلاله الاتفاق على المحددات الخاصة بكل مفهوم، لتأكيد الاتفاق حول التعميمات و التفسيرات العلمية التي تقوم على بناء المفاهيم ، ... و هذه التعريفات تساعد على تكوين إطار مرجعي، يمكن الباحث من التعامل مع المشكلة، و يجب تعريف المتغيرات تعريفا إجرائيا و عليه يمكن عرض مختلف التعريفات للمصطلحات و ضبطها كما يلي:

... تعتبر المفاهيم أداة الاتصال في البيئة العلمية الواحدة ، و يعتبر غموض المفاهيم أو عدم الاتفاق على تعريفات محددة لها، من أبرز المشكلات التي تؤثر أيضا على أساليب دراسة الظواهر العلمية، مما يجعله خطوة مهمة و أمرا ضروريا و ملازما للمفهوم، حيث يتم من خلاله الاتفاق على تعريف *Définition* مشترك بين الباحثين، ولذلك يعتبر التعريف المحددات الخاصة بكل مفهوم، لتأكيد الاتفاق حول التعميمات و التفسيرات العلمية التي تقوم على بناء ،علاقة بين متغيرات.

و هذه التعريفات تساعد على تكوين إطار مرجعي، يمكن الباحث من التعامل مع المشكلة، عن طريق هذه المفاهيم، و عليه يمكن عرض مختلف التعريفات الخاصة بالمصطلحات<sup>4</sup> ، يجب تعريف المتغيرات تعريفا إجرائيا ... ضبطها كما يلي :

**الحراك الشعبي: (الحراك الاجتماعي بالغة الانجليزية ( SOCIAL MOBILITY )** هو الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأشخاص أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية، في هرم المجتمع<sup>5</sup> يرى باحثون آخرون أن مصطلح "حراك" يُستخدم، أيضاً، ليدل على الحركة المكانية أو الهجرة السكانية، وهذا ما يسمى "الحراك الفيزيقي". أما الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر داخل الهرم الاجتماعي فيُسمى "الحراك الاجتماعي"، بمعنى انتقال الفرد أو مجموعة من الأفراد من مستوى طبقي إلى مستوى آخر، مما يدل على أن الحراك الاجتماعي يتطلب وجود مجتمع طبقي. لهذا، فالحراك الاجتماعي ظاهرة جديدة في المجتمع الحديث، بل هو أحد المقومات الرئيسية في المجتمع المتحضر، الذي يتميز عن المجتمع التقليدي الإقطاعي، الذي يُعد مجتمعاً مغلقاً، ولا يتحرك الفرد فيه خارج الجماعة التي ينشأ فيها لوجود حواجز اجتماعية تربط الفرد بجماعته بشكل

<sup>3</sup> - محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب نشر، توزيع، طباعة، القاهرة، مصر 2000، ص 19

<sup>4</sup> منال المزاهرة ،مناهج البحث العلمي،مرجع سابق،ص85

<sup>5</sup> ميشيل مان، "موسوعة العلوم الاجتماعية"، ترجمة عال الهواري وسعد مصلوح، مكتبة الفلاح، الإمارات، 1942 ص 204

عام، بوصفه التحرك من فئة أو شريحة اجتماعية إلى فئة أو شريحة أخرى. ويكون هذا التحرك - عادة - من جماعة مهنية إلى جماعة مهنية أخرى. فإذا انتقل الفرد من مهنة الطب إلى مهنة الهندسة، يكون انتقاله في شكل أفقي. أما إذا انتقل من مهنة التمريض إلى الطب، مثلاً، فيكون حراكه رأسياً. وقد يكون الحراك على شكل حركة بين تجمعات تقع على مستوى واحد. فالحراك الاجتماعي الحقيقي يعبر عن دينامية المجتمع وتغييره واستجابته لكل التغيرات، التي تحدث نتيجة تغير نوع العلاقات الاجتماعية وتقريب الفوارق الطبقيّة. وبناءً على ذلك، فإن الحراك الاجتماعي يعبر عن عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي معين إلى وضع آخر. لهذا، يربط بعض الباحثين بين "الحراك الاجتماعي" وظاهرة أعم وأشمل وهي ظاهرة "التغيرات الاجتماعية"<sup>6</sup>، التي يتعرض لها الأشخاص أو الجماعات، حيث تنتقل أو تتحول من وضع اجتماعي معين إلى آخر، ومن مكانة اجتماعية معينة إلى أخرى، وذلك حسب اختلاف المكان والزمان.

تحدد مدى الحراك الاجتماعي بناءً على عدد من العوامل، التي تساعد على حدوثه داخل المجتمع. ومن هذه العوامل: الهجرة، والتعليم، والتحويلات السياسية. على أن هذه العوامل ليست جامعة مانعة لأسباب حدوث الحراك، ولكنها أهم العوامل التي تسهله وتحفزها لكن سنقتصر على عاملين أساسيين هما: التعليم والتحويلات السياسية وهما مميزتا الحراك الشعبي الجزائري:

### التعليم

يُعد التعليم<sup>7</sup> عاملاً أساسياً من العوامل، التي تؤدي إلى حدوث الحراك الاجتماعي داخل المجتمع المعاصر، نظراً لما يتيح من فرص تحقيق التقدم العلمي والاجتماعي، بما يجعل الأفراد أكثر استعداداً لتقبل التغيير وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية. فقد دلت الدراسات والبحوث أن بعض الفئات الاجتماعية من الطبقات الدنيا، استطاعت، على الرغم من ظروفهم السيئة وعدم توفر الإمكانيات، أن تصل إلى أعلى الدرجات في السلم التعليمي، وأن تحسّن من وضعهما الطبقي

من خلال الحراك الاجتماعي الذي يحققه التعليم. وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة أن فرص الحراك المهني الاجتماعي محدودة، نظراً لوجود تمايز في النسق التعليمي يجعل أبناء الطبقة العليا محتكرين للمهن ذات المستوى الرفيع. إن المراد ليس إتاحة الفرص للفرد ليلتحق بالتعليم، ولكن أهم منه هل يستطيع مواصلة الطريق حتى النهاية؟

### التحويلات السياسية:

يرى علماء الاجتماع أن التحول السياسي يرتبط بفترات الاضطراب الاجتماعي، مثل الحرب والثورة وحركة الإصلاح السياسي والاجتماعي. ففي فترات الحرب يحدث حراك اجتماعي صاعداً أو هابطاً لبعض الأفراد، مثل أولئك الذين يستفيدون من استمرار الحرب ويحققون ثراءً - أغنياء الحرب - فيحققون حراكاً اجتماعياً صاعداً.

<sup>6</sup> السيد الحسيني، "مفاهيم علم الاجتماع"، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، قطر الطبعة الثانية، 1987، ص 50  
<sup>7</sup> محمد ياسر الخواجة، "دور التعليم ما قبل الجامعي في إعادة إنتاج التمايزات الاجتماعية"، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا،

كما أن الاتجاه نحو الإصلاح الديمقراطي وترسيخ دعائم الحرية، يساعد على تحقيق تقدم الحياة الاجتماعية، بحيث يصبح الارتقاء والحراك الاجتماعي والانتقال من طبقة إلى أخرى أكثر يسراً، إذ تتميز المجتمعات الديمقراطية بشدة حراكها الرأسي، إذا قورنت بغيرها من المجتمعات. ففي المجتمعات الديمقراطية لا يُحدد وضع الفرد بمولده، بل تُترك كل الأوضاع الاجتماعية مفتوحة لكل فرد بحيث يستطيع الحصول عليها وشغلها، ولا توجد عوائق شرعية أو دينية للارتقاء أو الهبوط.

كما تُعد الثورات عاملاً فعالاً في الحراك الاجتماعي، لأنها تضع نظاماً سياسياً محل غيره، وتأتي بأناس كانوا من الدرجة الثانية أو الثالثة وتضعهم على رؤوس الأمم، فيصبحوا من قادتها وزعمائها. كما تعمل الحروب والانتفاضات الاجتماعية على سرعة الحراك، حيث تساعد هذه العوامل على ظهور قيادات وطنية جديدة لتحل محل القيادات التقليدية القديمة، وما يرتبط بذلك من حدوث حراك اجتماعي. كما هو مشاهد في مجالس قيادات الثورات التي حدثت في غالبية دول العالم الثالث.

### الفضاء العمومي:

يعرف يورغن هابرماس<sup>8</sup> الفضاء العمومي على أنه " فضاء للوساطة يقوم فيه الأفراد الخواص بالاستخدام العمومي للعقل بغية بناء توافق سياسي تعرف حنا ارنت<sup>9</sup> "الفضاء العمومي" بأنه فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور الذي بإمكانه إعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام من خلال عنصر التجلي والأحكام والمواقف فاذا غاب إبداء الموقف والتفاعل يفقد المركز الأول أي مشهد الظهور قيمته وأهميته (أمين بن مسعود 2018 ص 24)، تتمثل أرندت الفضاء العمومي بكيفية أخرى، إذ ترى أن الفرد يتمتع بالحرية و هو يترجم حريته عن طريق قيامه بجملته من الأفعال و التفاعلات داخل فضاءات مشتركة مع الآخرين بفضل خاصية التواصل ، فالتواصل هو العنصر الموجد لكل التفاعلات الممكنة داخل الفضاءات المشتركة ( shared spaces ) و هي الفضاءات العمومية.

8 يعد يورغن هابرماس ( Jürgen Habermas ) الفيلسوف و السوسيولوجي الألماني من أهم منظري العلوم السياسية و الفلسفة و السوسيولوجيا في الحقبة الراهنة ، إذ يعتبر من أبرز منظري الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت النقدية (Frankfurter Schule)، و قد فرض نفسه على المشهد السياسي و الثقافي الألماني والأوروبي بامتياز ، درس في جامعات جوتنجنينغ (Göttingen) (1949-1950) و زيورخ (Zürich) (1950-1951) و (بون (Bonn) (1951-1955)، ونال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة بون عام 1954 ، بأطروحة "المطلق والتاريخ حول التناقض في فكر شلينغ ("The absolute and history: on the contradiction in Schellings thought") ، كتاباته عالجت مواضيع الحدائث و التنوير و التواصل و الفضاء العمومي و الديمقراطية التشاورية و الفلسفة التواصلية و النظرية النقدية الاجتماعية و التأويليات و النيولوجيا و الاخلاق و الحق و القانون و حقوق الإنسان من زوايا إبستمولوجية متعددة من بين مؤلفاته: نحو مجتمع عقلاني (1967)، (التكنولوجيا و العلم كايديولوجية) (1968) ، ( الهوية الاجتماعية )، (1974) (التواصل و تطور المجتمع) (1976)، (براجماتيات التفاعل الاجتماعي) (1976) ، نظرية الفعل الصريحة (1981)، ( الوعي الأخلاقي و الفعل التواصلية) (1983) ، (الخطاب الفلسفي للحدائث) (1985) ، بين الحقائق و المعايير : مساهمات لنظرية جدل القانون و الديمقراطية (1992)، (براجماتيات التواصل) (1992) العقلانية و الدين (1998)، الغرب المنقسم (2006)

9 حنة أرندت (Hannah Arendt) (1906-1975) فيلسوفة سياسية و باحثة و منظرة ألمانية من أصل يهودي، درست في قسم الفلسفة بجامعة ماربورغ (Marburg) و نالت شهادة الدكتوراه في الفلسفة تحت إشراف كارل ياسبرز ( Karl jaspers ) من جامعة هيدلبيرغ ( Heidelberg ). نجحت في صيف عام 1993 في الهروب من النازيين إلى باريس ثم إلى نيويورك، حيث عملت هناك كصحفية، و مرجعة لغوية و محاضرة جامعية و بدأت نشاطها السياسي هناك ، كما عملت مديرة للبحوث في مؤتمر العلاقات اليهودية، و مديرة تنفيذية لمنظمة إعادة بناء الثقافة اليهودية بنيويورك، و ساهمت في تحرير عديد المجلات. تعد أرندت من بين أهم الباحثين و الفلاسفة المعاصرين الذين اشتغلوا على إشكاليات الحدائث و الهوية و الدولة و الحرية و الديمقراطية و الثورة و العنف و الاستبداد السياسي و الاجتماعي و الشمولية و السلطة. من بين مؤلفاتها:

The Origins of Totalitarianism (1951), The Human Condition (1958), Die ungarische Revolution und der totalitäre Imperialismus (1958), Reflections on Little Rock (1959), Between Past and Future: Six exercises in political thought (1961). On Revolution (1963), Eichmann in Jerusalem: A Report on the Banality of Evil (1963), Men in Dark Times (1968), On Violence (1970), Crises of the Republic: Lying in Politics; Civil Disobedience; On Violence; Thoughts on Politics and Revolution (1

الفعل السياسي و الاجتماعي هو تحقيق الحرية عن طريق التفاعل مع الآخرين داخل حلقات الفضاء العمومي المشتركة .

فالفضاء العمومي يتيح للأفراد مسرحا للتفاعل و النقاش و التواصل مع أندادهم . ، فهي ترى بأن الفضاء العمومي هو بمثابة منصة للظهور ( platform of coming into view ) يستغله الأفراد للتعبير عن ذواتهم ، كما أن هذا الفضاء يضفي الحقيقة ( reality ) و الإستدامة ( durability ) على الحياة الإجتماعية ، فحسب أرندت الفرد يتمكن من عيش هويته و التعبير عنها بالمعنى الأكمل فقط من خلال عرضها على الآخرين بشكل علني ( publicly ) داخل فضاء مشترك و هو الفضاء العمومي، و بالمقابل ينجم عن الإقصاء من الفضاء العمومي أشكال متعددة من اللامساوة و التهميش و إعتبار الآخرين أدنى مرتبة و أقل حقوقا. و تتوقف الوكالة و الوصاية على الذات على إمكانات الفرد على الفعل و التفاعل و التواصل .

تعريف الباحثان الألمانيان Oskar<sup>10</sup> Negt & Alexander Klug ( 1993 )

الفضاء العمومي

يرى الباحثان أن الفضاء العمومي هو مجال مركب جماعيا و يعبر عن الإرادة الجماعية و عن الهوية الجماعية و الذات الجماعية ، و يتسم بالتعاقد و الترابط النسيجي بين مكوناته و أعضائه ، و قد تولد الفضاء العمومي البروليتاري كرد فعل رافض و مقاوم لهيمنة الفضاء العمومي البرجوازي الذي يخدم حصريا مصالح الطبقة البرجوازية و يطيل من وجودها و يضمن سيطرتها ، و لا يتسم الفضاء العمومي البروليتاري بحسب التصوري النظري ل: ( Negt ) ( Kluge ) بالطابع التأسيسي ، إذ أنه في المقام الأول عبارة عن: نوع من الإنتظام الذي يحوي عناصر إجتماعية متجانسة تسعى نحو بلوغ أهداف و غايات. و يرى ( Negt ) ( Kluge ) أن هابرماس قد أهمل وجود فضاءات مشتركة . و يرى عمومية موازية للفضاء العمومي البرجوازي ، و هي فضاءات واكبت الفضاء العمومي المهيمن و عاداته و تبنت خطابا إيديولوجيا و رمزيا و ثقافيا مغايرا ، و على رأسها الفضاء العمومي البروليتاري ( Proletarian public sphere )<sup>11</sup> . و قدما الباحثان تعريفا مغايرا للفضاء العمومي الذي طرحه هابرماس ، حيث يتمثل الباحثان الفضاء العمومي كأفق لتنظيم التجارب الإجتماعية ( horizon of organizing social experience ) و هو مجال يشتمل على منظومة مركبة من تكتلات المجتمع و مصالحه و توافقاته و صراعاته و علاقات القوة و النفوذ.

اما مدرسة شيكاغو الممثلة ب" Sennett ، richard " فتعتبر أن الفضاء العمومي هو ذلك المكان أين تجد الإشارات و الرموز بتصرف الأفراد الذين يقومون بتأويلها من أجل بناء علاقات تبادلية بينهم( عبد الله 2018 ص 11 ) .

**إجرائيا :** نقصد بالفضاء العمومي في دراستنا ذلك المجال للحوار و المناقشة الذي

يتبادل فيه الأفراد آليات التواصل فيما بينهم و قد يمتد إلى الحكومة<sup>7</sup>

FERRY, Jean-Marc. Les transformations de la publicité politique .Hermès, Vol4.1989.p.21 <sup>10</sup>

<sup>11</sup> بن عمرة بلقاسم أمين، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات

العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الاقتراضي، أطروحة دكتوراه ،جامعة عبد الحميد ابن باديس ،مستغانم ،2017-2018 ص 83

## 7- نوع الدراسة ومنهجها

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية باعتبارها الأكثر ملائمة للدراسة خاصة في المواضيع الجديدة، من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة كون أن الدراسة الوصفية تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظاهر وصفا دقيقا وتحديد خصائصها تحديدا كفيما أو كميما من خلال الاهتمام بماضي الظواهر وحاضرها ومستقبلها<sup>12</sup> كما أنها أساسية لفهم

الظواهر الاجتماعية في كل مهنة معينة أو فئة من السكان أو موضوع اجتماعي حساس، والتركيز في هذا النوع من الدراسات ينصب على معالجة قضايا حقيقية ومعاشة، لأن الغاية من ذلك الحصول على الحقائق الخاصة بالوضع الموجود والتي تساعد على فهم مشكل موجود<sup>13</sup>.

### المنهج

يعرف المنهج انه "مجموعة من القواعد و الإجراءات و الأساليب التي تجعل العقل يصل إلى معرفة صحيحة بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة".

يعد المنهج الوصفي الأكثر ملائمة لدراستنا لأننا نركز على دراسة وصفية لدور الحراك الشعبي في تفعيل الفضاء العمومي في الجزائر، وذلك من خلال اقتصار رصد هذا الدور بدراسة مجتمع البحث المتمثل في طلبة علوم الإعلام والاتصال لجامعة المسيلة، ذلك من خلال رصد آرائهم وتقييماتهم وإضافاتهم التي يرونها إن كان الحراك سببا لها من خلال إجاباتهم واقتراحاتهم حول الظاهرة المدروسة، من خلال دراسة جوانب النشأة التميز، التفاعل، العوامل المتحكم فيها، إضافاتها، خصائصها، ويتحدث في ذلك ذوقان عبيدات ويقول عن المنهج الوصفي انه، المنهج الذي يقوم بجمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها،

## 8- مجتمع البحث وأداة الدراسة:

عرف موريس أنجرس<sup>14</sup> مجتمع البحث، "انه مجموعة من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها، عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي" ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد بوضياف المسيلة ونستخدم أسلوب الحصر الشامل باعتبار ان مجتمع الدراسة صغير

<sup>12</sup> عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر الطبعة الثانية، 1985 ص 28 ص 29 ص 30

<sup>13</sup> محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتاب، القاهرة، مصر الطبعة الأولى، 2000 ص 158

ص 159

<sup>14</sup> موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات عملية (ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، مصطفى ماضي)، دار القصة، الجزائر الطبعة الثانية، 2006 ص 298،

نسبياً إن التحديد الواضح لمجتمع الدراسة، و الذي نقصد به جميع العناصر أو المفردات التي سيدرسها الباحث أمراً ضرورياً ، لأنه يساعده في تحديد الأسلوب العلمي الأمثل لدراسة هذا المجتمع

و يعرف مجتمع الدراسة على أنه<sup>15</sup>: "المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، و يمثل، هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث إلى دراسته. و يتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته "

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في طلبة علوم الإعلام والاتصال – جامعة المسيلة- و نظراً لاتساع و انتشار المجتمع الأصلي للدراسة وكذا الشيء المهم انه ليس معنى بموضوع الدراسة وهو "المشاركة الدائمة في الحراك" تم اعتماد أسلوب المعاينة الذي يعتبر: " عملية...اختيار جزء من مجموعة من المادة؛ بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها ... بعض الصعوبات لإجراء مسح شامل لجميع مفردات الأمر الذي دفع الى ، البحث في الدراسة الاعتماد على أسلوب المسح بالعينة في الدراسة :

الذي ينظم عملية اختيار العدد المحدود من المفردات من المجتمع الكل الذي يمثل مجتمع البحث « و يتم خلال هذا الأسلوب اختيار بعض مفردات ممثلة لمجتمع البحث و يتميز هذا الأسلوب بتوفير إمكانية تعميم النتائج في حالة تمثيل العينة المختارة تمثيلاً جيداً، للمجتمع الأصلي

**9- عينة البحث:** مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة و إجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام نتائجها و تعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي «، وهي كذلك: " ... نموذج يشمل جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات و مفردات المجتمع الأصل، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات ...

و قد كانت عينة الدراسة ، قصديه ،لعدم تلاؤم نوع آخر ،بحيث أن موضوع الحراك الشعبي يوجد من لم يشارك فيه وفقد تم اختيارها بطريقة عمدية كذلك؛ وبلغ عدد أفرادها 90 مفردة اعتقاداً منه بأنها تمثل مجتمع دراسته.

### مجالات الدراسة

أخذت الدراسات أبعاد حدودية ما بين المكانية (الجغرافية) والبشرية و الزمنية و الممثلة كالاتي:

### المجال المكاني ( الجغرافي )

يرتبط المجال المكاني للدراسة بمكان تواجد العينة التي تقام عليها الدراسة ، و المتمثل في هذه الدراسة في جامعة محمد بوضياف بولاية المسيلة .

### المجال البشري

<sup>15</sup> أحمد عارف العساف و محمود الوادي ، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية و الإدارية : المفاهيم و الأدوات ،دار الصفاء للنشر والتوزيع،الاردن،2011 ص 220

يرتبط المجال البشري بمجموع الوحدات التي يتم التعامل معها دراسياً، من خلال جمع و استقصاء البيانات من خلالها و بناءاً عليها ميدانياً.  
و يمثل المجال البشري للدراسة بطلبة قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة محمد بوضياف بولاية المسيلة .

**المجال الزمني :** يرتبط المجال الزمني بالمدة المستغرقة لانجاز الدراسة بدءاً بالجانب المنهجي إلى الجانب النظري، و أخيراً الجانب التطبيقي ( الميداني )، كما أنه من الصعب تحديد الفترة الزمنية لكل جانب على اعتبار العمل ، البحثي ديناميكي و مستقر نسبياً إجرائياً بالاعتماد على رؤية الأستاذ المشرف على الدراسة، كما أن كل جانب يؤثر و يتأثر بالجوانب الأخرى للدراسة إلى غاية نهاية الدراسة و دفع المذكرة.

عليه لا يمكن تحديد الفترة الزمنية ذات الفصل، إذ يمكن تحديدها من بداية قبول موضوع الدراسة إلى غاية آخر محطة و المتمثلة في موعد تسليم المذكرة، و الممتدة من شهر أكتوبر 2019 أين تم اقتراح الموضوع، و بعد الموافقة الأولية و بداية من شهر ديسمبر وامتداداً لشهري جانفي و فيفري تم تخصيصه لصياغة الإطار النظري للدراسة ليتم في شهر مارس و افريل وحتى صيف 2020 التوجه للجانب الميداني والذي شكل صعوبة نظراً للظروف الصحية التي تعيشها البلاد وكذا غلق الجامعات و إيقاف المواصلات مما جعل الاتصال في كل جوانب المذكرة افتراضياً فقط فتم اللجوء للاستبيان افتراضياً و تم توزيع الاستبيان على وحدات العينة بعدها الشروع في المرحلة الأخيرة المتمثلة في ترميز البيانات و تفريغها على البرنامج الإحصائي SPSS، ليتم بعدها تحليل البيانات المتوصل و عرضها في جداول تكرارية ذات نسب مئوية للوصول إلى النتائج و الإجابات النهائية عن تساؤلات

### 10 أداة الدراسة : الاستمارة الاستبائية.

#### الاستبيان:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات نظراً لكونها الأداة المناسبة لموضوع و منهج الدراسة، و الوسيلة الأنسب لجمع المعلومات و البيانات من العينة البحثية حول موضوع الدراسة؛ و الاستبيان أو الاستفتاء أو الاستقصاء: " هذه الكلمات تشير كلها إلى وسيلة لجمع البيانات، قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة تتناول الميادين التي يشتمل عليها البحث، و تعطينا الإجابات و البيانات اللازمة للكشف عن الجوانب التي حددها الباحث " 16.

ويعد الاستبيان في مفهومه الكلاسيكي سلسلة من الأسئلة التي تطرح بشكل منهجي و مضبوط أو صحة احتمال بين عدد معين من الاحتمالات و تمثل ، لتحديد حالة، أو علاقة بين متغيرين أو أكثر.

كما ان إستمارة الاستبيان هي مجموعة من المؤشرات الموجهة للكشف عن أبعاد المفهوم أو الظاهرة موضوع الدراسة بواسطة إستقصاء امبريقي يوجه لمجتمع بحثي محدد ، و تضطلع الإستمارة بوظيفة رئيسية ألا و هي أنها تمنح للبحث أبعاداً أكثر رحابة و إتساعاً ، و

ثمّكنه من التحقق إحصائياً إلى أي مدى يمكن<sup>17</sup> تعميم المعطيات التي جمعها و فرزها و الفرضيات التي أعدها مسبقاً.

و يعتبر الاستبيان : " ... من أكثر وسائل أو أدوات جمع البيانات شيوعاً و استخداماً في منهج المسح، و ذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد<sup>18</sup>."

جاءت الاستمارة كالاتي: تضمنت أربع محاور، تحوي 33 سؤالاً تم توزيعها على عينة مكونة من 90 مفردة للدراسة، و يضم الاستبيان

**المحور الأول: محور البيانات الشخصية:** و يضم كل من بيانات الجنس، السن، مكان الإقامة، حيازة إقامة بالجامعة، الحالة العائلية، الإقامة مع العائلة، الوظيفة.

**المحور الثاني بعنوان : واقع الفضاء العمومي في الجزائر:** و يضم هذا المحور 11 سؤالاً متعلقاً بالنقاش العام في الفضاءات العامة الجزائرية لقياس وجود الفضاء العام لدى مفردات البحث ودرجة التفاعل فيه .

**المحور الثالث بعنوان: الحراك الشعبي الجزائري:** و يضم سبعة (07) أسئلة، الهدف منها قياس درجة تفاعل مفردات البحث مع الحراك الشعبي الجزائري.

**المحور الرابع بعنوان: دور الحراك الشعبي في تفعيل الفضاء العمومي،** و يتضمن ثمانية (08) أسئلة، أردنا من خلالها قياس فعالية الحراك الشعبي في تنشيط الفضاء العام في الجزائر، و قراءة مستقبلية حسب آراء المبحوثين لتعزيز مكاسب الحوار العام في الجزائر.

## 11- معيار الصدق والثبات:

و قبل الشروع في عملية توزيع استمارتنا على العينة محل الدراسة، قمنا بعرض الاستمارة الأولية على مجموعة من الأساتذة و الباحثين من ذوي الاختصاص و الدراية بغية تحكيم الاستمارة و تقويمها و إثرائها، و تمت العملية مع الأساتذة التالية أسمائهم:

**الأستاذ: بوقرة رضوان**

**الأستاذة: براردي نعيمة**

و بناء على ملاحظاتهم المسجلة و توجيهاتهم قمنا بالتعديلات المطلوبة بغية تنقيح استمارتنا و ضبط انتظامها. و قد قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية ، و التي تعد مسلكاً ضرورياً للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، إضافة إلى كونها خطوة لا غنى عنها لتحصيل فهم كاف حول الميدان الذي ستجرى فيه الدراسة و السياقات المحيطة به، و فحص جاهزية و كفاءة المحكّات المعيارية التي يقوم عليها الاستبيان و الحصول على تصور واضح و ملموس حول طبيعة أفراد العينة الذين سيتم التعامل معهم، ، و كذا مدى تجاوبهم مع استمارة الاستبيان الإلكترونية. امتدت العملية من يوم 12 مارس 2020 إلى غاية 28 مارس 2020 حيث قمنا

<sup>17</sup> Jean Claude Combessie. La méthode en sociologie .Paris, La découverte ,1996.p33

<sup>18</sup> محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم ، عالم الكتب نشر، توزيع، طباعة، القاهرة ، مصر ، 2005 ص 351

بالتواصل، مع مفردات من عينة محل الدراسة و طلبنا منهم الإجابة على الاستمارة وبعد الانتظار لمدة 16 يوم تمكنا من تحصيل 15 استمارة مملوءة بشكل كامل. وقد تم تصميم الاستبيان و عرضه على الأستاذ المشرف، وكذا عرضه على الأساتذة المحكمين منهم أستاذة التخصص الأستاذة براردي نعيمة ، الأستاذة بوقرة رضوان ، لإبداء آرائهم و توجيهاتهم و ملاحظاتهم، ليتم إعداده في صيغته النهائية القابلة للتوزيع على عينة البحث و الملائمة لبحث علمي في إشكالية الدراسة.

## 12- منظور الدراسة:

تشكل النظريات التي تعتمد عليها أي دراسة علمية في مختلف العلوم الطبيعية أو الإنسانية على حد سواء؛ الخلفية العلمية التي تحدد زاوية رؤية الدراسة لشتى الظواهر الإنسانية أو الطبيعية، و المنظر الذي تعتمد عليه في تفسير النتائج و إخضاعها للمنطق العلمي، اعتمادا على المبادئ و الفروض التي تحث عليها و تقوم عليها هذه النظريات، و يعرض هذا الفصل النظريات التي تعتمد عليها الدراسة في تفسير نتائج الظاهرة الإعلامية المدروسة ذات العلاقة بالجانب الاجتماعي لها .

### النظرية البنائية الوظيفية :

لقد حاول المفكرون منذ القدم أن يضعوا المجتمع كما لو كان كائنا حيا، فهناك من لجأ إلى فكرة المناظرة بين الإنسان و المجتمع سواء في النمو أو في البناء أو الوظائف أو عملية التطور، فما يرتبط بعملية النمو و اذا كانت العضوية تماثل في، إرجاعه إلى تاريخ الحضارات الذي يتناظر مع دورة الحياة<sup>19</sup> من الميلاد الى الوفاة مرورا بالنمو والتطور، من حيث نظرتها إلى الإنسان و المجتمعات في عملية النمو، فإنها تماثل بينهم في عملية البناء . و بناء على مثل هذا المنظور اهتم أوجست كونت A. Comte بافتراض وحدة المجتمع، ويتكون من ، بناءات و نظم و معتقدات و أخلاقيات تربطها علاقات متساندة تلبى في مجموعها الوظائف الضرورية لاستمرار المجتمع، و يتضمن افتراض الترابط و التساند في العلاقات ، أن دراسة أي من الأجزاء تفترض تناوله في إطار الكل، وعلاقته بالأجزاء الأخرى معتقدا أن مثل هذا التناول التكاملي<sup>20</sup> بنائيا ووظيفيا يمكن يمكن ان يؤدي إلى بناء نظريات و قوانين عامة و شاملة

فهي إذن نظرية قامت على أساس قياس المجتمع على الكيان العضوي؛ فالمجتمع نسق ذو حدود يحافظ على نفسه، إنه نسق يحفظ على التوازن في مواجهة بيئة غير مواتية... و السؤال الأساسي في النظرية الوظيفية : " كيف يواجه المجتمع احتياجاته ؟ " إن كل عملية و كل مؤسسة و كل ممارسة ينظر إليها على أنها تقوم بوظيفة تلبى إحدى حاجات المجتمع<sup>21</sup>، ومن ثم فإنها تساعده في المحافظة على بنية المجتمع أو على توازنه .

كذلك؛ هربرت سبنسر H Spenser - فقد حاول تقديم تفسير بنائي وظيفي للمجتمع قياسا على الكائن الحي مركزا على علاقة الأجزاء ووظائفها، وكان إسهامه الأهم في تناوله للبناء الاجتماعي و خاصة من حيث تغييره من بناء بسيط التركيب إلى بناء معقد

<sup>19</sup> شحاتة هيام، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر 2009 ص 46

<sup>20</sup> إبراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008 ص 41

<sup>21</sup> ميشيل مان تر ، موسوعة العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر ، 1999 ص 42

التركيب، وحيث تعكس زيادة درجة التباين البنائي مستوى أعلى من الاعتمادية بين الأجزاء مما يزيد في نظره من زيادة درجة التكامل و زيادة قدرة المجتمع على التكيف والبقاء<sup>22</sup>.  
و استخدم دوركايم أعمال العالم الانجليزي " هيربرت سبنسر" ليؤكد لنا بأننا نستطيع أن نفهم وجود خصائص أو ملامح البناءات الاجتماعية من خلال مقارنتها بوظائف و أعمال الكائنات الحية، ومن خلال الاسم يتضح أن المجتمع هو كيان حي يعتمد وجوده على كل الأعضاء المكونة له التي تجعله يؤدي وظائفه بشكل مناسب و متوافق ... بالإضافة لذلك فإن لكل عضو وظيفته الفريدة التي لا يستطيع أي عضو آخر القيام بها وقد أكد دوركايم بأن النسق الاجتماعي يعمل كنسق عضوي .

وتضمن مفهوم الوظيفة تاريخيا معان أربعة هي<sup>23</sup>:

1 - نشاط : كما في الأحاديث العامة، ويشير إلى النشاطات الجماعية

كالطقوس .

2- معنى حسابي رياضي : و يشير معناها هنا إلى أن متغير تحدد قيمته

بمتغيرات أخرى، فالنمو السكاني نتيجة وظيفية لمعدلات الولادة و الوفاة.

3 - دور مهني: يشير إلى نشاط محدد لوظيفة كالمعلم في المؤسسة

التعليمية .

4- و أخيرا المعنى الشائع في الاستخدامات العلمية: يشير إلى النشاطات

المناسبة و ما تلعبه من استمرارية النسق و تكيفه، أو ما يلعبه أي نظام أو بناء من دور في تلبية حاجات الوحدة الاجتماعية.

ترابط الأجزاء و تكاملها وظيفيا، وجد كل جزء في النسق ليؤدي وظيفة أو أكثر لتتكامل هذه الأجزاء وظيفيا في تلبية حاجات النسق و لقد حاول راد كليف براون أن يناظر بين البناء الذي عليه الكائن الحي بما هو اجتماعي ، كما يرى أيضا أن من الظروف الضرورية لبقاء المجتمع توفر حد أدنى من التكامل بين أجزائه و مكوناته<sup>24</sup>. وهذا ما يشير الي العمليات التي تحافظ علي التكافل والتضامن<sup>25</sup> .

ويرى ماريون ليفي أن الاتجاه البنائي الوظيفي يقوم على أسئلة رئيسة هي :

1- ما هي الأنماط التي يمكن الكشف عنها و إقرار وجودها عند دراسة ظاهرة

معينة ؟

2- ما هي الظروف و المصاحبات التي يمكن أن تنتج عن التفاعل بين هذه

الأنماط ؟

3- ما هي الوظائف و النتائج التي تدل على وجود هذه الأنماط و تبرهن

على تفاعلها؟

على اعتبار أن وظيفة العضو الاجتماعي دليل على وجوده، كما أن هذا

العضو أو الجزء باق ما بقيت وظيفته ؟ وتوضح لنا هذه الاتجاهات أن أولها يعنى بالبناء و يركز عليه و على مكوناته، في حين يهتم الثاني بالوظائف الاجتماعية ، أما الثالث و الأخير

<sup>22</sup> ميشيل مان تر ،موسوعة العلوم الاجتماعية ،مرجع سبق ذكره ص 44

<sup>23</sup> فيليب جونز.تر: محمد ياسر الخواجة ، النظريات الاجتماعية و الممارسة البحثية (القاهرة : مصر العربية للنشر و التوزيع 2010ص 75 ص 76

<sup>24</sup> ابراهيم عيسى عثمان ،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،مرجع سبق ذكره ص 44

<sup>25</sup> جمال ابو شنب ،نظريات الاتصال و الإعلام :المفاهيم ،المداخل النظرية ،القضايا ،دار المعرفة الجامعية ،بيروت لبنان ،2009 ص 95 ص 96

فيركز على العلاقات المتبادلة بين البناء و الوظيفة . ويشير مصطلح « Structure البناء » إلى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع . وغيرها من الأنشطة المجتمعية<sup>26</sup> . وكذا يقوم الاتجاه الوظيفي على أفكار أساسية و رئيسة هي :

### 1 - الأنساق الإجتماعية :

إن المجتمع من منظور وظيفي يشكل نسقا اجتماعيا متفاعلا تؤدي فيه أجزاءه وظائف أساسية لتأكيد الكل و توطيده، و أحيانا اتساع نطاقه و تقويته وهكذا تغدو الأجزاء متساندة متكاملة؛ بمعنى آخر أن كل وحدات النسق الاجتماعي أو جزئياته تجتمع و تتآزر في كل ما هو أقرب الى الاكتمال و التآلف<sup>27</sup> .

### 2 - الغائية:

بمعنى البحث عن الأسباب و الأهداف النهائية للأنشطة الاجتماعية، كما تبحث عن الآثار و النتائج للنشاطات المتعددة على اعتبارها وقائع عقلية يمكن صياغتها في قضايا تجريبية ، بالإضافة الى أن – الوقوف على متطلبات الوظيفة لاستمراره و يفسر ذلك - اذا طرأ على البيئة الاجتماعية أي اضطراب المجتمع يعمل تدريجيا على استعادة توازنه عن طريق خلق مجموعة من الميكانيزمات الدفاعية التي تمكنه من الاحتفاظ بتوازنه .

3 - المعايير و القيم : إن الوظيفيين في تطويرهم لنظريتهم لم يغفلوا دور القيم و المعايير ووظيفتها في المحافظة على النظام الاجتماعي ، فقد توصل بارسونز الى ان بقاء المجتمع في حالة الاستقرار و النظام يحتاج الى ضمانات تكفل استقرار النظام ، يعني هذا أنه من دون نسق قيمي يتعذر أن نتحدث عن النظام الاجتماعي

### 4 - التوازن و الاستقرار:

وفق نظرية بارسونز في الفعل الاجتماعي فان المعايير لا تكبح من الخارج؛ بل يتقبلها الناس عن إرادة و حرية فالأفراد يعدون المعايير نسقا مرغوبا فيه ومن ثم يدركون أهميتها و يوجهون سلوكهم في ضوءها

### 5 - الخلل الوظيفي:

يستند مفهوم الخلل الوظيفي الى النقد الذي وجهه ميرتون الى مقولة الوحدة الوظيفية، حيث أن العناصر الثقافية و الاجتماعية لا تكون بالضرورة وظيفية لكل مكونات النسق؛ و إنما تختلف درجات وظيفتها من مستوى الى اخر<sup>28</sup>

### 6 - البدائل الوظيفية:

إذا كان مفهوم الخلل الوظيفي يعبر عن جزء من حقيقة مفادها أن بعض العناصر يمكن أن تكون غير وظيفية ضمن نسق ما فان مفهوم البدائل الوظيفية - ونظرا الى كونها حيوية لا يمكن الاستغناء عنها فانه من الممكن القيام بها بواسطة أطراف عدة تتبادل هذه

<sup>26</sup> جمال ابو شنب، مرجع سابق ص 101  
<sup>27</sup> سمير عبدالله حسن ،النظام الاجتماعي من منظور بنائي وظيفي ،المعهد العالي للعلوم السياسية،مجلة جامعة دمشق ،سوريا 2003 العدد الأول ص 311

<sup>28</sup> باديس لونييس، جمهور الطلبة الجزائريين و الانترنت، جامعة منتوري-قسنطينة الجزائر ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة ص25  
ص26ص27 2008-2007

الوظيفة، و يمكن لعنصر واحد أن تكون له عدة وظائف و يمكن كذلك انجاز وظيفة من عدة أطراف.

لقد سعت البنائية الوظيفية إلى تفسير التوازن و الاستقرار في المجتمع ... ومن هذا المنطلق نظرت البنائية الوظيفية إلى المجتمع كبناء إلى المجتمع كبناء مستقر و ثابت نسبيا يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها، و كل منها يؤدي بالضرورة وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام، و جميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار من الاتفاقات المشتركة و الإجماع القيمي.<sup>29</sup>

وفي النظرية الوظيفية تفهم العمليات أو المؤسسات الاجتماعية باعتبارها إسهاما في كيان اجتماعي كلي مستمر، و ليس من جهة ما يظن الناس داخل النسق أنها تفعله و هكذا فإن الممارسات الاجتماعية ينبغي أن تفهم من جهة إسهامها الحاضر في المجتمع<sup>30</sup>. و إذا ما حاولنا تطبيق هذا الفهم البنائي في مجال تفسير علاقات الاتصال و الإعلام و إمكانية تحقيق وظائفه المجتمعية، تجدر الإشارة في البداية إلى أن معظم الدراسات النقدية:

- تهتم بدراسة علاقات وسائل الإعلام من خلال مخرجاتها، و النظر إلى المحتوى كبناء لغوي من الرموز التي يتم اختيارها بعناية من بين الإطار المرجعي لفكرة الصفة المهيمنة و أهدافها .

- تتسم البحوث النقدية في نظرتها إلى جمهور المثقفين بالتفاؤل، حيث يصنفون الجمهور بأنه عنيد يقاوم جهود المنتجين في وسائل الإعلام الذين يفرضون خبراتهم عليه من خلال المحتوى...

حيث قام ... "روبرت ميرتون 1975" بتلخيص العملية البنائية الوظيفية للمجتمع فيما يلي:

- أن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع على اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة، و أنه تنظيم للأنشطة المرتبطة و المتكررة و التي يكمل كل منها الآخر.

- يميل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي و إذا حدث أي نوع من التناقص داخله، فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.

- تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره و بمعنى آخر، فإن كل النماذج القائمة في المجتمع تلعب دورا في الحفاظ على استقرار النظام.

- أن بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده، أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبى الحاجات الملحة للنظام و بدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش.

وعموما يمكن استعراض أبرز الدراسات التي تناولت وظائف الإعلام في المجتمع المعاصر منها دراسة:

"هارولد لاسويل" الذي يرى أن الوظائف تتمثل في:

الإشراف، الرقابة على البيئة أو المحيط.

<sup>29</sup> محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن 2008 ص 109

<sup>30</sup> جمال محمد أبو شنب نظريات الاتصال والإعلام: المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا مرجع سابق ص 95 ص 96 ص 97

2- العمل على ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للمحيط، البيئة التي يعيش

فيها.

3 - وظيفة نقل التراث الاجتماعي و الثقافي من جيل إلى آخر .  
أما " لازارسفيلد و مورتون " ، فيرى أن لوسائل الإعلام ثلاث وظائف اجتماعية

هي :

**وظيفة تشاورية :** حيث تقوم بخدمة القضايا العامة و الأشخاص و التنظيمات و الحركات الاجتماعية من خلال الوضع التشاوري الذي تحققه في وسائل الإعلام .  
**وظيفة التقوية الاجتماعية:** التي تحقق من خلال مقدرة وسائل الإعلام على فضح و كشف الانحرافات عن الأعراف الاجتماعية، و ذلك بتعرية هذه الانحرافات للرأي العام.  
**الوظيفة التخديرية :** وظيفة معيقة تدل عمليا على اختلال وظيفي لدور وسائل الإعلام حتى تحقق وسائل الإعلام وظائفها على الوجه الأكمل يرى " مويلر "؛ أن الإنجاز يتم من خلال ما اقترحه لجنة هاتشنز و ذلك بتحقيقها المتطلبات التالية :

- الصدق و الشمولية و الاستقصاء الذكي للأحداث اليومية في سياق يعطيها

معنى.

- أن تكون منبرا لتبادل التعليقات و النقد .
- ابراز صورة ممثلة للجماعات التي يتشكل منها المجتمع .
- عرض و توضيح أهداف المجتمع و قيمه .
- التمكن من الوصول إلى المعلومات .

ولما كانت القاعدة الوظيفية للإعلام الجماهيري المؤسس هي: الضبط في بعده الاجتماعي (Socialization) كما بينها لازويل و ميرتون و لازارسفيلد في تحديدهم لوظائف الإعلام الجماهيري، فإن الخاصية الأولى للإعلام الفردي الجماهيري و المقصود هنا شبكات التواصل الاجتماعي و أصناف المواقع و المدونات الالكترونية هي الاستقطاب، استقطاب أكبر عدد من المستخدمين للشبكة العنكبوتية و المتابعين لمضامينها الإخبارية و غير الإخبارية إنه بالفعل هندسة جديدة في الإنتاج و النشر و التبادل و التفاعل الإعلامي و الثقافي و العلمي، هندسة تحكمها رغبات المستخدمين للأنترنيت و حاجاتهم للتواصل و المعرفة و التغيير و التطوير و تحقيق الذات.<sup>31</sup>

### 13- الدراسات السابقة :

- الدراسة الاولى:

دراسة جمال بن زروق و سهيلة بضيف الموسومة ب: الشبكات الاجتماعية الالكترونية و إشكالية تطبيق نظرية المجال العام. ( جمال بن زروق و سهيلة بضيف، 2017 ص 3 )  
الدراسة استخدمت نظرية المجال العام لهبرماس كمقاربة نظرية في البحوث العلمية العربية لتفسير العلاقة بين الشبكات الاجتماعية الالكترونية و التحولات السياسية في الوطن العربي وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي : ما هي الإشكالات المنهجية التي يطرحها تطبيق نظرية المجال العام في البحوث العربية، وخرجت الدراسة بنتيجة رئيسية فحواها أن المشكلة الأساسية في تطبيق نظرية المجال العام لهبرماس على الواقع العربي وعلاقته بالشبكات الاجتماعية الالكترونية تعود أساسا لهوية الإعلام الجديد بما فيه الشبكات الاجتماعية

<sup>31</sup> عبد الله الزين الحيدري، الميديا الاجتماعية: المصانع الجديدة للرأي العام، (د ب: مركز الجزيرة للدراسات، 25 جانفي 2017 ص 6

الالكترونية ومشكلة ضبط المفهوم في حد ذاته بالإضافة الى خصوصيات المجتمعات العربية السياسية والثقافية القيمة مما يستوجب إعادة النظر في النظريات المؤطرة لبحوث الإعلام بمفاهيم ونظريات عربية تتوافق والمنظومة في كل مناحيها

### الدراسة الثانية:

دراسة هواري حمزة الموسومة بمواقع التواصل وإشكالية الفضاء العمومي(هواري حمزة، 2013، 10ص)، طرحت الدراسة تصور مدى قدرة شبكات التواصل في الجزائر على تأسيس فضاء عمومي بديل للمجال العمومي التقليدي بالمعنى كمنظر لهذا المفهوم الهابرماسي، فالحديث عن الفضاء العمومي في الوقت الحديث يحيلنا مباشرة إلى هابرماس كفضاء جديد بديل عن الفضاء التقليدي الذي يبحث عنه هابرماس ووضع له شروط وأيضاً ومعايير محددة على الانترنت.

ومنه خرجت الدراسة بنتائج عن مميزات الفضاء العمومي الجزائري على

الفايسبوك :

- الفايسبوك ساعد على بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في المشرفين على كبرى الصفحات التي تدير النقاش على الفايسبوك .

- سيطرة الطابع الفضائي في تناول القضايا السياسية بدل النقد والجدل العقلاني

الجاد

- غياب الحوار والجدل والحجاج العقلاني في تناول قضايا ذات الشأن العام

وسيطرة مفردات " العمالة " و " التخوين."

### الدراسة الثالثة:

دراسة صافية قاسمي الموسومة ب " أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو تشكيل الفضاء العمومي " دراسة مسحية على عينة من طلبة جامعة الجزائر المجتمعات الطلابية الافتراضية في الجزائر " (صافية قاسمي، 2015، ص 3) تناولت الدراسة محاولة اختبار امكانية موقع فايسبوك في تشكيل فضاء عمومي افتراضي وفق مقاربة هابرماس في الجزائر وذلك من خلال إسقاط مبادئ الفضاء العمومي الهابرماسي على مختلف التفاعلات الافتراضية القائمة بين مستخدمي هذا الموقع وصاغت الباحثة إشكالية دراستها في تساؤل رئيسي فحواه: ما هو أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو تشكيل الفضاء العمومي الهابرماسي ؟ استخدمت الباحثة المنهج الاثنوغرافي وأداة الاستمارة الالكترونية، على عينة من مستخدمي المجموعات الافتراضية الطلابية: وخرجت بنتائج أبرزها:

- ان الكثير من المبحوثين يوافقون على أن الغرض الذي حدده هابرماس للفضاء

العمومي قد تحقق عبر النقاشات المتداولة على موقع فايسبوك في الجزائر

. - ان نسبة كبيرة من المبحوثين يوافقون على الإمكانية التي يمنحها موقع

فايسبوك للمواطنين الجزائريين في النقاش العادل والحر حيث يسمح لهم بتجاوز العديد من

العقبات التي تحول دون تحقيق ذلك في المجتمع الواقعي ليتمتعوا بالمساواة ومنه الديموقراطية

التشاركية التي أكد عليها هابرماس.

### الدراسة الرابعة :

دراسة حاتم سليم العلاونة تحت عنوان دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الاردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري ,دراسة ميدانية على النقابيين في ابرد سنة 2012 ، تهدف الدراسة الى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي، في تحفيز المواطنين الاردنيين في المشاركة في الحراك الجماهيري والمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي وذلك من خلال النقابيين الأردنيين في محافظة اربد تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية .

استخدمت الدراسة المنهج المسحي الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي، اما عينة الدراسة فقد تم اختيار مفرداتها من النقابيين الذين يتشكل منهم مجمع النقابات المهنية وهي سبع نقابات(الاطباء، اطباء الاسنان، الصيادلة، المهندسون، الزراعيون، المحامون، الاطباء البيطريون). بحيث تم اختيار 300 مفردة من النقابيين موزعة بالتساوي على النقابات السبع وفق اسلوب العينة الطبقية، باستخدام أسلوب الحصص المتساوية واعتمد الباحث على الاستبيان كأداة لجمع المعلومات وقد تم استبعاد 4 استمارات استبيان لعدم صلاحيتها وبالتالي استقرت العينة على 296 مفردة. توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج :

الفيسبوك احتل أكبر نسبة في المساهمة في الحراك الجماهيري بنسبة 74.7% وتويتر 27.1% وقد بينت أن دوافع استخدامهم هذه المواقع يسمح لهم بالتواصل مع الأصدقاء وكذا فرصة التعبير بحرية مطلقة ب: 21.8% .  
النقابيون يشاركون (دائماً، أحياناً، نادراً) في الحراك الجماهيري الذي يطالب بالإصلاح والتغيير في الأردن عبر هذه الموقع ب 56.6%  
بينت الدراسة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين السمات الديمغرافية للنقابيين وبين المشاركة في الحراك الجماهيري عبر هذه المواقع .  
تصدرت المطالبة بالإصلاحات الدستورية ب 14.4% . ثم اصلاحات سياسية، اقتصادية، اجتماعية ب: 14.1%

### صعوبات الدراسة:

الموضوع جديد لم يكتمل المشهد السياسي في الجزائر بعد،حيث ان الحراك الشعبي ما يزال في بعض الولايات.  
قلة المراجع، وان وجدت فهي غير ثرية كدراسة للظاهرة وصعوبة الخوض في الموضوع لتشعب و بروز آراء مختلفة حوله، قد تصل إلى حد التناقض.  
عدم خوض الخبراء و الباحثين والمنتبعين للمشهد السياسي في الجزائر في موضوع الحراك

الظروف الصحية للبلاد التي صادفت انجاز المذكرة والتي أعاققت التواصل بين الأستاذ المشرف والطالب وكذا التواصل مع المبحوثين ،وصعوبة الحصول على مصادر نظرية للبحث ،بالإضافة إلى التأثير النفسي بسبب نقص التواصل طيلة فترة الحجر الصحي.



## الفصل الثاني: الفضاء العمومي

1. ماهية الفضاء العمومي:

1-1 النشأة والتطور

2-1 خصائص الحوار في الفضاء العمومي

3-1 الميديا الجديدة وإحياء الفضاء العمومي

2. محددات الفضاء العمومي

3. خصائص الفضاء العمومي الهابر ماسي

4. عوامل وشروط وجود فضاء عمومي

5. أهمية الفضاء العمومي

6. تهديدات الفضاء العمومي

7. الفضاء العمومي في الجزائر

8. استنتاجات واقتراحات

## الفصل الثاني: الفضاء العمومي

### 1. ماهية الفضاء العمومي

#### 1-1 النشأة والتطور

ترجع البدايات الأولى للفضاء العمومي إلى اليونان أين كان المواطنون يشاركون في النقاش حول الأمور اليومية في الساحات والأسواق وأماكن التجمع أو ما يصطلح عليها باليونانية *agora*، كما ينبغي أن يؤدو واجباتهم من خلال المؤسسات الحكومية والعدالة بحيث تعتبر تجسيدا للديمقراطية بحيث لكل مواطن من أثينا الحق في التعبير عن آرائه<sup>1</sup>

يرى هابرماس أن الفضاء العمومي بدأ في التشكل في نهاية القرن 17 في إنجلترا وفي القرن 18 في فرنسا واكتسبت البرجوازية وعيا بذاتها حيث لعبت الرأسمالية لأول مرة دورا كمجال محدد بين الدولة والمجتمع، نشأ هذا المجال العام البرجوازي من المجال التمثيلي الإقطاعي في القرون الوسطى، حيث حررت البرجوازية نفسها من قبل كوكبة معينة من المثقفين، في مواجهة بين الدولة المطلقة والفردية البرجوازية الاقتصادية. وقد أكد هابرماس أن وظيفتها كانت الإشراف على الدولة المطلقة وقد وضعت مبادئ قانونية ملزمة للجميع، لاتخاذ القرارات السياسية والإدارية الشفافة عن طريق النقاش والحوار<sup>2</sup>

عندما تخلت عن التمثيل الإقطاعي في القرون الوسطى، وشرعت في تكوين استقلال خاص بها اتجاه السلطة من خلال تأسيس قواعد ومبادئ الحوار والنقاشات الحرة. تمركز الفضاء العمومي أولا داخل الصالونات ثم المقاهي والمنتديات الثقافية العامة، كانوا يتبادلون الرأي في مسائل تتعلق بالأدب والفن هذا في ظل حركية ازدهار العمران والحركة الثقافية والسياسية التي أحدثتها هذه الصالونات، بعدها انتقل إلى المنازل وكان يتجلى في الغرفة الرئيسية وتلعب ربة البيت الدور الرئيسي فيه بين أفراد العائلة البرجوازية، فيما بعد امتد إلى الواقع الخارجي<sup>3</sup>

هذا التطور يرجع بالأساس إلى ازدهار الصحافة من جهة ومن رأي عام يتشكل من سكان المدن البرجوازيين الذين كيفوا عاداتهم في المطالعة وفقا للمنشورات، ويقوم الناس باستعمال العقل في

<sup>1</sup> أبو النور حمدي أبو النور حسن. إشراف أحمد عبد الحليم عطية. "يورجين هابرماس، الأخلاق والتواصل"، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012، ص43

<sup>2</sup> Honendahl, peter and russain, patricia.(1974). jurgen Habermas the public sphere 1964, duke university press, (3), ص(46 ، 1964 ، 46).

<sup>3</sup> قاسمي صافية، الفضاء السبيراني والأغوار الإلكترونية: إشكالية خلق فضاء افتراضي حسب المنظور الهابر ماسي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية (د ب ن) 2016، ص62

نقاش الصالونات على الأخبار الواردة في الجرائد بحيث يقدم كل فرد رأيه الخاص حول الموضوع. إن ازدهار الصحافة في القرن 18، ساهم في زيادة الانتاج والنقد من قبل المثقفين البرجوازيين باعتبارهم متتبعين للنقاشات، حتى أن الناشرين لم يترددوا في إشراك المساهمة النقدية للمتلقي التي أضفت مبدأ المراقبة على السلطة من خلال فضاء عمومي برجوازي، حيث لعب هذا النقاش العام حسب هابرماس دور الوسيط بين حاجات المجتمع المدني والدولة . استمرت التحولات في الفضاء العمومي إلى غاية القرن 19 م نتيجة عاملين هاميين هما:

الإصلاح الانتخابي وإدماج المقصيين في الفضاء العمومي . هذه التحولات سمحت للأشخاص الخواص الذين يتشكلون كجمهور ويستخدمون عقولهم داخل سياق من الحرية و الاستقلالية في إطار النقاش المبني على الحجاج العقلي، تصبح فيه السلطة خاضعة لإرادة الشعب المتطور ويعبر عن الوعي السياسي الذي تطور في إطار الفضاء العمومي البرجوازي داخل الصحافة و البرلمان<sup>4</sup> ، مع انتشار التعليم وتطور الرأسمالية وظهور وسائل الاعلام الجماهيرية وكذا تطور الإشهار وتداخل الأخبار والترفيه وتنامي المركزية في كل المجالات، تحولت الفضاءات العمومية التي تشكل المجال العمومي إلى فضاء للتأثير السياسي والتسويق للبحث عن الهيمنة والولاء . يعتبر هابرماس في هذا الإطار أن الاتصال تحول من وسيلة للتفاهم و الاتفاق على وسيلة تستقطب الجمهور لكن في الوقت نفسه تسلبهم تلك المسافة التحررية المتمثلة في الحجاج، هكذا فقد الاتصال العمومي جوهره وكذا عملية إشهار الآراء فقدت براءتها بعدما كانت تنتج الحقيقة، أصبحت وسائل الاعلام ووسائل لتأمين الولاء السياسي وجعل الجمهور حلبة خاضعة للسلطة<sup>5</sup>

تاريخيا الفضاء العمومي تشكل كفضاء اجتماعي متميز كفاءة تحليلية لدراسة العلاقة الرمزية العلنية بين المواطنين في اهتمامهم بالشأن العام من جهة، وفي علاقتهم بالدولة الديمقراطية من جهة أخرى.

**1-2 خصائص الحوار في الفضاء العمومي :**

-إن الغاية من إقرار مبدأ المناقشة في شأن السلطة حسب هابرماس هو حل الخلافات بطريقة سلمية دون تحولها إلى جهاز بيروقراطي تسلطي كما أن التواصل يلعب دور في عقلنة المجتمع و تحديثه وذلك في إطار فضاء عمومي يضمن الحوار والتشاور والتفاعل وسيادة روح الديمقراطية وترتكز فيه المبادئ و المعايير المعتمدة لإقرار الاتفاق والإجماع وانخراط الأفراد المعنيين بالفعل التواصل على مبدأ الكونية.

. بما أن الفضاء العمومي هو الحيز الذي يشغله المجتمع المدني لنقاش المسائل المشتركة كشأن عام يربط فئات مختلفة في المجتمع.حيث يلعب النقاش دور المشرع إذا توفر على هذين الشرطين مؤسسة النقاش الذي يتحقق عبر المؤسسات وينجز بوسائل قانونية كالبرلمان مثلا، وآليات إصدار القوانين من خلاله .

<sup>4</sup> علوش نور الدين، تحولات الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة: من هابرماس الى نانسي فرايزر، العربية لعلم الاجتماع، د ب ن ، 2014، ص82

<sup>5</sup> حمادي صادق، الميديا الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والانبعاث، مجلة الإذاعات العربية دب ن ، 2011، ص16

. انفتاحه على المواضيع الخلافية والنزاعية ومحاولة

حلها<sup>6</sup>.

تهدف أفكار هابرماس بشكل أساسي إلى الكشف عن الوسيلة التي تقوم البنى الاجتماعية بتشويه عملية التفاعل و تثير فيها الاضطراب والبلبلة، إذ أن سوء الفهم ممكن بين البشر كما يمكن خداعهم وتضليلهم بشكل منتظم النشاط التواصلي بين الافراد في المجتمع ليس عشوائياً إنما منتظم يتطلب عدة شروط لأنه لا يكون مجرد فعل تتوجه به ذات منعزلة ولكن مناقشة وحوار يكون بين ذواتين أو ذوات فاعلة والذي تحكمه عدة شروط حددها عطيات أبو السعود وهي :

النشاط التواصلي يتم من خلاله علاقة تفاعل بين فردين أو أكثر داخل السياق العام المعاش فمن حق كل شخص له القدرة على الكلام يشارك في النشاط التواصلي.

. عملية التواصل تتم بواسطة اللغة باعتبارها الوسيط

الأساسي .

التجربة التواصلية تهدف إلى اتفاق بين الذوات المشاركة في التفاعل والذي يتطلب التقارب في وجهات النظر.  
النشاط التواصلي الذي لا بد له من ديمقراطية الحوار .

وجود الظروف التي تضمن الإجماع الذي يتم التوصل إليه عن طريق قوة الأطروحة و قوة الحجة والبراهين.

أن يتحرر التواصل من أشكال الضغط والسيطرة والهيمنة كل طرف على الآخر والقهر الخارجي<sup>7</sup> بخصوص النقاش اتفق كل من هابرماس وابل<sup>8</sup> الى تأسيس اتيقا<sup>9</sup> النقاش أو ما يعرف بأخلاقية النقاش واعتمد في ذلك على الأهمية التداولية التي يتم فيها محاولة الفهم والتفاهم بالخطاب والمقال وتقديم الحجج والبراهين المقنعة

<sup>6</sup> هوارى حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي: دراسة المجتمعات الافتراضية على الفايبريوك وتناولها قضية سونطراك، صفحة راديو طرطوار نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر 2014 ص 29

<sup>7</sup> أبو النور حسن أبو النور حمدي، مرجع سبق ذكره ص 150

<sup>8</sup> ايل هو: كارل أوتو أبل) بالألمانية(Karl-Otto Apel) : فيلسوف ومدرس فلسفة ألماني، (15 مارس 1922 - 15 مايو 2017) يعتبر من المجددين للفلسفة المتعالية الكانطية وذلك عن طريق ربطها بلغة الاتصالات الحديثة. يعتبر أبل أن اللغة هي الكم المتعالي الأول، بمعنى أنها تشكل شرطاً قليلاً لكل صحة فهم. ركز أبحاثه أيضاً على إقامة روابط وثيقة بين التقاليد الأنكلوساكسونية في الفلسفة التحليلية وبين تقاليد أوروبا القارية في الفينومينولوجيا والوجودية ونظرية التفسير. كان قريباً في تفكيره من يورغن هابرماس ومتميزاً عنه في نفس الوقت. وهو عضو بالأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون

<sup>9</sup> اتيقا النقاش: لإيتيقا أو فلسفة الأخلاق هي فرع من فروع الفلسفة توظف نظم، دفاعات، و تركية لمفاهيم تفرق بين أساليب السلوك الصحيح والخاطئ، الإيتيقا تحاول الإجابة عن السؤال القائل "ما هي أفضل طريقة عيش للناس؟" و "ما هي الأفعال الصحيحة أو الخاطئة في ظروف معينة؟"،

فالتداول يتم التركيز فيه على اللغة باعتبارها فعل تواصلية الغاية منها الوصول إلى خطاب تواصلية منظم بقواعد المناقشة الايجابية<sup>10</sup>.  
مما سبق يمكن إبراز شروط النقاش في ثلاثة عناصر:

**الأهمية التداولية:** يقصد بها إبراز الشروط الممكنة للتفاهم أو ما يطلق عليه الفعل التواصلية من خلال أفعال اللغة باعتبارها وسيطا بين الذوات، وعلى المتحدث أن يختار مفهومات واضحة لكي يتمكن المتحدث والمستمع من التفاهم بينهما مع الافصاح عن مقاصده حتى يتمكن المستمع او من يوجه له الخطاب تصديق أقواله مع إمكانية النقد.  
**أخلاقية المناقشة:**

يعتبر هابرماس أخلاقية النقاش منهجا أو إجراء يسمح بتحديد معايير تراعى فيها مصالح الجماعة المشتركة ولها طابع كوني، هذه الأخيرة تكفل التوازن الدولي الذي يدعم تنمية المجتمعات وحددها هابرماس فيما يلي:

. لكل من هو قادر على الكلام والفعل نصيب في النقاش .

. حق الاعتقاد في آراء ما والتعبير عنها.

لا يحق منع أي من المتحاورين من النقاش ولا استعمال أسلوب

الإكراه.<sup>11</sup>

### المسؤولية المشتركة:

في حالة المناقشة الجادة يتوجب القبول ضمنا بمبدأ معياري أخلاقي مفاده إخضاع أي نزاع أو خلاف بين الذوات المناقشة إلى حجج يكون الهدف منها الوصول إلى الإجماع أيضا تظهر المسؤولية المشتركة في بناء خطاب صالح كشرط أساسي، كما تطمح إلى تحسين المحادثات والمناقشات<sup>12</sup>.

### محددات الفضاء العمومي

تتشترك معظم التعاريف التي قدمت للفضاء العمومي في محددات<sup>13</sup> تميز الفضاء العمومي عن الفضاء الخاص وتعطيه مجموعة من الخصائص والمميزات والتي يمكن إجمالها في :

1- وجود فضاء مادي أو رمزي.

2- وجود مجموعة افراد يزيد عددهم بالضرورة عن اثنين، يشغلون

هذا الفضاء ،.

3-وجود نقاش حول قضايا تهم الصالح العام .

4 .-الاعتماد في هذا النقاش على المحاججة العقلانية

5- وجود وسائط مختلفة تعمل على الترويج والإخراج للعلن لهذه

النقاشات وتوصلها للأخر الغائب .

6- وجود ما يقارب الرأي العام الناتج عن إجماع أو تفاهم أو تعايش.

### خصائص الفضاء العمومي الهابر ماسي:

<sup>10</sup> مجموعة من المؤلفين،مدرسة فرانكفورت النقدية جدل التحرر والتواصل والاعتراف ،دار ابن النديم ، بيروت 2012 ص262 263

<sup>11</sup> يفوت سالم ،فلسفة التواصل عند هابرماس على الرابط [www.hurriyatsudan.com/?p=11154](http://www.hurriyatsudan.com/?p=11154)

<sup>12</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سبق ذكره ص 268

<sup>13</sup> Philippe Breton et Serge Proulx ; L'explosion de la communication ; Casbah Edition ; Alger ; 2000 ; p.216 .

لم يكتفي هابرماس في كتاباته بالحديث عن مفهوم الفضاء العمومي فقط بل تحدث أيضا عن بعض الخصائص التي تميز هذا الفضاء كأحد مكونات الدولة الحديثة ، والفضاء العمومي عند هابرماس يتميز بمجموعة من الخصائص والسمات، هذه الخصائص والسمات لا يشير إليها هابرماس مباشرة ولكنها تظهر في كتاباته<sup>14</sup> ولعل أهمها :

1 - الفضاء العمومي عنده هو المكان الذي يتكون فيه الرأي العام إنه الإجماع، الذي يصل إليه مجموع الأعضاء باستعمالهم للعقل.

2 - الفضاء العمومي عالمي، فلا يوجد إلا فضاء عام واحد تطرح فيه جميع الأسئلة ذات المصلحة العامة، أين يظهر الرأي العام<sup>15</sup>.

3 - الفضاء العمومي وحيد(Unique) حيث تبدو القضايا التي تناقش فيه أو على مستواه قضايا ذات بعد وطني.

4 - الفضاء العمومي مرتبط عنده بوسائل الإعلام، وفي عصره الصحافة المكتوبة تمثل الوسيط والمحرك التي لا غنى عنها والتي تسمح بتبادل المعلومات والأفكار والحجج على مستوى الأمة.

5-تعتبر اللغة هي الوسيط المناسب والمهم في الفعل التواصل الذي يؤدي إلى،التفاهم في الفضاءات العمومية ويراهها (الفضاءات العمومية) نموذجاً للديمقراطية الليبرالية، والتي تتخذ فيها القرارات الجماعية حول المواضيع التي تهم المصلحة العامة عن طريق التبادل العقلاني الموجه نحو التفاهم والإجماع<sup>16</sup>.

**عوامل وشروط وجود فضاء عمومي:** الخصائص والمميزات السابقة التي تدل على وجود فضاء عمومي، لا يمكن الحديث عنها إلا بتوفر مجموعة من العوامل أهمها:

- أ - المساواة وعدم التمييز: فالفضاء العام يقوم على تكوين علاقات وصلات اجتماعية، بين الأفراد المختلفين، بغض النظر عن الحالة التي تتأسس على المشترك الإنساني أو المساواة، وبعيدا عن تأثير القوة أو النفوذ الاجتماعي أو الاقتصادي أو المنصب العام.
- ب - التشاركية : إتاحة نقاش جميع القضايا المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي كانت من قبل حكرا على الدولة.

<sup>14</sup> Loic Ballarini , L'espace public au-dela de l'agir communicationnel, quatre renversements de perspective pour sortir des impasses du modèle habermassien ,Thèse de Doctorat Sciences de l'information et de la communication, Université Paris 8, Centre d'études sur les médias, les technologies et l'internationalisation , (Cemti, EA 3388 ( 2011) p 14

<sup>15</sup> Ballirini .op cit .p04

<sup>16</sup> Ibid . p .20

ج - إتاحة الفضاء العام للجميع: فهو فضاء مفتوح لكل أفراد المجتمع للمشاركة والفعل فيه، وليس مقصوراً على فئة أو مجموعة معينة أو محددة مسبقاً.<sup>17</sup>  
**أهمية الفضاء العمومي:**

يوفر الحوار وتبادل الرأي طريقاً - وقد يكون الوحيد - للوصول إلى إجماع شرعي حول عدد من المصالح والقضايا المختلفة، بشرط توفر بعض الشروط المعينة مثل:

المساواة في الكلام والحرية فيه والاستماع للآخر واحترامه، والنقاش المتبادل المبني على الحجة، كل ذلك يضيف تبريراً على القرارات المتخذة. يجب ذلك المجتمع حكماً استبدادي، فحسب هابر ماس فإن الدول التي تسلم الفضاء العام (أي الدولة التي تورد الأفكار والسياسات لشعوبها للاستهلاك دون نقاش) إنما تسعى لمنع الجمهور العمومي من المشاركة في تشكيل سياسة الدولة " ومعظم التغيير الاجتماعي يمكن أن يحدث فقط عندما يكون هناك نقاش كاف، تصنف من خلاله القضايا، فتنشأ عندئذ جماعة أهلية لدعم هذا التغيير.

بالإضافة إلى عملية بناء الإجماع أو التفاهم أو التوافق أو الوصول إلى رأي عام، فإن للفضاءات العمومية دور آخر في التقدم الاجتماعي، حيث يتم فيها إشراك عدد لا بأس به من العقول (التشاركية وعد الإقصاء لأي كان باختلاف الجنس أو اللون) وعدم إهمالها، مما قد يسهل من عملية إيجاد الحلول المختلفة المناسبة للقضايا المختلفة، وفي الوقت المناسب.

و في الفضاء العمومي يمكن للأشخاص مساءلة الحكومة (هذا في مثالية هابرماس والدولة الحديثة التي يبغى المجتمع الأوروبي بناءها) والقطاعات المختلفة و جمعياتهم إذا ما تمت النقاشات بكل حرية وبناء على تدفق للمعلومات وتوفرها، تساهم في توفيره قنوات الإعلام بكل أنواعها (في زمن هابرماس كانت الصحافة المكتوبة لكن في زماننا نجد العالم الافتراضي والميديا الجديدة)<sup>18</sup>.

والفضاء العمومي يذنب بعضاً من الأنانية المفرطة، بما يوفره من توازن بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة (الفضاء العمومي هو حلقة وصل بين الدولة كمصلحة عامة والشعب كمصلحة خاصة)، ووجوده ونشاطه يوفران نوعاً من التعايش السلمي، الذي تحترم فيه الآراء وتلتقي عند تقاطعاته خدمة الصالح العام (وهو ما يبين القيمة الأخلاقية للفضاء العمومي كمؤسس اجتماعي تتعايش فيه المواطنة). وبالتالي فسيؤدي هذا إلى تجانس بعض الخصوصيات مع بعضها لكن دون ذوبانها لتتنازل -ولو مؤقتاً- للمصلحة العامة.

إنه وبالصورة التي وصفه بها هابرماس هو متنفس اجتماعي يدور فيه نقاشه، وهو مسرح بطله المجتمع المدني و خشباته المختلفة، المنتديات الجماعية و حلقات النقاش، في المقاهي، والصالونات الأدبية، والنوادي، والجمعيات والتشكيلات الحزبية...

<sup>17</sup> سمية عبد المحسن، "حول مفهوم المجال العام وجدوى دراسته في مجتمعاتنا" مقال دون ناشر أو سنة نشر،  
<sup>18</sup> أنظر حيدر الجراح. "المجال العام"، على الرابط: <http://annabaa.org/arabic/community/1042>. تاريخ الدخول:

و قد يصل دور هذا الفضاء العمومي إذا ما وظف بالشكل الذي وصف به من قبل هابرماس إلى إذابة القليل من اللاتجانس بين الأشخاص، وإلى تقارب بين الآراء ، المتفرقة بما يشكل رأيا جمعيا، أو رأيا عاما<sup>19</sup> .

ويكون نتيجة كل ذلك أن تصل رسائل هؤلاء إلى حكامهم والتي تتعلق، بإمكانيات هؤلاء على مراقبتهم ومتابعة تصرفاتهم وأعمالهم، فهو بهذا مدرسة للديمقراطية، خاصة في مراحلها الأولى التي تسبق تكوين مؤسسات ديمقراطية كاملة، خاصة في مراحلها الأولى التي محاربة هذه الفضاءات إما مباشرة، أو بتمييعها ، وكبح نشاطاتها، ولكن نتائج ذلك غالب ما تكون جزئية وغير كاملة، ووفقا لرؤية هابرماس<sup>20</sup> " فان قوة الفضاء العمومي هي التي تسود في النهاية، حتى بعد أن تفشل الثورات الديمقراطية الليبرالية . " لأنه وبكل بساطة يقوم على:

أ- رؤيته للصالح العام مميزة عن المصلحة الخاصة تنازل المصلحة العامة بالحجاج لصالح الرأي العام والمصلحة العامة.

ب- مؤسسات اجتماعية مختلفة تمكن الأفراد على اختلافهم من المشاركة في الفضاء العام مشاركة فعالة ومستقلة.

ج - الفضاء العام يقوم على أفراد مستعدين لأن يتفردوا بشكل عقلاني في الفضاء العمومي.

مركبات الفضاء العمومي: الرأي العام والمجتمع المدني الديمقراطي التشاركية ووسائل الإعلام:

انطلاقا من كل ما تم التعرض له ،من نشوء الفضاء العمومي ،شروطه وأساسياته ،هل هو موجود في كل المجتمعات هل لكل مجتمع شروط عمل الفضاء العمومي هذا ما يطرح انشغالا حول علاقة الفضاء العمومي بالرأي العام والمجتمع المدني ،علاقة الفضاء العمومي بالديمقراطية ،علاقة الفضاء العمومي بوسائل الإعلام وحرية التعبير، هل الفضاء العمومي هو المجتمع المدني وأيهما يوجد الآخر؟ وهل الديمقراطية سببا في وجود الفضاء العمومي أم هي نتيجة لوجوده ؟ ونفس الأمر بالنسبة للرأي العام .

والمجتمع المدني والرأي العام بالنسبة ل: (هابرماس) متضمنان بالفضاء العمومي .فالمجتمع المدني،يفترض ارتباطه بالأماكن العمومية أين يدار النقاش حول قضايا سياسية واجتماعية وحتى

<sup>19</sup> بن عمرة بلقاسم امين، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، أطروحة دكتوراه ،جامعة عبد الحميد ابن باديس ،مستغانم ،2017-2018

<sup>20</sup> أنظر Habermas, Raison et légitimité ، بلقاسم مليكش .الديمقراطية الصورية والديمقراطية التشاورية، التداولية، التواصلية عند يورغن هابرماس، على الرابط <http://www.civicegypt.org/?p=47931> ، تاريخ الدخول 2020/01/12

ثقافية. فهذه المنتديات المنظمة من قبل نشطاء، يشكلون المجتمع المدني ويتكثرون ضمن جمعيات ومنظمات وأحزاب سياسية<sup>21</sup>.  
و المجتمع المدني وانطلاقاً من هذا الكلام هو القاعدة الاجتماعية للفضاء العمومي والممثلة في المواطنين الذين يشكلون طوعياً هذه المؤسسات المختلفة، و الفضاء العمومي يمثل الحيز الذي تشغله هذه القاعدة الاجتماعية لنقاش المسائل المشتركة، كشأن عام يربط فئات مختلفة في المجتمع .

مشكلة الديمقراطية بالفضاء العمومي أكثر من ذلك، فالمشكلة ليست في أيهما يحتوي الآخر مثل العلاقة السابقة (الفضاء العمومي مع المجتمع المدني) ولكن في أيهما يكون السبب في وجود الآخر وبعبارة أخرى هل يمكننا الحديث عن فضاءات ، عمومية في البلاد الدكتاتورية التي تغيب فيها كل أشكال الديمقراطية؟ وإذا ما سلمنا بوجود فضاء عمومي ما أو فضاءات (مجزأة)؟ هل يكون سبباً في وجود ديمقراطية؟  
نظر هابرماس لديمقراطية تشاركية *Débilative*، تعتمد على البعد التشاوري الذي يتيح الفضاء العمومي السياسي والذي فيه يتخلص ويتحرر المواطن من الهيئات المختلفة، وترسخ لديه المشاركة المواطنة في هذا الفضاء إلى أبعد حدودها ، وهذا لا يتم برأيه إلا حينما يصبح المواطنون خاضعين لقوانين تضبط تصرفاتهم .  
وتمثل نتيجة لفعالهم النقاشي، فالديمقراطية تمثل نتيجة وسبب للفضاء العمومي<sup>22</sup> و الديمقراطية التشاورية بالنسبة لهير ماس تجد سندها الأساسي ضمن أخلاقيات المناقشة ونظرية الفضاء العمومي كفضاء يحتضن النقاش العقلاني والتداول الفعال بين المتحاورين، وبالتالي تعزيز المشاركة الواسعة للمواطنين في الشأن السياسي .  
بالنسبة للرأي العام فهو النتيجة النهائية المأمولة والغاية من وجود فضاء عمومي، إذ ما الفائدة من وجوده (الفضاء العمومي) إذا لم يكن يسعى من وراء النقاشات المختلفة المؤطرة بحرية التعبير والديمقراطية إلى الوصول إلى رأي عام أو إجماع، أو تفاهم وتقاسم، أو ما يشبه ذلك كما قال هابرماس.

نخلص إلى أن مركبات الفضاء العمومي هي مجتمع مدني كقاعدة اجتماعية ممثلاً في المؤسسات غير الحكومية والمنظمات والنقابات والجمعيات المبنية على الطوعية، ووسائل للعلن والنشر والتوسط تمتد من النشر المعتمد على الاتصال المباشر إلى الاتصال عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري بأشكالها المختلفة القديمة والجديدة، ورأي عام موجود في شكله الخام غير المفعّل والذي يتمثل في مواطنين قد اكتسبوا صفة المواطنة وتحرروا من كل خوف وهيمنة وهو ما يعني جو ديمقراطي وحرية تعبير، بعضه ينتمي للمجتمع المدني وبعضه الآخر نسعى له بالتوسط الذي تقوم به وسائل الإعلام ، نسعى للنقاشات المختلفة المدعومة بالوسائل الاتصالية إلى تفعيل غير المفعّل و توجيه وتشكيل بعضه الآخر.<sup>23</sup>

هذه المركبات يمكن التعبير عنها بالمعادلة التالية :

<sup>21</sup> علي عبود المحمداوي، الإشكالية السياسية للحدثة، من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل، منشورات ضفاف، لبنان، 2015، ص 246

<sup>22</sup> دولافيكوار كوينتين، ترجمة نور الدين علوش، "هابرماس 1992" في مفاهيم المواطنة والفضاء العمومي عند حنة هابرماس ،

استمرارية السياسي من العصور القديمة إلى الحدثة" مجلة إضافات ، العدد 22، 2013، ص 55

<sup>23</sup> علي عبود المحمداوي ،مرجع سبق ذكره ص 247

**فضاء عمومي = مجتمع مدني + ديمقراطية تشاركية + وسائل إعلام + رأي عام  
(مركبة وغاية في نفس الوقت)**

ولأن بعضاً من المعادلات والتفاعلات المادية وحتى الاجتماعية لا تتحقق ولا تتم إلا بتحقيق مجموعة شروط، فإن هذه المساواة تتحقق في وجود مواطنة حقيقية ومساواة عادلة وحرية في التعبير وديمقراطية فعلية، وهي عوامل متداخلة لا تتفصل عن بعضها إلا للدارسة فقط ، نتيجة وسبب لوجود وسائل الإعلام، وهما نتيجة وسبب لمجتمع مدني فعال ولوجود رأي عام وهكذا .

هذه الفضاءات تختلف في قوتها بحسب القضايا المناقشة فيها، فهي تختلف من الحي إلى المدينة إلى الدولة، حيث في المدينة هي مجموع فضاءات الأحياء والجمعيات والمنظمات وفي الدولة تكبر لتصبح مجموع فضاءات المدن او الوطن أو حتى العالمية .

**تهديدات الفضاء العمومي:**

بالرغم من الأهمية التي يكتسيها والدور الذي يلعبه الفضاء العمومي في الدول الحديثة ، فإن هناك ما يضعف الفضاء العمومي ويقلل من شأنه، ويغدو مسرحاً للتظاهر لخدمة سياسات معينة أو لإبعاد المواطنين وإلهائهم عن ما هو أهم ومن أهم ما يضعف الفضاء العمومي:

- ضعف المؤسسات المختلفة التي كانت تمثل فضاءات للنقاشات المختلفة مثل البرلمانات والمؤسسات النقابية والتي احتلت فيها المناقشات البرلمانية والمفاوضات النقابية الكبرى مركز الحياة العامة والتي جاء عليها وقت فأضحت في حالة هبوط، غير أن وسائل الإعلام حظيت بأهمية سياسية ما كانت تتمتع بمثلاً<sup>24</sup>

- حيث وحسب هابرماس قد أصبح هذا الفضاء محتلاً ، يضعفه السوق والدولة إما من قبل الدولة أو من قبل النسق الاقتصادي، وبالتالي لا يمكن للديمقراطية أن تعيش دونما إعادة بناء المجال العام ومن دون عودة المجال السياسي الحر والمستقل (لان في وقتنا هذا حتى في وقت سابق وسائل الإعلام أضحت أبواق شهرية للسلع الموردة من الدولة وليست صرحاً لتناقل وإشهار الأفكار البناءة للمجتمع والدول ، كذلك خضوع هذه الوسائل للوبيات الممولة للمؤسسات الإعلامية)<sup>25</sup> .

- يضعفه التتجير (من التجارة) المتزايد لوسائل الإعلام ووقوعها في أيدي لا تمت للإعلام بأية علاقة، أو من خلال سيطرة الدولة على هذه الوسائل وتوجيهها الوجهة التي تخدمها، وأن تفرض

<sup>24</sup> ألان تورين، ترجمة كاسوحة عبود، "الديمقراطية؟"، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 2000، ص 257

<sup>25</sup> المرجع نفسه، ص 258

على غير ما تملك من الوسائل قيودا لها علاقة بالحصول على المعلومات.<sup>26</sup> - يضعفه - تخلي المواطنين عنه نتيجة فقدهم دوافع الانتماء المختلفة، ونتيجة الضغط المسلط عليهم. لأن ما ينعشه ويحيه ويزيد من حيويته مواطنون، نشطون مهتمون وشبكات اتصال، ومؤسسات مستقلة يستطيعون من خلالها المشاركة سويا) وهي حالة العديد من المجتمعات العربية أين أصاب الشباب اليأس واختاروا المقاطعة والهجرة).

- يضعف الفضاء العمومي ويخنقه ويقلل من قيمته كذلك، غياب العدل والمساواة والديمقراطية.<sup>27</sup>

- يضعفه هيمنة بعض المعتقدات التقليدية على معتقدات أخرى، مما يؤسس لشرعية الأفكار المهيمنة، وهو ما يؤثر سلبا على الاحتكام للحجة والدليل بين المتحاورين، وتلك هي المشكلة الأساسية التي رأى هابرماس أنها تؤدي إلى هيمنة مجموعة معينة على مجموعات أخرى .

- إذا كان الإجماع يتحقق بمجرد مشاركة المواطنين في نقاش عقلائي حر، فإن أي "عوائق تمنع وتقيّد هذا النقاش الحر تؤدي إلى أن يصبح التواصل مشوها " والتواصل هو شرط عمل الفضاء العمومي .

- ما يضعف الفضاء العمومي هو عزل الجماهير عن عملية النقاش العام ، وعمليات اتخاذ القرار، مما يفقد أهميتهم الاجتماعية يرى هابرماس: " إن الممارسة البيروقراطية للسلطة يقابلها مجال عام مقيد بأشباح الإعلام والدعاية"<sup>28</sup>.  
**الميديا الجديدة وإحياء الفضاء العمومي:**

مع القرن 18 م وبفضل المفكر بن فرانك لين صاحب صحيفة بنسلفانيا غازيت والتي كانت ذات اتجاه جماهيري ، وكذا صدور كتاب المطبقات ظهر ما يعرف بصحافة المواطن، وتأكيد حرية النشر كمواطنين وتزامن ذلك كذلك مع النقاش حول الدستور الأمريكي ، وفي سنة 1988 ومع الانتخابات الأمريكية بدأت تظهر حركة جديدة لصحافة المواطن أو الجمهور نتيجة عدم وجود الثقة في المصادر التقليدية جاءت ويعد أستاذ الصحافة في جامعة نيويورك جاي روزيت مناصر لهذا النوع من الصحافة في الفترة ما بين 1993 و 1997، ادار مشروعا للصحافة والحياة العامة في نيويورك الذي مولته شركة أمريكية وهو يدير اليوم مدونة باسم Think Press.

اتسع مفهوم صحافة إعلام المواطن أو الصحافة من قبل الناس بعد ظهور الانترنت وتطبيقاتها المختلفة، مثل المدونات الشخصية، غرف الدردشة والمنتديات.

اصبح موقع Theme ParkInsider عام 2001 والمتخصص في أخبار الحدائق العامة أول موقع على الانترنت ينال جائزة صحافة المواطنة لمواضيعه

<sup>26</sup> Marquand Davi :إدواردز مايكل .ترجمة عبد الرحمن عبد القادر شاهين "المجتمع المدني ، النظرية والممارسة" . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015، ص 114  
<sup>27</sup> هني يحي، "الإعلام الجوّاري وتشكيل الفضاء العمومي -المواطن-" ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د ) في الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد ابن باديس، بمستغانم، 2018-2019 ص 194

<sup>28</sup> أبو النور حمدي أبو النور حسن. إشراف أحمد عبد الحليم عطية. "يورجين هابرماس، الأخلاق والتواصل"، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012، ص 197

التي ينشرها ويتم إنتاجها من قبل القراء. توسعت فكرة صحافة المواطن بشكل كبير بسبب التطورات التكنولوجية، حيث أصبح لكل شخص تقريبا هاتف مزود بكاميرا رقمية إضافة إلى شبكة الانترنت التي أصبحت منصة عرض للجميع عام 2004 م تعزز هذا النوع من الاعلام من خلال العديد من الأحداث في العالم حرب العراق و الانتخابات الأمريكية وكذا تسونامي في آسيا الذي تابعه العالم وقائع عبر أقطت صورها هواة واعتمدت عليها محطات تليفزيونية كمادة أولية .

عام 2005 المرحلة الحاسمة في بروز صحافة المواطن وذلك مع تفجيرات لندن، عندما كانت وسائل الاعلام التقليدية في تغطية لمؤتمر الدول الصناعية كان الجمهور العادي يحرر وينشر أخبار وصور عبر شبكة الانترنت، نقلت فيما بعد الى الصحف والتلفزيونات عبر موقع فلكر<sup>29</sup> .

ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت هي الأخرى في تطور إعلام المواطن وهذا لما توفره من تفاعلية وانية وقدرة تأثير قوية لا تتطلب الكثير من المال او التقنيات، وتسمح للشباب المهمشين في ظل الاعلام التقليدي أن يفجروا طاقاتهم ومواهبهم في فضاءات افتراضية مع إمكانية التعبير عن آرائهم والتعليق عن المواضيع المختلفة، هذا أعطى الاحساس بالأهمية الذاتية نتيجة أن مدونة صغيرة يقرأها المئات أو الآلاف عبر العالم. فالمواطن اليوم أصبح مشاركا فاعلا في العملية الاتصالية نتيجة التطورات التكنولوجية. وقد لعبت هذه المواقع دورا كبيرا في الثورات العربية وساهمت في تحويل الغضب الباطني إلى علني و أتاحت الفرصة لجميع الناس المشاركة بأفكارهم وإيصالها إلى الحكام و العالم الخارجي.

### الفضاء العمومي في الجزائر:

وإذا جننا للحديث عن واقع الفضاء العمومي العربي والجزائري نجد ان الباحث: الصادق الحمامي<sup>30</sup> يرى انه يجب التخلي عن التطبيق الآلي للمقاربة الهابر ماسية لأنها ستؤدي حتما إلى نتيجتين، إما نفي إمكانية وجود هذا الفضاء عموما في هذه المنطقة لأنه ظاهرة يربطها هابر ماس بالحدثة الغربية، أو الإقرار بوجود مشوه وغير فعال لهذا الفضاء .

، و يقترح مقارنة هجينة تزاوج بين التمثيل والنقاش، ذلك أن الفضاء العمومي بالنسبة إليه " هو مجال هجين يمزج بين فكري التمثيل والنقاش، هو مجال تمثيل الحياة الاجتماعية من ناحية أولى ،

<sup>29</sup> صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، 2008 ص 186 ص 188

<sup>30</sup> الحمامي الصادق "الميديا الجديدة و المجال العمومي، الإحياء والانبعاث"، مجلة الإذاعات العربية، 2011 ص 19

وهو من ناحية أخرى مجال المداولة في قضايا الشأن العام عبر النقاش ".  
أما الباحث نصر لعياضي: فيدعو إلى توظيف مفهوم  
"المخيل الإعلامي" في المنطقة العربية بدل "الفضاء العمومي"، معتقدا أن المفهوم  
الجديد لا يشترط مفاهيم  
عديدة من جهة، ولأنه معطى يسمح بالدخول إلى العالم الرمزي بما فيه من خطب تتداخل  
فيه العقل والعاطفة، وتتفاعل فيها العوامل التي يصنعها الاقتصاد والإعلان والسياسة  
والإعلام والثقافة".<sup>31</sup>

أما محمد ناشي فيحدد مجموعة عناصر تأسيسية لقاعدة مبادئ الفضاء  
العمومي والتي ستسمح بحسبه بتحديد القوانين والممارسات والمنطق الذي يقوم عليه كل  
فضاء عمومي ويسمح من جهة ثانية بالوقوف على ما هو مشترك وما هو مختلف في  
تحديد المفهوم كبنية سوسولوجية وهذه العناصر هي:<sup>32</sup>  
- وجود فضاء فيزيقي يتجلى ضمنه العمومي، ويمثل مكانا  
للإجتماعات.

- وجود فضاء رمزي تتجلى ضمنه المواقف والآراء والمواقف  
والقناعات.

- وجود فضاء للكلام والخطاب، مكان للتبادل والتفاعل والنقاش.  
-وجود جمهور متفاعل.

-وجود خطابات تمثل تعبيراً عن التفاعل.

-وجود ممارسات محددة لطبيعة الأفعال.

- وجود تجلي ممثلاً في الرؤية أو في الإعلان .

- وجود دينامية للمشاركة

- وجود تفاضل وتنافس بين الفاعلين وتقسيم للأدوار.

- وجود مخيال اجتماعي كأساس لبناء العالم المشترك.<sup>33</sup>

ما يمكن إيرادها هنا أيضاً، ان دراسة علمية دقيقة لظروف نشأة الفضاء  
العمومي في أوروبا وإسقاطه على الجزائر يأتي إلى أن : الفضاء العمومي في أوروبا نشأ  
كنتيجة لتطور الإعلام والاتصال خاصة الإعلان. إذ يعرف الفضاء العمومي على أنه  
الاستعمال العمومي للعقل داخل المجتمعات البورجوازية، فلا إعلان مكانة بارزة في  
تشكيل الرأي العام. مثل ما يبينه هابرماس انه مرتبط بالقراء الذين يقرؤون النصوص  
القانونية المتعلقة على جدران الساحات العمومية، والتي انتقلت بفعل الطباعة إلى الصحف  
و أصبحت تحمل في طياتها، علاوة على القرارات السياسية، الأخبار الاقتصادية بحكم  
ازدهار التجارة. ويضاف إليها النصوص الأدبية التي كانت في البدء تأخذ كصيغة تعبيرية  
لتمثيل النبلاء و تشكل الطبقة الجديدة المكونة من الأدباء الذين يتقربون من البلاط الملكي  
شكلت قراءة الأحكام و مناقشتها بالساحة العمومية ما اصطلح عليه حديثاً سوسولوجياً  
بالرأي العام. من السياق ذاته، أتى مصطلح الإعلان فقد نشأ هذا المصطلح من سياق

<sup>31</sup> لعياضي نصرالدين، مرجع سبق ذكره، ص 120

<sup>32</sup> ناشي محمد. في رمعون حسن و عبد الله هنية إشراف. "الفضاءات العمومية ضمن السياق المغربي: عناصر من أجل بناء إشكالية  
سوسيو تاريخية" الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية"، منشورات الكراسك ( Crasc )، 2013، وهران (الجزائر)، ص 26 ص 27  
<sup>33</sup> لعياضي نصرالدين، مرجع سبق ذكره، ص 122

فكري واجتماعي خاص، المجال العمومي (Sphère publique) عند مترجمي هابرماس يختلف عن المجال الخاص (Sphère privée) الذي جاء نتيجة احتكاك النبلاء بالأدباء، حيث كانت غرف الاستقبال تخصص لهم للتعبير عن ذواتهم وتشخيصها في أدوار مسرحية<sup>34</sup>. مع ولوج الأدباء و الخدم لحضور عروض النبلاء داخل صالوناتهم شكّل ما يعرف بالمجال العام، هذا الولوج حول ما هو خاص إلى عام، بفعل الإعلان الذي شكّل حجر الزاوية في تشكّل مفهوم الفضاء العام عند هابرماس. يؤدي إلى تشكّل طبقة جديدة عرفت بالبورجوازية النشطة بحكم ما تمتلك من مؤسسات إنتاج، خاصة تلك التي كانت تحتاج إلى الأخبار السياسية و الاقتصادية. هذا ما دفعها إلى الاستثمار في مجال الصحافة، فتطور هذه الأخيرة بفعل تكنولوجيا الطبع وسّع دائرة "العمومي" التي أصبحت بدورها تطلب المعلومات المرتبطة بالأخبار السياسية. شكّلت البورجوازية بفعل احتكاكها بالنبلاء و امتلاكها لمصادر الثروة مع توسع نشاطها الاقتصادي و التجاري الذي مكنها من ممارسة النشاط السياسي، نشاطا ترجم في إنشاء أحزاب سياسية و مؤسسات إعلامية لدعم الحراك السياسي والاجتماعي و الثقافي،- حراك دعمه الإعلان المرتكز بالدرجة الأولى على الصحافة و بدرجة أقل على المسرح. فكل من العمل الصحفي و الأدب المسرحي شكّل جمهورا يطلبه و يتأثر به، مما ساهم في إعطاء صورة واضحة عن علاقة وسائل الاتصال الجماهيري بالرأي العام. فالفضاء العمومي بالمفهوم الهبر ماسي يتكون من الإعلان، المعبر عنه بوسائل الاتصال الجماهيري أين يشكل المسرح والصحافة الركيزة الأساسية فيه، ثم الرأي العام و المجتمع المدني. هذا الأخير يبرز إلى الوجود بفعل تكثّل المواطنين داخل الجمعيات و الأحزاب السياسية التي تناقش المسائل المرتبطة بالعالم المعيش. مسائل تناقش داخل فضاءات عمومية و يعلن عنها في الصحافة. يعتبر هابرماس الصحافة أداة تعبير عن حرية الرأي، من خلال المقالات المنشورة عن الحريات الأساسية و الحق في إبداء الرأي و التي اتخذت مثل هذا المنحى مع الثورة الفرنسية، حيث تُرجم بالإعلان عن حقوق الإنسان والمواطنة. مثل هذا الإعلان أخذ مسلكا ساهم في وضع الصياغة العامة التي كانت منبع القانون المدني الفرنسي الذي كان مصدر قانون الإعلام، خاصة المادة الحادية عشرة و ما جاء فيها من رفع القلق عن الرأي شريطة أن لا يحدث فوضى على مستوي النظام العام. مثل هذه الأفكار التي جاءت تؤطر العمل الصحفي و تحرره من الرقابة التي خضع لها بالرغم من التطور التقني الذي ساهم في تزايد

عدد السحب و انخفاض سعر الصحيفة، مما أثر على الجمهور المهتم بالصحافة كما و نوعا .و بهذا التزايد تداخلت عدة عوامل منها ما هو سياسي و ما هو تقني و تجاري، أما بالنسبة للجزائر<sup>35</sup>، فإن كرنولوجيا الأحداث و تطور الصحافة المكتوبة جعلها تختلف عن ما حدث بأوروبا، فالساحة الإعلامية بالجزائر عرفت حالات من الضيق و حالات من الانفراج تخللت الفترة الاستعمارية و فترة ما بعد الاستقلال. وعليه اختلف الحال عندنا بالنسبة للصحافة الوطنية التي بدأت بالنضال من أجل حرية التعبير لأن أغلبية السكان كانوا أميين، فكان لا بد من توصيل الأفكار الوطنية لكافة المواطنين. غير أن المستعمر كان يدرك أن القراءة تنمي الوعي وتساهم في تكوين القراء الذين يشكلون المجتمع المدني وبالتالي الفضاء العمومي. مثل هذا الإدراك أثر على السياسة الاستعمارية اتجاه المدارس الإسلامية بتخفيض ميزانيتها و تحويلها إلى ميزانية الجيش بحيث لا معنى أن تمنح حرية التعبير لأناس يفقدون حريتهم وهم ببلدهم. لقد كانت السلطة الفرنسية تعتبر الجزائر ضمن أراضيها و تخضع لسيادتها،

وكانت تسيرها بمقتضى قانون 29 جويلية 1881 المنظم للعمل الصحفي، إذ نجد ضمن مجموع مواده التي تنص على الحق في التصحيح و حق الرد أو الإجابة، مواد تحد من حرية إبداء الرأي مع المنع من التحريض أي التدخل بالنظام العام. القانون ذاته يحمل بعض المواد التي تخول وزير الداخلية سلطة البث في التنفيذ و التوقيف إذا ما كانت الجريدة تمس أمن الدولة.<sup>36</sup>

مثل هذه المادة وجدت لكي تحد من حرية التعبير وبالتالي إيقاف بعض الجرائد المزعجة للسلطة خاصة السلطة الاستعمارية. مثل هذا الإجراء مس الجرائد التي تعبر عن موقفها من الممارسات الاستعمارية، ومن منطلق قانون الإعلام الموجه لحرية الإعلام عملت الإدارة الاستعمارية على تأسيس جرائد باللغة الفرنسية، كما شكلت بعض المقالات باللغة العربية عناوين صحف تخدم المستعمر وتؤدي وظيفة دعائية، هدفها تغليب الرأي العام و التستر على ممارسات المستعمر.

المضايقات ذاتها عرفت الصحافة الحزبية التي نشأت في الحقبة الاستعمارية، وبتصعيد مختلف جعلها تختفي تدريجيا بناءً على قواعد لعبة نسجتها السلطة بعد الاستقلال تمثلت في مراسيم و تعيينات خصت مدراء الجرائد الذين ينتمون إلى الوزارة الوصية. إذ بمرسوم تنفيذي تنزع الصحافة عن حزب جبهة التحرير بعد جوان 1965 وتضمن صلاحيات الوزير في تعيين مدراء للجرائد الذين هم في الأصل أعضاء في الحزب، حينها وصف هذا العمل بالسيطرة الكلية على الإعلام. كما أن صمت قانون الإعلام لعام 1982<sup>37</sup> عن المبادرة الصحفية في تشكيل مواده، جعله يؤكد على سيطرة السلطة على أجهزة الإعلام كتعبير للسيادة الوطنية، فمن خلال المادة الأولى التي تنص على أن الإعلام قطاع من قطاعات السيادة الوطنية و أنه تحت قيادة الحزب<sup>38</sup>، و

<sup>35</sup> ناشي محمد. في رمعون حسن و عبد الله هنية إشراف. "الفضاءات العمومية ضمن السياق المغربي: عناصر من أجل بناء إشكالية سوسيو تاريخية" الفضاءات العمومية في البلدان المغربية، مرجع سبق ذكره،

<sup>36</sup> Ihaddaden, Z. (2003), Histoire de la presse indigène en Algérie, Des origines jusqu'en 1930, Alger, Les éditions Ihaddaden, p.11.

<sup>37</sup> لعياضي نصر الدين، مرجع سبق ذكره، ص 122

<sup>38</sup> قانون الإعلام (بدون مؤلف)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1982، ص.3.

حتى المدراء وضمن المادة السادسة يتشكلون من مناضلي الحزب. من هنا ظل التصور التوتاليتاري متحكما و مسيرا للحق في الإعلام. غير أنه بعد انتفاضة أكتوبر 1988، تغير مسار الصحافة و حرية التعبير مع التعددية الحزبية، مما أدى إلى ظهور عناوين مستقلة عن جهاز السلطة بحكم صدور قانون 90.

شهدت الساحة الإعلامية قبل الاستقلال، عدة عناوين لجرائد اختفت مؤقتا قبل الاستقلال و نهائيا بعده، إلا عنوانا واحدا قاوم ثلاث سنوات بعد الاستقلال ليظهر من جديد بعد أحداث أكتوبر، فهل هذه الأحداث أعطت نفسا جديدا للحرية الإعلامية و التفكير في صياغة جديدة لقانون الإعلام ؟ بناءً على ما جاء في المادة الثالثة من قانون الإعلام 1990 و التي تنص أن الحق في الإعلام يمارس بكل حرية مع احترام كرامة الإنسان و متطلبات السياسة الخارجية والدفاع الوطني، مما أدى إلى ظهور عناوين عديدة سجلت ميلاد صحافة حرة مستقلة على صيغة شركة ذات أسهم (SPA) منها جريدة الوطن باللغة الفرنسية فالتعددية في مجال السمعي البصري ظلت محتكرة من قبل السلطة بالرغم من ميلاد محطات إذاعية محلية نشاطها محدد سلفا بمراسيم. إذ من الملاحظ أن الساحة الإعلامية الجزائرية عرفت عدة تطورات منها ما كان سلبيا أثر على وظيفتها من باب تكوين الرأي العام، ذلك لما عرفت من ضغوطات مصلحية و ضغوطات إرهابية، بالرغم من وجود موثيق و إعلانات ناضلت من أجلها حركة الصحفيين الجزائريين التي ما فتئت توصف باليسارية. واصبح التعبير العامي عن الصحفي أنه "ذلك الذي بيده قلم و بجيبه دينارين و ثلاث رصاصات بالرأس". فماذا لو كانت المصلحة الخالصة هدف كل طرف ؟

ألا يكون الاتصال عاملا قويا في وضع أسس الديمقراطية ؟ ألا يساهم كذلك في تكوين مجتمع مدني قادر على إدارة النقاش حول قضاياها مستخدما الاتصال كوسيط ؟

إن العمل الإعلامي لا يمكن له أن يوجد و يستمر بدون مورد مالي، خاصة عندما خرج من حماية الدولة التي أقرت بموجب دستورها الحرية و التعددية للإعلام و ما جاء في تصريح رئيس الحكومة، أنه ينتظر من المسؤولين و المسيرين للإعلام العمومي أن يؤسسوا مع نظرائهم في التحرير عناوين جديدة. فالهدف هو إعطاء الحرية للإعلام و تخليصه من الهيمنة السياسية للحزب الحاكم. استجابة لهذا النداء تحول مدراء و رؤساء تحرير من الصحافة العمومية، خاصة الفرانكفونية و أسسوا جرائد خاصة، منها جريدة الوطن باللغة الفرنسية (El Watan)، وجريدة (Le Matin)، و جريدة المنبر (La Tribune). هناك بعض الصحف التي تلقت الدعم المالي من

الخواص، كالجريدة اليومية الحرة الناطقة باللغة الفرنسية (L'Hebdo libéré)، التي أخذت خطأ افتتاحيا يطالب بدولة القانون و الديمقراطية و حرية الصحافة.<sup>39</sup> بينما الصحف الناطقة باللغة العربية تكونت من أقلام كانت موجودة بجريدة الشعب ومنه الخبر. وعن الجانب المالي و بمقتضى المرسوم رقم 45 المؤرخ في 24 أكتوبر 1990، المحدد لميزانية التسيير لقطاع الإعلام، المعتمدة على مساهمة الدولة و الإعلاميين. بمقتضى المرسوم المؤرخ في 4 أوت من عام 1990، القاضي بتجهيز المقرات الصحفية بوضع دار الصحافة بصيغة مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري (EPIC). مؤسسة مسيرة بمجلس إداري مشكل من جهة من ممثلين عن الوزير الأول و عن كل من وزارة المالية و الداخلية و الاجتماعية، من جهة أخرى من ممثلين منتخبين عن هيئات التحرير للناوين الصحفية. فهل لمثل هذه المؤسسة القدرة على تحرير الإعلام، و المساهمة في تشكيل فضاءات عمومية تساهم في الممارسة الديمقراطية و بناء دولة القانون؟

تشكل الحركة الجزائرية للصحافة تعبيراً عن الحق في الاتصال الذي من شأنه أن يؤسس الفضاء العمومي. كون دولة القانون الضامن للحقوق الأساسية للإنسان، الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتبنى على أساس الحق في الإعلام والاتصال كامتداد للحرية و الديمقراطية. ويدرج الحق في الاتصال من بين حقوق الإنسان، أي الحق في التواصل وحق المشاركة في صناعة الخبر. هذا التواصل أخذ مسارا تطوريا ذا اتجاهين، أين يباشر المشاركون حوارات ديمقراطية متوازنة. مثل هذه الفكرة طرحت كي تساهم في بناء الديمقراطية على المستوى الوطني.<sup>40</sup>

غير أن هذا الإجراء لقي تحديات ترجمت في مواقف سياسية و إيديولوجية طبعت النقاش على مستوى اليونسكو. فهل مثل هذه الترتيبات بمستوى الهيئات الدولية تمكن من تحرير العمل الإعلامي المساهم في بناء الديمقراطية كشرط لوجود دولة القانون؟ سمح هذا الإجراء للصحفيين الجزائريين بالتقرب من الهيئات الدولية و المنظمات غير الحكومية للتعبير عن رأيهم عن طريق الحركة الجزائرية للصحافة، التي أحدثت تحولا في النضال من أجل حرية التعبير. غير أن الحركة في بدايتها كانت نقابية، عرفت بلجنة 14 نسبة للصنف الذي ينتمي إليه الصحفي في ترتيب الأجور.

ما يمكن الإشارة إليه كذلك أن التأخر الواضح في مجال الإعلام خاصة الصحفي، دفع باليونسكو إلى تقديم الدعم المالي كي تتدارك الوكالة الجزائرية للأخبار (APS)

التأخر المسجل على المستوى التكنولوجي. إلا أن الدعم لم يثمر أمام التحجر و قلة الإنتاج الإعلامي أمام هذه الوضعية التي يعيشها الصحفيون من قلة الإمكانيات و الرقابة المفروضة عليهم، تماسكت الحركة و انضم إليها صحفيون من توجهات مختلفة، بما فيها يسار جبهة التحرير الذين خلصوا في نهاية الأمر إلى الإعلان عن أهداف الحركة، بتشخيص الوضعية التي آل إليها العمل الصحفي خاصة في ما تعلق

<sup>39</sup> Chalabi, E. (1999), *La presse algérienne au-dessus de tout soupçon*, Alger-Paris, édition Ina-Yas, p.47-48.

<sup>40</sup> هني يحي، "الإعلام الجوارى و تشكيل الفضاء العمومي -المواطن-"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في الإعلام والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص

بمصداقية الخبر الوطني. مما استلزم ترميم العمل الصحفي مع تحريك الميل الفكري المدعم بقدرات تحليلية وإصدار الأحكام مع الوقوف أمام كل أشكال الرقابة و الرقابة الذاتية

### أما بالنسبة للرأي العام فيمكن القول أن :

لا يفصل هابرماس المجتمع المدني عن الرأي العام<sup>41</sup> لكونهما متضمنان بالفضاء العمومي. إذ غالبا ما يفترض ارتباطه بالأمكان العمومية أين يدار النقاش حول قضايا سياسية و اجتماعية و حتى ثقافية. فهذه المنتديات المنظمة من قبل نشطاء يشكلون المجتمع المدني ويتكثرون ضمن جمعيات ومنظمات و أحزاب سياسية . يطور هابرماس مفهوم المجتمع المدني الذي ارتبط عند كل من هيجل و ماركس بالبورجوازية. لأن في الأصل البورجوازي النشط هو الذي شكل الطبقة الجديدة المعارضة و قاد الثورة الفرنسية، و يصبح بذلك مرتبط بالتشكيلات الإرادية الخارجة عن دواليب الاقتصاد و السلطة و الممثلة بالجمعيات السياسية والنقابات والأحزاب<sup>42</sup> مثل هذه التشكيلات ساهمت في تكوين الرأي العام على حسب تصور هابرماس ضمن المجتمع الاتصالي. يصبح الفضاء العمومي في هذا التصور نتيجة مجردة ترتبط بمنتبعين لمسرح مجسد واقعي و من متبوعين افتراضيين لوسائل الإعلام ومن قراء للصحف. إذا كان مثل هذا الأمر مرتبطا بالدول المتقدمة صناعيا أين تطور مفهوم المجتمع المدني، فهل ينطبق على مجتمع عرف حقبة استعمارية وانتفاضة شعبية كانت نتيجتها ميلاد جمعيات سياسية ؟ و هل هذه الجمعيات قادرة على بناء مجتمع مدني ؟ و إن كان الأمر كذلك فما هي الميكانيزمات المحققة لذلك ؟

ما يمكن ملاحظته عن المجتمع الجزائري أنه يبدو وكأنه يحمل تركيبته هشاشته ليست تركيبية طبيعية فيه، بل تكونت بفعل عاملين أساسيين، العامل الأول الاستعمار الذي كان سببا في تحوله إلى مجتمع ثوري دافع لاسترداد حريته، العامل الثاني انتفاضته لفك الخناق الذي مارسه عليه السلطة. أمام مثل هذا الوضع تشكلت جمعيات و أحزاب عملت على تحويل هذه الهشاشة إلى قوة باستخدام عدة وسائل منها الإعلام . فتاريخ الإعلام الجزائري يُبرز مدى ارتباطه بالأحزاب سواء إبان الاستعمار أو في ظل النظام الواحد، أين كان نشاطهم السياسي ودوريتهم الإعلامية تتم في السرية. لعل الحركة السياسية التي تولدت إبان الاستعمار كانت تهدف إلى تكوين المواطن أولا ثم الأمة

، إمكانية تأسيس فضاء عمومي Michel Foucault (1994) Dits et écrits, volume IV, Paris, Gallimard 41 41 Centre de Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle C.R.A.S.C Oran وفق المنطق النظري والتطبيقي لهابر ماس

<sup>42</sup> Kaddache, M. (1993), *Histoire du nationalisme algérien*, Alger, ENAL, p.211.

ثانية، لمثل هذا الهدف تكونت أحزاب سياسية وجمعيات باختلاف توجهاتها الإيديولوجية، مما ساهمت في تكوين مجتمع مدني نشط و حركة وطنية تعمل على تعبئة الجماهير نحو قضية جوهرية تمثلت في تحقيق الوحدة والحرية. لمثل هاذين الهدفين أدركت الأحزاب النشطة ضرورة التأثير على الرأي العام باستخدام جرائد كانت لسان حال لكل حزب أو جمعية. يجب الاعتراف بالنخبة التي قادت الحركة الوطنية مثل الأمير خالد و فرحات عباس و التي شكلت كتاباته من 1926 إلى غاية 1930 وثائق من الدرجة الأولى لدراسة النخبة و مساهمتها في تكوين الرأي العام. فبالرغم من الاختلاف في التوجه السياسي إلا أن الحركة الوطنية استمرت في تكوين الرأي العام عن طريق الحلقات والنوادي و الصحف. وكانت هذه الحلقات نتيجة نضال بدأ مع نجم شمال إفريقيا، أين كانت العريضة المطالبة تتضمن الإقرار بالجمعيات و حرية التعبير. هذه العريضة كانت موجهة ضمناً للمطالبة بحكومة جزائرية مستقلة و التي عرضت من قبل مصالي الحاج عام 1933، كما شكلت برنامجاً من أحد عشر بنداً تضمنت الجمعيات و حرية التعبير. من هذا المنطلق كان الدور المنوط بمثل هذه الجمعيات تكوين الرأي العام قصد تعبئة الجماهير لتحقيق الحكومة الجزائرية المستقلة.<sup>43</sup>

أما الهشاشة الثانية والتي تسببت فيها السلطة الحاكمة، و إن بحسن نية، في مواصلة الأهداف المسطرة في بيان أول نوفمبر، فهي الانزلاقات في ممارسة السلطة و غلق كل نافذة لتشكيل جمعيات نشطة داخل المجتمع المدني. غير أن تعديل الدستور و صدور قانون الإعلام لعام 1990، شكلا عاملين ساهما في تكوين المجتمع المدني و دورهما في تكوين رأي عام موجه نحو تحقيق أهداف مرتبطة بالمصلحة الوطنية. فأين تكمن هذه المصلحة و فيما تتمثل؟ وهل هي تلك التي ارتبطت بالعنف و توقيف المسار الديمقراطي أم هي مصلحة خصت بجيل الشرعية الثورية، الذي لم يجد الجيل الذي يحقق الاستمرارية؟ أم أن المجتمع المدني لم يحسن تكوين من يحقق الاستمرارية؟ ما يجدر البدء به في عملية تحليل التجربة الديمقراطية بالجزائر، هو القول بأنها اعتبرت تجربة واعدة على مستوى الوطن العربي. بناء على مجموعة من المؤشرات، تمثلت في واقع أملت الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المتراكمة عبر التاريخ، ووجود هياكل قاعدية منها ما تم بناؤه في النظام السابق و منه ما ورث عن الاستعمار، كذلك المواثيق القانونية التي أطرت العملية السياسية. تاريخ الجزائر مليء بالشواهد التاريخية التي تثبت أن الممارسة الديمقراطية ليست وليدة أحداث أكتوبر بل هي متجذرة في التاريخ خاصة الممارسة الحزبية، من الحزب الشيوعي إلى نجم شمال إفريقيا، و من حزب الشعب إلى حركة انتصار الحريات و الديمقراطية وصولاً إلى المنظمة السرية ثم جبهة التحرير التي جمعت شمل الجزائريين في سبيل تحرير البلاد. من بداية الثلاثينات و النشاط السياسي الحزبي موجود إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية. ما جعل الحياة السياسية تمتد من العشرينيات إلى غاية الستينيات من القرن الماضي، لتتعلق بحجة التنمية و العدالة ثم تنفتح من جديد في الثمانينات. ألا تعد مثل هذه الحقائق التاريخية دليلاً على تجذر الديمقراطية في الجزائر، خلافاً لما يعتقد البعض، بأن الديمقراطية شهدت ميلاداً عنيفاً؟

<sup>43</sup> Kaddache, M. (1993), *Histoire du nationalisme algérien*, Alger, ENAL, p.211.

يتبين من خلال مواقف بحثية أخرى أن جهاز الحكم قد أدرك القطيعة التي حدثت بين المجتمع والدولة الشيء الذي أقحمها في دوامة من العنف. فأدرك جهاز الحكم أن الحل سيكون من خلال ممارسة الديمقراطية أو ديمقراطية المجتمع و الاعتراف بالحريات الأساسية. فكانت بدايتها تشكيل جمعيات ذات طابع سياسي ثم أحزاب سياسية. هذه الترتيبات الدستورية من شأنها أن ترفع العراقيل أمام النخبة للولوج في دواليب الإدارة و السلطة التي أغلقت منذ الاستقلال بهدف الحصول على الشرعي و المصادقية. ومن شأنها أيضا أن تعمل على تملص السلطة من عبء الالتزام الاقتصادي و اتباع نهج اقتصادي جديد قائم على استقلالية المؤسسات و اقتصاد السوق . لكن هذه الترتيبات لم تضع في الحسبان الصعوبات التي ستواجهها، لأنها لم تدرك الواقع الذي تقوم عليه الروابط الاجتماعية التي يركز عليها المجتمع . بالتالي تصادمت مع مواقف ثقافية و إيديولوجية ملازمة للتاريخ الاجتماعي و السياسي للجزائر

وجاء اقتصاد السوق لينظم المجتمع و يجعله يتدارك الفجوة من خلال مشاركته السياسية عن طريق نخبة الممثلة له. وعليه كان الطرح الذي يقول أن الدول المعاصرة وسلطتها تقوم على رفع كل الضغوطات المترتبة على إيديولوجيا اجتماعية بإرساء قيم مبنية على الاتفاق مثل هذا الطرح يتقارب مع هايرماس من باب أن التبرير الإيديولوجي للدولة الحديثة عليها أن تضمن الحرية و الأمن للأفراد على اختلاف مشاربهم السياسية و الثقافية و الفلسفية . زد على ذلك الاعتراف بالأقليات على أنها الأكثرية المحتملة . بهذا تأخذ الديمقراطية معناها الحقيقي في طرح التداول على السلطة، هذا التحقق وفر شرط الشرعية الضرورية التي تلتزم بها السلطة في حماية الحريات و الفضاءات العمومية

#### استنتاجات واقتراحات:

اتضح مما سبق ذكره أن الديمقراطية بالجزائر القائمة على الحرية الإعلامية و كذا استخدام الفضاءات العمومية، قادرة على تنمية الوعي السياسي لأفراد المجتمع. ما يجعله (المجتمع المدني) قادرا على مراقبة السلطة بمراقبة المجالس المنتخبة على الأقل محليا. إن مثل هذه الممارسة تعرف بالديمقراطية التشاركية بلجان الحي كمجالس بديلة عن المجالس المحلية التي يخول لها مهام تسيير شؤون الأحياء. وهو إجراء بإمكانه أن يدعم الممارسة الديمقراطية و يساعد على حسن استخدام الديمقراطية التداولية التي هي أقرب للتصور الليبرالي عن التصور الجمهوري. لأنه درج الربط بين التصور الليبرالي و النظام

<sup>44</sup> Ageron, C-R (1979), *Histoire de l'Algérie contemporaine 1871-1954*, Paris, PUF, p. 351.

البرلماني و بين النظام الرئاسي و التصور الجمهوري. فهذا الربط يبرز الفرق بين استخدام الحقوق و إبراز الفرق بين الحق العام و الحقوق الشخصية. كما أن النماذج المثالية المرتبطة بالإعلام والمسرح و المجتمع المدني الممارسة بفضاءات عمومية ثبت أنها مؤطرة بالديمقراطية، مثل هذه النماذج شكلت المنطق الهبر ماسي الذي يدعم الخصوصية الألمانية خاصة في مجال الحقوق و كيف يمكن أن يكون هذا المنطق القائم على المبادئ الكانطية شموليا (universal) ويكون التصور القائم على المنهج التاريخي المقارن الذي وظف من قبل هابرماس في دراسة تشكل الفضاءات العمومية بالغرب أساسا لإمكانية تحقق الفضاء العمومي بالجزائر، تحقق يستلزم توسيع نطاق عمل الحركات الجموعية المترجمة في لجان الحي مع تشجيع النقاش داخل فضاءات خصصت لذلك، برفع الطوق عن الممارسة الإعلامية وإلغاء الخطوط الحمراء المعروفة بالرقابة و الرقابة الذاتية. رقابة تحيل دون ممارسة الديمقراطية الحقه في توجيه السلطة و تحقيق العدالة التي لا طالما كانت هدفا لكل إنتاج فلسفي و أدبي.

## الفصل الثالث: الحراك في الجزائر

تمهيد:

خلفية قيام حراك الجزائر

كرنولوجيا حراك الجزائر

1- مميزات حراك الجزائر:

4- كيف تزعم «فايسبوك» حراك الجزائر؟

الآثار الايجابية لحراك الجزائر

الآفاق المستقبلية لحراك الجزائر

2- الذباب الالكتروني وانعكاساته على حراك الجزائر:

### الفصل الثالث: الحراك الشعبي في الجزائر

#### تمهيد:

لقد شهدت الجزائر كأمة نقلة نوعية على مستوى الوعي الجماعي و هذا منذ 22 فيفري 2019، هذا الوعي الإيجابي الذي أظهره الشعب الجزائري من خلال حراكه و قدرته على الرفض و التغيير كان بمثابة التحول التاريخي الذي انبعث من جديد و عبر عن نفسه من خلال مواقف و مطالب و بطريقة سلمية و حضارية أبهرت العالم و المحليين و السياسيين ، لقد انتفض هذا الحراك التاريخي في الأمة الجزائرية و الذي خبأ لعقود طويلة من حيث لم يتوقعه الجميع، باعتبار أن الشعب في نظرهم قد استقال من الحياة السياسية و أنه يعيش قدره المحتوم في إطار الاستسلام و اليأس الفردي و الجماعي ، لقد رفع الشعب مطالب حضارية و كأنه يقول إن الجزائر لا تستحق هذا الوضع المهين بين الأمم و أنها تملك كل الطاقات و الوسائل والفرص لتكون دولة رائدة ، لقد جاءت هذه المطالب لتصب في اتجاه واحد وهدف واحد وهو التغيير وضرورة الانتقال إلى جزائر جديدة وفق أهداف جديدة ، و إذا كان هذا المسار قد انطلق وهو في طريقه لتحقيق أهدافه كاملة ، فمن الأحرى أن نتساءل عن أسباب هذا الحراك و تمظهراته ،خصائصه ،انجازاته .

#### 1- خلفية قيام حراك الجزائر:

بغرض فهم دوافع الحراك الشعبي الذي عرفته الجزائر، منذ الثاني والعشرين من فيفري 2019م ضمن سياقه السياسي والتاريخي التراكمي على امتداد العشرية التي سبقت الحراك، لوجدنا أن هذا الأخير لم يكن وليد الصدفة بل جاء نتيجة لتراكمات<sup>1</sup> عديدة من الأخطاء في الخيارات: مبررات تتعلق بتفشي حالة من القلق الاجتماعي والتي سادت بين أغلبية أفراد المجتمع الجزائري بسبب "الفساد العلني" الذي بات ينخر المجتمع الجزائري على كل المستويات، والذي رافقته سياسات اقتصادية تقشفية "رحيمة بالميسورين وصارمة مع ذوي الدخل الضعيف والمتوسط"، ثم "ضييق الأفق الاجتماعي للكثير من الشباب" الذين "لم يعد في إمكانهم رسم مخططات طموحة لمستقبلهم ما عدا أحلام الهجرة". التدهور و حالة الشلل الجزئي و الكلي و عطلت الإرادة العامة للجزائريين و

<sup>1</sup>كمال حميدو ،التواصل الاجتماعي والنشاط السياسي المواطن في الحراك الجزائري من دوامة الصمت إلى دوامة التعبير، الجزيرة للدراسات الإعلامية ،قطر ، اكتوبر 2019 ،،ص13ص14ص15 ،

قيدت حرية الفكر والإبداع و حاصرت الفضاء العمومي للمجتمع الذي يتنفس من خلاله سواء من خلال الجمعيات أو الأحزاب السياسية الجادة و المسؤولة<sup>2</sup> ، مبررات أخرى تتعلق "بالاستنزافات السياسية والإعلامية" التي بات يتعرض لها المواطنون من طرف بعض المسؤولين السياسيين دون أن يلقوا أي رادع لهم ولا أن يحاسبهم أحد"، ثم مبررات تتعلق "بمظاهر عبادة الشخصية المرتبطة بصورة الرئيس بوتفليقة"، والتي بدأ بعض المسؤولين السياسيين في إدخالها في الطقوس الإعلامية والسياسية بالبلاد.

مبررات أخرى تتعلق بالمساس "بصورة الجزائر وكرامتها على الصعيد الدولي نتيجة حكم البلاد من طرف شخص غير مؤهل صحيا وهي الصورة التي اهتزت في السنوات الأخيرة وقللت من وزن الجزائر في الساحة الدولية ،بسبب "غياب الرئيس عن المحافل الإقليمية والدولية"، وتمثيله في تلك المحافل من طرف شخصيات "غير ذات تأثير في العلاقات الدولية"، ما أزاح الجزائر من مكانة متقدمة بين الدول إلى مكانة "هامشية"<sup>3</sup>.

فمنذ وصول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى سدة الحكم عام 1999 ، عمل هذا الأخير بأساليب منهجية على غلق المجال السياسي والإعلامي أمام مختلف أشكال التعبير المعارض لخيارياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مع الحفاظ على ديمقراطية، تنفيس صورية ، تسمح بالتعبير الشعبي المناهض للحاكم ما دام ذلك التعبير لا يأخذ شكلا درجة التأثير على موازين القوى في البلاد فقد عرفت فترة حكم بوتفليقة نسفا للأحزاب السياسية المعارضة من الداخل، عبر خلق الانشقاقات والانقلابات بداخلها<sup>4</sup>، ما كان يفضي إلى انقسامها وانحسار فاعليتها في الساحة السياسية الداخلية. كما لم يسمح باعتماد أحزاب جديدة ما عدا تلك التي كان يضمن ولاءها له، بل وعرفت فترة حكمه عودة وسائل الإعلام العمومية إلى ممارسات التمجيد لشخصه والتعبئة لمشاريعه ورؤيته، تماما كما كان يحدث لوسائل الإعلام خلال الحقبة السوفيتية بالإضافة إلى ماسبق عرفت الصحافة

<sup>2</sup> قادة جليلد ،الحراك الشعبي في الجزائر:قراءة استشرافية،رأي اليوم،أفريل 2019، على الرابط ،

<https://www.raialyoum.com> بتاريخ الدخول 2020/02/12 سا 10.35

<sup>3</sup> قادة جليلد ،الحراك الشعبي في الجزائر:قراءة استشرافية،مرجع سبق ذكره

<sup>4</sup> عبد القادر بوعرفة،الحراك الشعبي بالجزائر:الدوافع والعوائق،مجلة العلوم الاجتماعية،جامعة وهران(محمد بن

أحمد)،الجزائر،العدد 07، 2019، ص 15 ص 16

ووسائل الإعلام ، المستقلة في ظل حكم بوتفليقة، عودة لسياسة تكمير أفواه الصحفيين، عبر ممارسة شتى أنواع الضغوط القانونية والاقتصادية على وسائل الإعلام المستقلة وعلى مالكيها، بهدف إخضاعهم وإخضاع خطابها لما يرغب فيه الرئيس ومقربوه. أكثر من ذلك، لجأ الرئيس، عبد العزيز بوتفليقة، لغلق المجال السياسي عبر تحويل الديمقراطية الجزائرية الفتية التي نشأت في 1990 نتيجة لانتفاضة أكتوبر 1988 ، إلى ديمقراطية عقيمة، بعد أن أطلق سياسة التحالفات الحزبية الخادمة لرؤى الرئيس وسياساته والتي حولت الأحزاب السياسية الرئيسية في البلاد، عمليا، من أحزاب معارضة إلى أحزاب خاضعة، فباتت مولاة تلك الأحزاب تشتري بنسب من المقاعد، أو بعدد من الحقائق الوزارية التي تسند لها مقابل إبداء طقوس الطاعة والولاء لرئيس الجمهورية ومقابل ايا كانت عواقب تلك السياسات على اقتصاد البلاد، أو على تماسكه الاجتماعي، أو على استقراره السياسي.

وفي ظل هذا الغلق السياسي المنهجي للحياة السياسية في البلاد تميزت الحياة السياسية للبلاد بالروتين و رفض التغيير؛ إذ كانت نفس الوجوه تتعاقب على رئاسة الحكومات أو الوزارات المتعاقبة على مدى عشرين سنة ،والتي كانت في معظمها تعدت في عمرها الستين والسبعين سنة رجعية في تفكيرها تقوم بتدوير نفس السياسات الفاشلة ، وتسوقها للرأي العام على أنها الحلول المثلى ، في ظل استبعاد تام للرؤى الجديدة التي تقترحها الفئات الشبابية، وفي ظل تجاهل تام لمطالبها، ولتطلعاتها.

### 2- كرنولوجيا حراك الجزائر

سنة من المسيرات السلمية كانت كافية لتغيير نظام بأكمله ظل يحكم طيلة 20 سنة و تغيير شبه كلي للحكومة و جر زعماء أحزاب و مسئولين كبار في الدولة للسجن، و انتخاب رئيس جديد للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، حراك استمر شهورا كثيرة دون إراقة دم، حراك حقق الكثير من أهدافه، رغم أنه لا يقر بذلك، شهد الشارع الجزائري، بوصفه الفاعل الجديد في المشهد السياسي، منذ شهر فيفري 2019، حراكا اجتماعيا كبيرا ، ضد ترشيح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة، بعد أن فقد ثقته في السلطة والمعارضة في آن معا بل في جدوى الفعل السياسي، ولأن هذا الاحتقان ظل

لعشرين سنة فان ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة خامسة فجر الأحداث<sup>5</sup> التي يمكن ترتيبها فيما يأتي:

22 فيفري 2019، يوم سيبقى في الأذهان، فقد خرج ملايين الجزائريين في مسيرات مليونية في عدة مدن للتعبير عن معارضتهم للعهدة الخامسة، وفي الجزائر العاصمة، كسر نحو 800 ألف محتج حاجز الخوف، كما قاموا بنزع ملصقات عملاقة للارندي في ساحة البريد المركزي، كما طالبوا برحيل بوتفليقة وشقيقه

في الجمعة الموالية 1 مارس، وبعد أسبوع من احتجاجات 22 فيفري 2019 خرج ملايين الجزائريين للتظاهر وتأكيد رفضهم بقاء بوتفليقة في السلطة، وزاد من عزيمتهم استفزازات من كل معاذ بوشارب القيادي في الآفلان وإجراءات أخرى لمحاولة منعهم كإجبار الأئمة على إلقاء خطب تحذيرية يوم الجمعة

بعد يومين، وتحديد مساء يوم 3 مارس 2019، أصدرت الرئاسة خطابا منسوبا إلى بوتفليقة أعلن فيه ترشيحه لعهدة خامسة، ووعده بتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة بعدها بدأ رئيس الأركان أحمد قايد صالح بتغيير أسلوبه في خطابه، ففي 6 مارس 2019، ولأول مرة لم يذكر أسم بوتفليقة في كلمته وقال الجزائر قوية مع شعبها وأمنة مع جيشها

بعدها بيومين، وتحديد الجمعة 8 مارس 2019، عاد الجزائريون مرة أخرى إلى الشوارع، في جميع أنحاء البلاد، ليقولوا لا لمقترحات بوتفليقة، وبعد يومين من هذه المظاهرات، أشاد رئيس الأركان في رسالة جديدة بالشعب، وفي اليوم الموالي الاثنين 11 مارس 2019، أعلن الرئيس بوتفليقة إلغاء الانتخابات الرئاسية، وعقد ندوة وطنية، مع تعديل الدستور وإجراء انتخابات رئاسية، وهي المقترحات التي رفضها الجزائريون، الذين خرجوا إلى الشوارع يومي 15 و 22 مارس 2019، في مظاهرات حاشدة للمطالبة برحيل الرئيس والنظام، ورفضاً لتمديد العهدة الرابعة التي تنته يوم 28 افريل 2019، بعدها بدأت وثيرة المظاهرات تزداد حجما وحسنا في كل جمعة، وتحول خطابات وإجراءات السلطة أكثر ضعفا وخجلا واستفزازا للشعب، وزادت خطابات التأييد من الفريق قايد

<sup>5</sup>العربي سفيان، عام الحراك في الجزائر والقضاء على العصابة والقصاص منها.. كرنولوجيا الحراك الشعبي في

الجزائر 2019، الجزائرية للأخبار، 2019/12/23، على الرابط، <http://dzayerinfo.com>، تاريخ

الزيارة، 2020/03/05، على الساعة، 08.15

صالح للشعب ، مع أواخر شهر مارس 2019 ، تخلت جبهة التحرير الوطني عن بوتفليقة والأردني والمركزية النقابية وكل المنظمات والموالين له وبدا معزولا رغم أنهم كانوا يسبحون في فلكه و يجلسون ويقومون باسمه طيلة 20 سنة ، وفي 26 مارس 2019 ، دعا قايد صلاح إلى تنحية بوتفليقة من خلال تطبيق المادة 102 من الدستور، لكن لم يتحرك المجلس الدستوري، واستمرت الرئاسة في صمتها بل وظهرت مناورات لعدم تطبيق ذلك، وتم عقد اجتماع نضمه الجنرال توفيق بطلب من السعيد بوتفليقة، غير أن قايد صالح كشف المؤامرة، ودعا بعد اجتماع قيادة الأركان إلى تطبيق المواد 7 و 8 و 102 بعدها تم منع رجال أعمال من مغادرة التراب، وبدأت الأحداث تتسارع، الرئاسة تصدر بيان بتشكيل الحكومة، وتصدر بيانا تعلن فيه أن بوتفليقة سيستقيل قبل 28 افريل 2019 ، بعد اتخاذ قرارات هامة، الأمر الذي لم يعجب الفريق قايد صالح بعدها بيوم، عقد الفريق اجتماعا ثانيا في مقر قيادة أركان الجيش، وجه رسالة شديدة اللهجة، أستعمل فيها مصطلحات لأول مرة، منها العصابة وكشف فيها المؤامرات، لتنزل استقالة بوتفليقة إلى المجلس الدستوري بعدها بقليل ، أنه إسدال الستار على مرحلة بوتفليقة<sup>6</sup> من تاريخ الجزائر، 20 سنة لم تنته كما كان يريدتها بوتفليقة، وانتهت كما أرادها الشعب ليفتح مرحلة جديدة لبناء الجزائر.

### 1- مميزات حراك الجزائر:

لقد تعددت تحليلات ورؤى المحللين في نقدهم للحراك الشعبي الجزائري إلا أن الشيء المتفق عليه من معارض ومساند يتفق على توصيفه **بالحراك الشعبي** دون سواه من التوصيفات الأخرى ،وهذه التوصيفات كانت نابعة من ما يحدث من موجات تحرك شعبية في العالم العربي وأنحاء العالم عامة،فاختلف المحللون في القول ما إذا كان حراك الجزائر امتداد لما يصطلح عليه بالربيع العربي الذي ابتدا بمطالب شعبية بأسباب مختلفة وانتهى إلى إطاحة بأنظمة عربية وخلق أخرى أو الدخول في ثورات داخلية لها امتدادات دولية او

<sup>6</sup> عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع والعوائق، مرجع سبق ذكره ص 18

الحرب بالوكالة، او هو شكل جديد تماما، والشيء الذي استند إليه الرأي الثاني هو ما تميز به هذا الحراك الجزائري<sup>7</sup> كشكل جديد والذي سنعرضه في هذه النقاط:

1- اتفاق كل الناقدین والمتظاهرين والإعلام والسياسيين انه حراك شعبي ليس شيء آخر لان توصيفات ما يحدث في الدول العربية توالى فيه التسميات مما هولت الحدث وأوصلته إلى ثورة، لكن الجزائريون لم يهولوا تظاهروهم وبسطوه في حراك شعبي لهدف التغيير وترك مصطلح الثورة الا للعدو الأجنبي والذي يذكرهم بثورتهم المجيدة، وهذا المصطلح الذي اتفقت عليه السلطة والمعارضة.

2- بساطة ووضوح المطلب : سحب ترشيح الرئيس بوتفليقة، فمذ الجمعة الأولى (22 فيفري 2019) المتظاهرون عبر أرجاء الوطن اتفقوا على هذا المطلب، وهو الشيء الذي لم يتميز به الربيع العربي والذي حمل عدة مطالب: إسقاط النظام، بناء أنظمة جديدة، الحرية والديمقراطية، العدالة الاجتماعية... الخ، بساطة الهدف وشرعيته في ظل زيادة اعداد المتظاهرين المطالبين بذلك في الجمعة الثانية وامتداده لباقي الولايات الوطن، مع عدم الغلو في الطالب وتمسكهم به في سلمية وإصرار، وضع النظام في حرج فلم يكن منه الا الاستجابة ب: سحب ترشح بوتفليقة مع إعلان "خريطة طريق"، تتضمن تأجيل موعد الانتخابات لفترة لاحقة، والتبشير بندوة وطنية تشرك الجميع، وتشرف على تعديل الدستور، وتشكيل اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات في موعد تحدده "الندوة الوطنية"، وذلك لضمان الانتقال السلس والسلمي للسلطة (بحسب الخريطة التي اقترحها الرئيس)؛ هذا الاقتراح الرسمي، وإن لم يجد تجاوبا من قبل الشعب الذي بدا أنه انتقل لسقف آخر من المطالب، فإنه يعد سابقة في عرف الأنظمة العربية، منذ بداية الربيع العربي، سواء

<sup>7</sup> محمود ابو بكر، 7 أسباب تجعل حراك الجزائر استثناء، حفريات د ب ن، 2019/03/28، على الموقع،

<https://www.hafryat.com>، تاريخ الدخول 2020/02/18، الساعة 17.20

في توقيته المبكر (أسبوعان بعد الحراك)، أو في إيجابية التعاطي النسبي، سواء في الإجراءات أو الخطاب.

3- بدأت المظاهرات الجزائرية بمنتهى السلمية المطلوبة، فلم تسجل مواجهات عنيفة بين المتظاهرين والشرطة، إلا في حدود ضيقة ونادرة؛ حيث التزم المتظاهرون بمسار حراكهم، وسلميته، ولم يقدموا على عمليات إحراق المقرات، أو الهجوم على هيئات نظامية، أو رشق قوات الأمن، بل تمسكوا بمطالبهم وشعاراتهم وأهازيجهم دون النزوع نحو العنف، أو الاستفزاز، كما التزمت الشرطة بحماية المتظاهرين، وتنفيذ خططها الأمنية الخاصة بحماية الأرواح والمنشآت العامة والخاصة، ولم تطلق النار، كما لم تسجل حالة وفاة واحدة طوال الحراك .

4- بدأ "الحراك الجزائري" منبرا مستقلاً، بعيداً عن التأطير حيث تم رفض معظم رموز الأحزاب السياسية، حتى المعارضة منها، من المشاركة في التظاهرات أو محاولة، تطويعها، (تم طرد عدد من قادة الأحزاب والمرشحين المحتملين للرئاسة من الساحات)، على عكس مظاهرات الربيع العربي<sup>8</sup> التي كانت تحثي بانضمام أيّ أحزاب وفعاليات سياسية، وترى ذلك ضماناً أكيدة لانتصارها في المقابل، غاب في "الحراك الجزائري" أيّ تأطير فعلي، وبدأ الحراك يسير دون رموز أو رؤوس معروفة، يمكنها التحدث أو التفاوض باسمه، للدرجة التي لم تجد السلطة من تفاوض باسم الحراك! و هي العقدة في الأزمة، وهي ربما نقطة الضعف والقوة في آن واحد! فمن جهة يمثل غياب ممثلين للحراك ضماناً أكيدة لانتفاء إمكانية وقوع صفقات على حساب الحراك، ومن جهة أخرى قد يعد انعدام ممثلين، ونخب تمثل الحراك، تقود مسيرته، وتستشرف مآلاته نقطة ضعفه، كما هي نقطة قوته تماماً!.

<sup>8</sup> عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع والعوائق، مرجع سبق ذكره ص 18

5- اكتساب الحراك الجزائري للتعاطف والتضامن من قبل السلطة والمعارضة وحتى المؤسسة العسكرية وهي الأطراف التي كانت تساند الى وقت قريب السلطة وتدعمها.

6- سلمية الحراك : تميز الحراك الجزائري أيضا بالإضافة إلى ما ذكر بطابعه السلمي<sup>9</sup>، الذي عبر عن نضج المجتمع الجزائري، وثقافة المواطنة العالية لدى الشعب الجزائري، من خلال دعوات المحافظة على الطابع الإنساني والسلمي للحراك الشعبي، والاستمرار في أخوية الشعب و الشرطة والأمن، بل حتى حمايتهم لإثبات أن الجزائريين لم يخرجوا لشوارع البلاد بهدف التخريب، وإنما من أجل رفض العهدة الخامسة وتغيير النظام الذي «شاخ» حسب اعتقادهم.

7. إجماع أطراف المجتمع على مطلب واحد: إن ما ميز الحراك الجزائري، هو المشاركة النوعية، لكل فئات المجتمع الجزائري المختلفة، سواء تعلق الأمر بامرأة أو رجل أو شاب أو طفل أو مسن. كما برز دور المرأة الجزائرية في هذا الحراك، وهو ما كسر الصورة النمطية التي اعتاد عليها الجزائريون، على اعتبار أن المرأة مكانها في مساحات معروفة ومغلقة.. الشيء الذي يدفع نحو تأسيس للفعل الديمقراطي في المجتمع الجزائري وحق الجميع سواء كان رجلاً أو امرأة في التعبير.

8- التوظيف المكثف والذكي لوسائل التواصل الاجتماعي: أظهرت مواقع التواصل الاجتماعي على غضب شديد بين صفوف الشعب الجزائري بمناسبة إعلان ترشح الرئيس بوتفليقة لولاية خامسة ، وأطلقت دعوات التظاهر على مواقع التواصل الاجتماعي عبر الهاشتاغ #حراك\_22\_فيفري، #لا\_للعهدة\_الخامسة.

حراك بدأ افتراضياً على وسائل التواصل الاجتماعي، ثم انتقل إلى احتجاجات ميدانية عارمة رافضة، كما أن غياب تغطية إعلامية محلية للاحتجاجات، وتجاهل القنوات العمومية والخاصة عرض الأخبار المتعلقة بالاحتجاجات، بل تحريف بعض القنوات

<sup>9</sup>صهيب شنوف، 10 أمور تميز بها حراك الجزائر عن باقي الشعوب العربية، جريدة اراء ونجارب، 22/09/2019، على الرابط، <https://arabicpost.net>، تاريخ الزيارة 2020/03/02 الساعة: 22.20

الإعلامية الغاية من نزول الناس إلى الشوارع، والادعاء بأنها مسيرات «من أجل التغيير والإصلاح» رغم أنها كانت مسيرات ضد «العهد الخامس» هو نفسه الأمر الذي دفع بالعديد من المشاركين في المسيرات بنشر مقاطع فيديو توثق مباشرة كل ما يحدث في الشارع الجزائري بأنفسهم

9 - الحل جزائري ولا للتدخل الأجنبي: عبّر المشاركون في الحراك الشعبي، عن رفضهم التدخل الأجنبي، مطالبين بإبقاء الحل جزائرياً، وفق ما تقتضيه مصلحة الشعب، ومقاربات الشارع الجزائري الذي أصبح جماهيرياً وخبوياً، يتزايد يوماً بعد يوم بشكل سلمي مما فوت على الأجندات الخارجية استغلاله.

#### 4- كيف تزعم «فايسبوك» حراك الجزائر؟

تساعد دور منصات التواصل الاجتماعي في الحراك الشعبي الذي تشهده الجزائر، على نحو متسارع، فتحوّل هذا الفضاء الافتراضي إلى محرك للشارع<sup>10</sup> و صارت عمليات التعبئة والاستعدادات للمظاهرات تُحضّر عبر صفحات وحسابات العديد منها غير معروفة المصدر وتحكمها إيديولوجيات متباينة أو غير واضحة، لكنها بدت و بشكل مثير للانتباه، أكثر تنظيماً و فعالية في حشد الجزائريين بمختلف شرائحهم على الواقع، ما يدفع لطرح تساؤلات ملحة عن الوظيفة التي أصبحت تؤديها "الميديا الجديدة" في رسم معالم مستقبل البلاد.

كل شيء بدأ بهاشتاغ «لا للعهد الخامس»، الذي أطلقه «نشطاء» بعد إعلان عبد العزيز بوتفليقة في رسالة موجهة للأمة، عن نيته في الترشح لعهد رئاسية خامسة و ذلك في العاشر من فيفري الماضي، و بسرعة بدأت الشعارات و المطالب المرافقة لهذا الوسم تزيد و تنتشر وسط مستخدمي "فايسبوك" و «تويتر»، ليظهر وسم "حراك 22 فيفري" الداعي إلى تنظيم مسيرة يوم الجمعة، و تبرز بشكل ملفت مجموعة من النصائح و الإرشادات الموجهة للمتظاهرين، و منها توقيت انطلاق التجمع في الولايات و الحرص

<sup>10</sup> هدى طابي، مواقع التواصل الاجتماعي تقود الحراك وتعزل السياسيين، جريدة النصر، 20 مارس 2019، على الرابط،

<https://www.annasronline.com>، تاريخ الزيارة 2020/03/03 الساعة 09.05

على حضور النساء و الأطفال وكذا تجنب الاحتكاك بمصالح الأمن و تصوير ما أمكن من مشاهد، مع التركيز على أخذ فيديوهات مباشرة توثق عبر خاصية "فايسبوك لايف" أو "فايسبوك مباشر".، رغم الترقب الذي ساد أوساط الشعب الجزائري بين متفائل بقدره توصيل الرسالة ولم الشمل عن طريق الفاييسبوك، وبين متخوف راح ينشر مشاهد الدمار التي شهدتها سوريا و بلدان عربية أخرى عاشت ما يعرف بثورات الربيع العربي التي انطلقت شرارتها عبر منصات التواصل، كما أعاد آخرون التذكير بمآسي العشرية السوداء في بلاد لم تتعاف كليا من ويلات الإرهاب و أتون «الحرب الأهلية» إلا قبل سنوات قليلة. وبسرعة البرق تواترت أخبار الحراك المنتظر و وصل صداها إلى وسائل الإعلام العالمية، كما نشرت عشرات الصور لأشخاص يجهزون الشعارات في منازلهم و مع أصدقائهم و بدأ العديد من المستخدمين مستعدين للمسيرة و تحولت مظاهر التعبئة على وسائل التواصل الاجتماعي، فجأة، إلى واقع فرض نفسه، ما جعل البعض يشبهون ما حصل بالانفجار، و كأن الجميع اتفقوا أو أريد لهم أن يتفقوا، على كسر كل الحواجز، خاصة في الجزائر العاصمة التي كانت المسيرات ممنوعة بها إلى وقت قريب. فانبهر العالم الذي شاهد صور حشود المتظاهرين من رجال و نساء و أطفال، و هم يسيرون في الشوارع حاملين الأعلام الوطنية في يد، و الورود في اليد الأخرى، وسط احترافية في التعامل من طرف رجال الشرطة منعت حدوث انزلاقات خطيرة، و هو أمر تكرر في مسيرات 1، 8، و 15 مارس، مع ملاحظة أن دائرة التعبئة كانت تتسع أكثر فأكثر، فحتى من كانوا ينظرون بعين الريبة و الشك لهذا الحراك، انخرطوا فيه من معظم فئات المجتمع فصار هناك نوع من «المجارة» لما يحصل، و أصبح كل من لديه حساب على "تويتر" أو "فايسبوك" أو حتى "أنستغرام" و «سناپشات»، «ناشطا» يستعد لمسيرات الجمعة، يوجه رسائل سياسية للسلطة و ينشر صورا و فيديوهات مباشرة، حاملا شعارات و مرددا هتافات بدت مضامينها أكثر قوة و تعبيرا و بلاغة، بعدما كانت مقتبسة في البداية من أهازيج كانت تدوي ملاعب كرة القدم.

لكن هذا لم يمنع من تواجد متخوفين من منصات التواصل الاجتماعي وقدرتها على تعويض المنصات الواقعية للفضاء العمومي، فالأمر يتعلق برأيهم، بأطراف مجهولة تستغل الفاييسبوك على وجه الخصوص، لتحريك الشارع، فهؤلاء لا ينكرون وظيفة وسائل

## الفصل الثالث: الحراك الشعبي في الجزائر

التواصل في نشر الوعي السياسي و تبليغ الرسائل، لكن يعتقدون انه يستحيل لوسائل التواصل الاجتماعي أن تعوض طرق النضال السياسي التقليدي مثل الأحزاب و المجتمع المدني و النوادي. كما أنه لا يمكن تحديد مسار ما ينشر عبره من نداءات و لا مصدرها أو خلفياتها الإيديولوجية ، على عكس الحزب السياسي أو الجمعية و التي يمكن التعرف بسهولة على توجهها و التعامل معها ، و هو ما يجعل من الصعب ، بحسبهم ، بناء برنامج أو مشروع على فضاء افتراضي، حتى انه حسب رأيهم ما دفعهم للخروج هو تأثيرهم بالأوضاع الواقعية السياسية والاجتماعية للبلاد وليس بشبكات التواصل ولا يعيدون مشاركة المضامين التي ترد في هذا الفضاء الافتراضي ، إلا بعد التأكد من مصدرها و من صدقيتها ، حتى أنهم لا يؤيدون دعوات التظاهر الآتية، حسبهم ، من مستخدمين مجهولين.

لكن رغم تباين الآراء و تعدد المخاوف التي يراها هؤلاء الأطراف من الشعب مشروعة و حقيقية ، إلا أن المؤكد هو أن وسائل التواصل الاجتماعي ، أصبحت اليوم وسيلة تعبئة غير اعتيادية و غير مسبقة ، تفوقت على قنوات التواصل الكلاسيكية مثل المساجد و الإعلام التقليدي و حتى على المقاهي ، فالفايسبوك الأكثر استعمالا في بلادنا و الذي أظهرت إحصائيات أخيرة أن قرابة 10 مليون جزائري يدخلونه يوميا، تحوّل إلى ساحة للتجاذبات السياسية و الإيديولوجية التي انخرط فيها مئات المستخدمين ، حتى أن الفئات التي لم تكن تهتم بهذا التطبيق مثل بعض النساء و كبار السن ، صارت تتابع أخبار الحراك عبره ، إما بتحميله على الهواتف أو طلب معرفة جديدة من الأقارب و الأصدقاء ، ليتم تناقل المعلومات الواردة منه و التي تكون في الغالب غير مؤكدة و مضللة ، و ذلك داخل المنزل و في الشارع و حتى بمكان العمل. حتى عدد من رؤساء الأحزاب و الساسة تأكدوا من الأهمية التي صارت تلعبها وسائل التواصل الاجتماعي في حشد الجماهير، فسارعوا إلى إنشاء صفحات بعضها ممولة و تكثيف حضورهم على الفضاء الأزرق، كما اتضحت قدرة هذه المنصات على خلق قواسم أو عوامل مشتركة بين الأفراد، و هنا نلاحظ مثلا ، أن منصة فايسبوك ساعدت كثيرا على تكتل الجزائريين و

تواصلهم ، كما سهلت تداول النداءات والمطالب الموحدة،<sup>11</sup> و يمكن القول أنها اطرت الحراك افتراضيا و بشكل سلمي عبر قنواتها المتمثلة في الصفحات و الحسابات الشخصية، ومن ثم رأينا ترجمة واقعية للأمر خلال مسيرات أيام الجمعة. خاصة في ظل انطلاق حملات الفيسبوك من الواقع السياسي والاجتماعي المحققن وما منصات التواصل الالاداة لتسريع المطالب ووسيلة تظخيمية للمشاعر الجمعية كما كانت الوعاء التقني الذي ترجم الرفض الاجتماعي للروتين السياسي والإيديولوجي والمعيشي الذي فرض على الجزائريين طيلة سنوات<sup>12</sup>

وعليه يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل صوت من لا صوت لهم، ومنبر من لا منبر<sup>13</sup> لهم ، وهذا يشمل كل أفراد المجتمع، كما أنها باتت سلطة قوية جدا للتأثير على الحكومات والدول.

كما ان هذه القنوات ساهمت رغم المخاوف، بشكل كبير، في ضبط الإطار النهائي للحراك، لأنها لعبت دور الوسيط بين مختلف فئات المجتمع و سرعت و سهلت عملية التواصل و النشر والتداول، لأنها ببساطة وفرت المعلومة و فتحت المجال لإبداء الرأي ، وهو الأمر الذي حرم منه الجزائريون بسبب سياسة التعتيم و إخضاع كل شيء لمؤشر التقييم الأمني.

كما فرضت هذه المنصات نفسها كبديل إعلامي للوسائل التقليدية التي صادرتها الأنظمة أو على الأقل ميعتها و أفرغتها من محتواها، ما دفع بالأفراد على اختلاف مستوياتهم الثقافية والمعيشية و الفكرية، للبحث عن قنوات أخرى تكون أكثر شفافية و تفاعلية، وهو ما وجده المواطنون في مواقع التواصل التي أفرزت ، حالة من الإدمان السياسي، بالنظر لكم المعلومات المتعلقة بالوضع الراهن التي يتلقاها الأفراد بشكل مستمر، وبكم هائل

<sup>11</sup> مقابلة مع الخبير في الأمن المعلوماتي: سليم منيخ، أجرتها معه: ياسمين بوالجديري، جريدة النصر - مارس - 2019 على الرابط، <https://www.annasronline.com>، تاريخ الزيارة 2020/03/03 الساعة 09.05

<sup>12</sup> مقابلة مع: أحمد فلاق أستاذ الإعلام بجامعة الجزائر 3 أجرتها معه: هدى طابي ، جريدة النصر مارس 2019 على الرابط، <https://www.annasronline.com>، تاريخ الزيارة 2020/03/03 الساعة 09.05

<sup>13</sup> مقابلة مع : اسماعيل نقاز باحث في علم الاجتماع السياسي أجرتها معه: ياسمين ب مارس 2019 على الرابط ، <https://www.annasronline.com>، تاريخ الزيارة 2020/03/03 الساعة 09.05

## الفصل الثالث: الحراك الشعبي في الجزائر

على مدار الساعة، فالمواطن لا يدمن الفايسبوك بل يدمن السياسة التي وجدت في هذا الفضاء حقلا خصبا للانتشار، و الموقع كغيره من المواقع الأخرى خلق، وهجا سياسيا في المجتمع و عزز لدى الفرد الشعور بالأهمية و بضرورة مواكبة التحول السياسي و المجتمعي، وطبعا المساهمة فيه.

وظهر هذا الدور الايجابي بشكل اكبر بالنسبة للنموذج الجزائري، فهذه الثورة التكنولوجية التي جاءت من الغرب تزامنت مع التطور الاجتماعي و الإنساني و الأنثروبولوجي الذي يعرفه المجتمع الجزائري، والذي يبرز من خلال الاختلافات بين الأجيال، فالتكنولوجيا ساعدت الشباب «الناتج»، على تجاوز الوسائل التقليدية في الاتصال كالتلفزيون مثلا، و بالتالي مهدت له الطريق لكسر كل الأطر الروتينية التي فرضتها عليه السياسة من خلال إلغاء النقاش و تكريس تفكير موحد نابع من عقل جماعي، وهو طرح ما كان ليتأتى، لولا بعض المتغيرات الاجتماعية الثقافية المعيشية التي جعلت الفرد يميل إلى التحرر من كل القيود المجتمعية و الخروج من الوعاء السياسي الذي احتواه غصبا لسنوات وهي، مكسب للممارسة السياسية و ظاهرة صحية في المجتمع الجزائري.<sup>14</sup>

أما على مستوى الممارسة السياسية و قدرة شبكات التواصل على تعويض آليات الفضاء العمومي، ونعني هنا تعويض السياسيين والأحزاب السياسية، حيث ان شبكات التواصل استمرت في إخفاقات الساسة و اكتسبت ثقة الشباب وأوجدت فضاءات للنقاش ونقل الانشغال دون الحاجة للسياسيين الذين فشلوا في الإقناع والتواصل مع الشباب، نتيجة فقدانهم للثقة في كل القنوات الرسمية، بما في ذلك الإعلام و شخصيات الدولة و حتى السياسيين و المثقفين، و تعصبهم لما يعتبرونه معسكرا مستقلا<sup>15</sup>، و يعد كل من يخالف شعاراته، خائنا أو «شيات» مما بشر بإعادة تشكيل الواقع الحزبي والجمعي للجزائر، كون أن تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة وفي مقدمتها الشبكات الاجتماعية و«الفايسبوك»، كان لها الدور «الفعال» و «الواضح» في نجاح العمليات الاتصالية من

<sup>14</sup> مقابلة مع: عبد العزيز بن طرمول، استاذ العلوم السياسية بجامعة وهران، اجرتها معه: هدى طابي، مارس 2019

على الرابط، <https://www.annasronline.com>، تاريخ الزيارة 2020/03/03 الساعة 09.05

<sup>15</sup> مقابلة مع: مريم بلقاسمي، مختصة في علم الاجتماع، اجرتها معها: ياسمين ب. مارس 2019 على الرابط،

<https://www.annasronline.com>، تاريخ الزيارة 2020/03/03 الساعة 09.05

كل النواحي، مما أعطى دفعا قويا ومحوريا من حيث تدبير الحراك ومنحه الحيوية والديناميكية الفعالة. مضامين وشعارات المسيرات الضخمة عبر كل مدن الجمهورية، طغى عليها الطابع السياسي المحض بضرورة التغيير الجذري للنظام ومكوناته وكذا محاربة الفساد بكل أصنافه، غير أن الملاحظ هو انفصال وجودية الحراك عن المكونات السياسية والحزبية من سلطة وموالاته و حلفاء ، فوجدت نفسها «منعزلة»، بل «في قفص الاتهام»، ومنح الحراك موقعا وموقفا لنفسه ، وهو أمر مهم ومتميز

### 5- الآثار الايجابية لحراك الجزائر:

لقد لفت انتباه المهتمين بحراك الجزائر إلى مجموعة من الآثار الايجابية<sup>16</sup> التي افرزها على النواحي الاجتماعية والأخلاقية نذكر منها ما يلي:

تتاغم كل الفئات المجتمعية وتجانسها والتي فاقت عشرين مليوناً، ملئوا الساحات والشوارع و الفضاءات العمومية. ، على الرغم من اختلاف توجهاتها الإيديولوجية والعرقية والسياسية والطبقية، ووحدتها لخوض معركة إسقاط عهدة بوتفليقة ونظام حكمه، فقد اصطفّت كل هذه القوى المجتمعية والسياسية في صفٍ شعبيٍّ واحدٍ، وصنعهم للغة تواصلية بين مختلف الأجيال، القوى، الطبقات، الإيديولوجيات والفواعل، وإحداث حالة من التضامن بينهم،لم يشهد في الجزائر بعد الاستقلال وهي من انجازات الحراك الشعبي الجزائري.<sup>17</sup>

تمكن الحراك الشعبي الجزائري من القضاء علي السياسات العديدة ، التي تشيع الفرقة بين شرائح المجتمع الجزائري، وتزرع بينها سلوكيات التخوين والانقلاب وعدم الأمانة والتي صنعتها السلطة السياسية السابقة داخل المؤسسة الجامعية أو المستشفى أو الإدارة العمومية كذلك الصراعات القبليّة و الجهوية والعرقية والإيديولوجية التي زادت في شدّتها الصحافة والإعلام التابع.من خلال من خلال الاتحاد حول مبادئ قيمية ورؤى مشتركة ، تستطيع بها تغيير الواقع والسياسات.

<sup>16</sup>حسان زهار،الجزائر..الشباب والطلبة وقود الحراك الشعبي،عربي 21 -الجزائر ،ماي 2019،على الرابط،

<https://arabi21.com>،تاريخ الزيارة 2020/03/04 سا 11.20

<sup>17</sup>عبد القادر بوعرفة،الحراك الشعبي بالجزائر:الدوافع والعواقب مرجع سبق ذكره ص 19

الحراك الشعبي الجزائري جعل الفضاء العمومي يلتقط لحظات التغيير<sup>18</sup>، ويحفظ ممارسات التضامن، ويختزن رمزيّتها، فيسجّلها ضمن ذكريات التاريخ والوطن، والشارع كذلك. لقد أمكن لهذا الفضاء أن يحو كل ما ترسّب على هذا الشارع من إهمال وغياب وخوف، من عنفٍ وسلطوية، وقيم فردانية تفرضها حياة المدينة، ليُفسح المجال لقيم جماعيّة ومدنية، تعبّر فعلاً عن حقيقة الشعب الجزائري، فقد تزيّن هذا الفضاء العمومي بالأعلام الوطنية، الشعارات، الاستعراضات، الرقص، المسرح الصامت، الألعاب، تقديم الأكلات الشعبية وغيرها من التعبيرات الجسدية والممارسات الصوتية، والتجليّات الحضارية والحضرية.. ولا يعبر ذلك فقط عن سلوكٍ سلميٍّ منظم، بل هي ممارسات تستبطن وحدة الشعب في التعبير عن كينونته، واسترجاع حضوره المغيب منذ أحداث أكتوبر في 1988 وسنوات التسعينيات

أزالت التظاهرات فكرة المجتمع الذكوري ، الذي يرفض أن تكون المرأة جزءاً فاعلاً داخل الفضاءات العمومية، حيث تُشاهد نساء وفتيات عديدات، بمختلف أعمارهن، يتقدّمن الصفوف، ويحملن الرايات، يصفّقن، يهتفن، يرقصن أو يمشين آلاف الأمتار. ويساهم هذا الحضور فعلاً في "تأنيث" هذا الفضاء وحصر الذكورية التي كانت تطبعه، بفعل تقاليد وثقافة المجتمع الجزائري فسجلت المرأة حضورها في الفضاءات العمومية، وأعطت صورة جميلة للمجتمع الجزائري

الملاحظ والمتابع للحراك الشعبي الجزائري يقر ان التغيير لم يمس فقط السلطة بل مس أيضا مكونات المجتمع والذي ظهر في عدة أوجه نذكر منها:  
تكسر حاجز الخوف خاصة لدى الشباب وعلى رأسهم الطلبة الجامعيين ،والذي سيطر على الجزائريين لعقود من الزمن بعدما كان منسحب تماما من العمل السياسي بفعل اليأس الذي كرسه نظام التزوير الانتخابي مما أعاد إلى الأذهان دور الطلبة والشباب الجزائري في الثورة التحريرية وحتى بعد الاستقلال .

<sup>18</sup> سماعين جلة ،الحراك الشعبي في الجزائر ..التضامن والاتصال والفضاءات العمومية،العربي الجديد،ماي

2019، على الرابط، [www.alaraby.co.uk](http://www.alaraby.co.uk) /تاريخ الزيارة 2020/03/05 الساعة : 18.05

خروج الشباب الطلبة الجامعيين من العزلة التي وضعها فيه النظام لعقود ليقول المستقبل لي في بلدي وتكرس ذلك في شعار الانتخابات الرئاسية نحن نختار إشارة إلى دور الشباب في بناء مستقبل الجزائر، بعد أن سيطر عليه عجائز السياسة عقودا طويلة ، وذهبت السلطة إلى ابعد من ذلك وعد الرئيس عبد المجيد تبون أن الحكومة سيكون فيها وزراء بعمر الزهور 27 و 29 سنة.

مقاطعة الشباب القائد للحراك لقوارب الموت والإعراض على الهجرة الغير الشرعية ،من الجزائر إلى أوروبا ،وهي الظاهرة التي فشلت السلطة على القضاء عليها لسنوات، كما شهدت راجع ملحوظ في نسبة الجريمة وتعاطي المخدرات، مع انخراط مذهل لهذا الشباب الذي كان مغيبا لعقود طويلة، في حملات التطوع والنظافة، والأهم من كل ذلك أنه ترك حالة الانغماس الجنوني في قضايا كرة القدم المحلية والعالمية، إلى درجة مقاطعته لمباريات مهمة تزامنت مع الحراك والمسيرات، لينخرط في النقاش السياسي الواسع، ويفرض منطقه في كل التجمعات والمظاهرات والجمعيات والحركات السياسية متخلصا بذلك عن طوق "الأبوية" الذي ظل تحتها ويفرض نفسه في معادلة صناعة مستقبل البلاد بشكل غير مسبوق.

قيادة الجامعة للحراك ،وذلك من خلال الدور المحوري لطلبة الجامعات الجزائرية بوضوح فكانوا القلب النابض للحراك مما خلق الحيوية والوعي والقدرة على الثبات والاستمرار في سلمية وتحضر، رغم محاولة السلطة تحييد الجامعة عبر تقديم موعد العطلة الربيعية<sup>19</sup> ، في سابقة هي الأولى من نوعها، إلا أن طلبة الجامعات رفضوا ذلك واستمروا في تأطير الحراك والمشاركة الفعالة فيه، كما حاولت جهات كثيرة بعد الدعوات المستمرة للإضراب ومقاطعة الدراسة، أن تفرض على الطلبة "السنة البيضاء"، غير أن الطلبة أدرکوا المكيدة، وقرروا الدخول إلى الامتحانات في نفس الوقت مع المشاركة في المسيرات، بل أن أصواتا أخرى ارتفعت للإضراب بشكل عبثي مختلف، يكون عبر الدراسة بشكل أفضل، وفتح منافذ مع جامعات العالم عبر اللإيف، لأن العلم هو أكثر ما يخيف الطغاة.

<sup>19</sup> قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ بتمديد العطلة الربيعية، بقرار رقم: 220، مؤرخ في 09 مارس 2019، يعدل ويتمم القرار رقم 804 المؤرخ في 02 سبتمبر 2018، المحدد لبرنامج العطلة الجامعية بعنوان السنة الجامعية، 2018/2019

كما أظهر الطلبة في شهر رمضان التزاما كبيرا بحراكهم، وظلوا يخرجون إلى الشارع تحت شعار "صائمون صامدون للحراك داعمون"، في مواكب لم يسبق في تاريخ الجزائر أن شهدت مثلها، قوة وعزما ووعيا بحتمية التغيير كما اختاروا يوم الثلاثاء من كل أسبوع، يوما خاصا بهم للخروج في مظاهرات عارمة لمساندة حراك الجمعة، وقد شكلت مسيرات الطلبة عبر مختلف ولايات الجمهورية منعطفا حاسما في استمرارية الحراك وقوته.

تشديد الشباب الطلابي الجزائري على الانقلاب على المنظومة السياسية، الحزبية الجموعية والنقابية وحتى باقي مؤسسات الدولة كأجهزة الإعلام وقطاع المال والأعمال، المستمدة من نظام بوتفليقة والتي ولدت فضاءات تخرج القيادات القابلة للتطويع وتقبل الرشى السياسي، وحلم الشباب الجامعي ببناء فضاءات ومنصات من صنع نبضهم. ظهور الشباب الطالب الجامعي الجزائري بحس عال وراق ووعي وسلمية واعتناقه للفكر السياسي والمرجعيات الفكرية والحضارية والتي كان يتصور انها حكر على النخبة، في صورة تحرير شباب الثورة للجزائر من الاحتلال.

تكذيب الشباب الطلابي لكل الاتهامات السابقة، التي كانت تسفهه وتقول عنه أنه شباب "تسريحات الكيراتين" و"السرويل المتدلية"، وأثبت أنه بالفعل يشكل جيلا من أحفاد المجاهدين والمقاومين، وأنه مهما انتكست به الظروف، سرعان ما يعود إلى أصله الأول، عندما تتاح له فرصة التعبير عن ذاته.

انتصار مشروع الحراك الشعبي بوعيه الجماعي الجديد و الهادف لمستقبل جديد على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، على حساب الاتجاه المضاد له من بقايا النظام والعصابة والقوى الرجعية المعاكسة له المتضررة من التغيير تحاول تشتيته وتشويهه وتعجيزه بشتى السبل حتى من قبل قوى خارجية كون الحراك يشكل تهديدا مباشرا لمصالحها.

## الفصل الثالث: الحراك الشعبي في الجزائر

تكريس 22 فيفري من كل سنة يوم وطني للتلاحم بين الشعب وجيشه أين أعلن رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، عن ترسيم يوم 22 فيفري يوماً وطنياً<sup>20</sup> للتلاحم بين الشعب وجيشه من أجل الديمقراطية

وجاء قرار الرئيس عبد المجيد تبون، بإقرار يوم 22 فيفري يوماً وطنياً، بموجب مرسوم رئاسي وقعه، أثناء لقائه الدوري مع وسائل الإعلام الوطنية.

وقال بيان رئاسة الجمهورية، أنّ يوم 22 من فيفري كل سنة، سيُخذ الهبة التاريخية للشعب الجزائري، حين خرج متلاحماً مع جيشه من أجل تكريس الديمقراطية.

وتابع البيان أنّ اليوم الوطني يُحتفل به عبر كامل التراب الوطني، من خلال إقامة تظاهرات وأنشطة تعزز أواصر الأخوة واللحمة الوطنية، كما ترسخ روح التضامن بين الشعب وجيشه من أجل الديمقراطية.

كما أوضح بيان الرئاسة، أنّ ترسيم 22 فيفري يوماً وطنياً من كل سنة، جاء على خليفة الذكرى الأولى للحراك الشعبي المبارك.

### 6- الآفاق المستقبلية للحراك الشعبي الجزائري:

إن حراك الجزائر أوضح للداخل والخارج مدى وعي الشعب الجزائري بما يدور حوله، وحذر بقدرة الشعوب على التغيير والتأثير في الداخل والخارج.<sup>21</sup> كنقطة أولى الشعب الجزائري بإمكانه الانتصار على كل واقع يعيشه ويؤسس لنفسه مشروع مبني على مبادئ ومطالب مشروعة والدخول من جديد في دورة الحضارة في أي زمان او وضع كان فيه.

<sup>20</sup>نويس عبد الجلال، الرئيس تبون يعلن 22 فيفري يوماً وطنياً للتلاحم بين الجيش والشعب، النهار أونلاين، 19-02-

2020، على الرابط، <https://www.ennaharonline.com/>، تاريخ الزيارة: 2020/03/12، الساعة 21.15

<sup>21</sup>عبد القادر بوعرفة، الحراك الشعبي بالجزائر: الدوافع والعواقب، مرجع سبق ذكره ص 21 ص 22 ص 23 ص 24

الحراك الشعبي خلق الإيمان في صفوف الشعب الجزائري بالمستقبل الذي يصنعه بتبصر وإيمان<sup>22</sup> ورفض الرجوع إلى الخلف، لكن ذلك لن يتأتي إلا بالخروج من العزلة والتعبير عن نفسه من خلال تواجده في المؤسسات سواء أحزاب و جمعيات أو مجالس منتخبة وطنية و محلية ، فيجب أن يكون هناك تطابق بين الوعي التاريخي و مؤسسات الدولة التي هي في طريقها إلى البناء مع المحافظة على المؤسسات القائمة مؤقتا لضمان ديمومة الدولة و تصريف شؤون المواطنين.

ضرورة فتح النقاش على مستوى مختلف منابر الفضاء العمومي والمؤسسات السياسية والخروج بتثبيت المطالب في محصلة قانونية تيسر المرحلة المقبلة للبلاد، وهو الاتجاه الذي تيسر فيه البلاد من خلال فتح النقاش حول تعديل الدستور وعرضه على الاستفتاء الشعبي، كذا ضرورة تعديل قانون الانتخابات وقانون الأحزاب ،فتح المجال أمام الشباب للممارسة السياسية، فصل المال على السياسة، استقلالية القضاء، تقليص الحصانة للمسؤولين وتطبيق العدالة عليهم ومحاسبتهم، كذا تعزيز آليات الرقابة في كل جوانب الحيات العامة، إنشاء جهاز مستقل لمراقبة الانتخابات وبالتالي رفض الممارسات القديمة. ضرورة ترتيب الأولويات واحترام عامل الزمن فلكل مرحلة أولوياتها و شروطها ، وهذا المسار يجب أن ترافقه نخبة شبابية على الطلاب خصوصا تشكيلها والانخراط والاستمرار فيها لبناء المسار التاريخي المستقبلي للجزائر وتوريثه للجيل القادم كمكسب سياسي دائم للجزائر<sup>23</sup> .

إمكانية بناء نظام إقليمي ودولي جديد في عالم افتراضي وقنوات إعلام وتفاعل عالمي مع الحراك الشعبي الجزائري، في ظل زوال الحدود الجغرافية، كذلك في ظل تبني لمبادئ وتطلعات عربية وإسلامية تشترك فيه الكثير من لدول خاصة اتجاه بعض القضايا مما سيشكل مرجعية فكرية وثورية وتاريخية لشعوب أخرى مثلما حدث في فرنسا مع الثورة

<sup>22</sup> قادة جليد، الحراك الشعبي في الجزائر: قراءة استشرافية، مرجع سبق ذكره

<sup>23</sup> قادة جليد، مرجع سبق ذكره

الفرنسية سنة 1789م التي أسهمت في تحرير أوروبا عامة من الطغيان وتحالف الكنيسة مع الملوك.

### 7- الذباب الإلكتروني وانعكاساته على حراك الجزائر:

لم يكن في الحسبان أن تحدث فئة مجهولة الهوية شرخا وسط الجزائريين إزاء التطورات المصاحبة للحراك الشعبي الذي اتقدت شعلته في 22 فيفري 2019. واصطلح على تسمية هذه الفئة "الذباب الإلكتروني"<sup>24</sup>، الذي يختبئ وراء الحواسيب عبر حسابات مزيفة، باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وكثف "الذباب" عمله على الشبكة الاجتماعية عقب تنحي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من منصبه، وتعاضم تأثيرها على الرأي العام منذ أمسك الجيش بزمام المبادرة، وبات يقود دفة الحكم من وراء الستار.

تتباين الآراء تجاه هوية هؤلاء المختبئين وراء حسابات مزيفة، غير أنها تتطابق في نقطة تتعلق بالجهة التي تحركها، ويرجح مراقبون أن تكون جهة رسمية. وتذهب معالجات إعلامية إلى أن "الذباب الإلكتروني" لاحت بوادره في الأفق إبان إعلان بوتفليقة عزمه على خوض عهدة خامسة، فتشكلت خلايا افتراضية لتمرير مشروع العهدة الجديدة. وإثر تعثر مسعى بوتفليقة، خلد الذباب الإلكتروني إلى سبات مؤقت، ثم استيقظ على تكليف جديد يسعى إلى ترغيب الجزائريين في الحلول التي يطرحها الجيش، مواعمة مع الدستور.

والذباب الإلكتروني فئة تظهر عادة خلال الأزمات أو المراحل التي تشهد استقطابا في وجهات النظر للدفاع وبشكل منظم عن وجهات نظر سياسية وأيديولوجية معينة. وهذا الذباب يعتمد على سلبية تقديم المعلومة وعلى الأخبار المغلوطة، للتشويش على المبادرات التي تكون محل نقاشات جادة خدمة لأطراف يجهل مصدرها.

يرصد الأخبار ويبني آراء مضادة عبر آلية بث الخوف في الطرف المتردد والتشويش على الطرف المنخرط في الفعل السياسي بشكل يوحي بأنهم يدافعون عن كيان الدولة

<sup>24</sup> حمزة عتيبي، الذباب الإلكتروني حراك الجزائر.. فئة مؤثرة ام ظاهرة عابرة، 29 الجزيرة الإعلامية، 2019/05، على الرابط، <https://www.aljazeera.net/تاريخ الزيارة، 2020/05/10، الساعة 13.20>

مقابل من يهدد ذلك. هذه الفئة تعمل بشكل أفقي وعمودي على قضايا تثير حساسية لدى الجزائريين، من قبيل الدين والهوية والانتماء والعمالة للخارج. وترتب على هذه الحملات الافتراضية التي قادتها الكتائب الإلكترونية تضارب مواقف الجزائريين وتموقعهم، وهو ما ترجمته الشعارات المرفوعة في الحراك. ولم يتوقف نشاط الذباب الإلكتروني عند هذا الحد، بل شن -حسب مراقبين- هجمات لتشويه المعارضين والسياسيين، لا سيما أصحاب المشاريع السياسية التي تتعارض مع ما تطرحه المؤسسة العسكرية من بدائل. وخلفت هذه الغارات الافتراضية ردود أفعال عند مستخدمي الشبكة الاجتماعية من الجزائريين، بسبب ما أصاب سياسيين معارضين من اعتداءات جسدية نتيجة حملات التحريض. فيبدو أن هذه النوعية من المؤثرات الافتراضية جعل الفاعلين في صنع قرار الجزائر يدركون أهميتها، بعدما لاحظوا أن جميع المؤسسات لم تصمد أمام هذه الحملات. محاولة كل طرف التأثير في مجريات الصراع القائم، مستشهدا بما حدث قبل الحراك في "فيلا الإخوة كونياف"، حيث كان يشرف هؤلاء على خلية "ذباب إلكتروني" لغرض سياسي. يرجع إلى فعاليته من حيث التأثير، فضلا عن أنه مستتر وغير رسمي، ولا يعبر مباشرة عن مواقف المؤسسة الرسمية. في رصد توجهات الرأي العام بشكل يومي من خلال التفاعل المستمر وابتعاده عن الالتزام القانوني مما يجنبه الإفلات من سوط العدالة. خلق هوة بين مؤيدي الجيش والمتوجسين من قراراته، ممن يرون أن المشروع الأساسي للدولة المدنية لا يمكن أن يكون إلا بتحييد سلطة العسكر وإخضاعهم للدستور المدني. يتكون الذباب الإلكتروني من الآلاف من الأشخاص يقبعون وراء كمبيوترات موصولة بالانترنت تابعين لجهة ما، أو دولة ما، يتحركون متى أعطيت لهم الأوامر للتكالب ضد شخص ما، أو فكرة، أو مشروع، أو حراك شعبي، أو حزب، أو نقابة، أو دولة، أو مؤسسة خيرة، أو ثقافية... حيث يعمل الذباب الإلكتروني بواسطة وسائل الاتصال الاجتماعي<sup>25</sup> خاصة من فايسبوك و تويتر و والتساب والبريد الإلكتروني.. يقوم الذباب بالتشكيك في الجهة المستهدفة أو توسيخها أو قذفها بما ليس فيها أو التشكيك في

<sup>25</sup> محمد شرقي، الذباب الإلكتروني يتدخل في الحراك الشعبي الجزائري؟، موقع زاد دي زاد، 2019/03/18، على الرابط

، <https://www.z-dz.com/>، تاريخ الزيارة 2020/05/08 الساعة 16.30

## الفصل الثالث: الحراك الشعبي في الجزائر

---

مصادقيتها أو تكذيبها، أو نشر كلام عنصري أو جهوي أو عرقي أو ديني عنها المهم  
النيل من الشخص أو الجهة المستهدفة..

# الإطار التطبيقي للدراسة

## الإطار التطبيقي:

تمهيد:

تمثل الدراسة الميدانية آخر المراحل و الأطوار المنهجية للبحث العلمي، التي تمكن من جمع مختلف البيانات عن الظاهرة محل الدراسة ليتم تحويلها إلى معلومات تخدم الأهداف البحثية المرسومة و تجيب عن تساؤلات الدراسة، وكذا تمكن من الوصول إلى نتائج قابلة للشرح و التفسير؛ و لتحقيق ذلك تم الاعتماد في الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية على اختيار المنهج الأنسب للدراسة، كما تم اختيار العينة وفق أساليب علمية تمكن من تحقيق التعميم للنتائج على المجتمع الأصلي للدراسة، كما يعرض هذا الفصل الأخير من هذه الدراسة النتائج النهائية لها، بعد تتبع الإجراءات و الخطوات المنهجية المؤدية، و المهيكلة للدراسة بدءا من تحديد الإشكالية إلى غاية النزول للميدان بعد الوقوع على العينة الملائمة التي تقع عليها الدراسة، و جمع البيانات اللازمة و جمع البيانات اللازمة المحددة وفقا لما يخدم الدراسة و يجيب على تساؤلاتها، كما تم تفرغها في جداول تكرارية ذات نسب مئوية للتمكن من تحليلها، و شرحها و تفسيرها انطلاقا من العمق النظري للدراسة إعلاميا و كذا إجتماعيا .

بعد التطرق إلى الجانب النظري وتحديد إشكالية البحث وتساؤلاته وكذا الهدف منه والأهمية النظرية والتطبيقية له، واستعراض أهم المفاهيم المرتبطة به، سنتطرق في هذا الفصل التطبيقي للتحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة، وذلك بالإجابة عن التساؤلات بالاعتماد على أدوات الدراسة والمتمثلة في الاستبيان الذي أنجز لهذا الغرض. عرض ومناقشة النتائج

### 1- عرض وتحليل البيانات الميدانية:

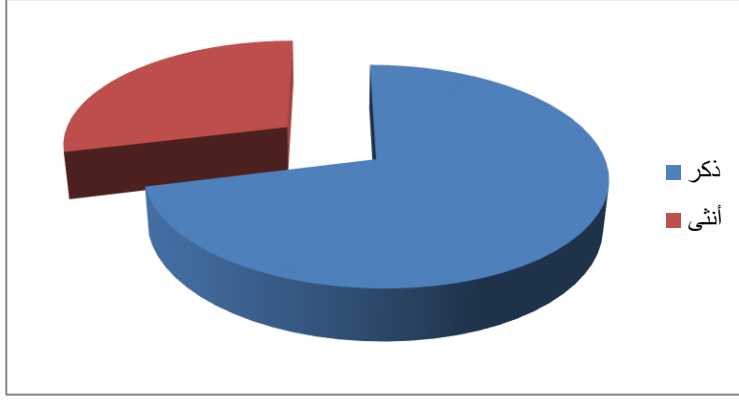
#### 1-1- عرض وتحليل المتغيرات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة

الجدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	64	71.11%
أنثى	26	28.88%
المجموع	90	100%

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا 90 فردا، نلاحظ أن عدد الذكور قدر ب 64 فردا أي بنسبة (71.11%) في حين نلاحظ أن عدد الإناث قدر ب 26 فردا أي ما نسبته (28.88%) . ويمكن تفسير هذه النتائج بأن النتيجة المتوصل إليها تعد من بين أهم المظاهر الايجابية، خاصة فيما خص الركائز الحديثة لقيام الفضاء العام إلا وهي مشاركة المرأة وعدم تهميشها كما تنادي بذلك حنة ارندت بحيث حاولت الدراسة التركيز بطريقة قصدية تواجد الجنسين و المشاركين في الفضاء والحراك، مما يخدم موضوعية البيانات المراد تحصيلها من المبحوثين، لما للجنس من تأثير في البعد التحليلي الواقعي

والشكل رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس



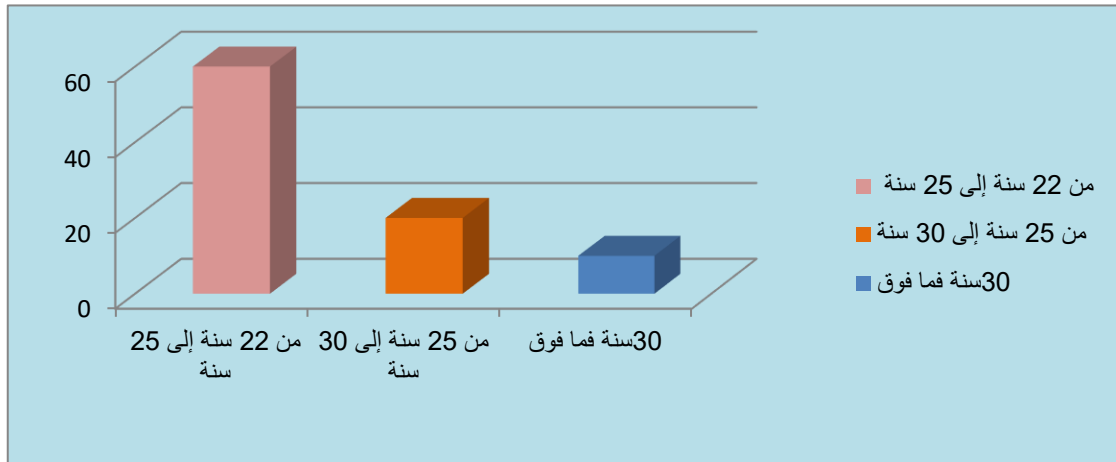
الجدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة المئوية %
من 22 سنة إلى 25 سنة	60	66.66 %
من 25 سنة إلى 30 سنة	20	22.22 %
30 سنة فما فوق	10	11.11 %
المجموع	90	100 %

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 90 فرداً، نلاحظ أن عدد الأفراد "من 22 إلى 25 سنة" قدر بـ (60) فرداً أي بنسبة (66.66%)، أما عدد الأفراد "من 25 إلى 30 سنة" قدر بـ (20) فرداً أي ما نسبته (22.22%)، في حين نلاحظ أن عدد الأفراد أكثر من 30 سنة قدر بـ (10) أفراد أي ما نسبته (11.11%). وهنا نجد أن متغير السن أيضاً عامل مهم، كون أن الطبقة الشابة تكون أكثر عطاء ونشاطاً، ويمكن توقع استمرارية المؤشرات الظاهرة حالياً، والتنبؤ بحركتها مستقبلاً خاصة في ظل امتلاك الكفاءة العلمية، مما يرقى بالفضاء العام، ولكن هذا لا ينقص من قيمة الفئة الأكبر سناً، بحكم التجربة والممارسة، وكذا توفرها على فضاءات جزئية تثري الفضاء العام، كالأسرة الزوجية، في حالة المتزوج، وفضاء العمل، وكلها فضاءات نووية عند هابرماس منها يبني الفضاء العام وينشأ الحوار العام التشاركي.

ويمكن تمثيل نتائج الجدول السابق فيما يخص هذا المتغير بالمدرج التكراري التالي :

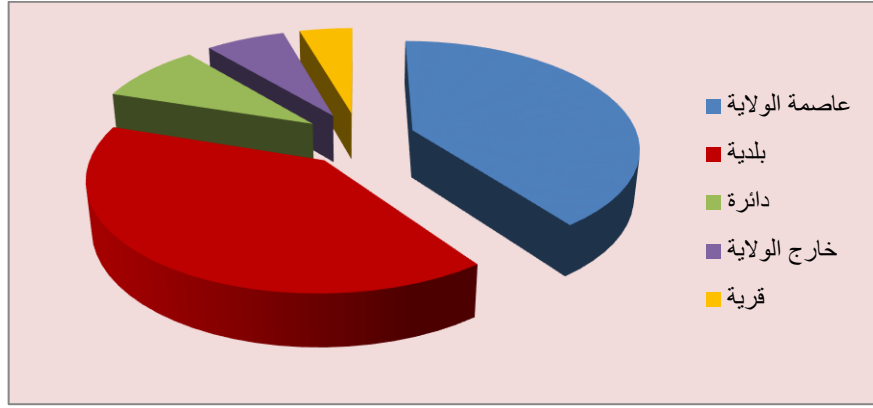
الشكل رقم (02) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن



الجدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة

النسبة المئوية %	التكرار	مكان الإقامة
40%	36	عاصمة الولاية
40%	36	بلدية
8.88%	08	دائرة
6.66%	06	خارج الولاية
4.44%	04	قرية
100%	90	المجموع

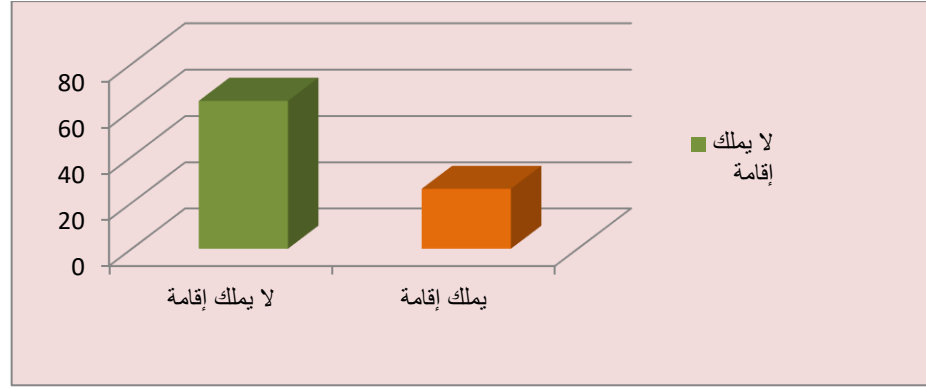
ويمكن تمثيل نتائج الجدول السابق فيما يخص هذا المتغير بالشكل البياني التالي :  
الشكل رقم (03) يمثل توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة



ومن هنا نستنتج أن الفضاء العام أو النقاش العام ليس محصور في المدن والأماكن الكبيرة والمنصات الحضرية فقط لكن موجود في البلديات أيضا وهو أيضا مؤشر قوي على الفضاء العام أن النقاش العام لدى هابرماس لا بد من نقله من البلاط إلى المقاهي والنوادي وإشراك القرى والعزل في الحوار دون إقصاء  
الجدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير امتلاك إقامة في الجامعة

النسبة المئوية %	التكرار	الإقامة بالجامعة
71.11%	64	لا يملك إقامة
28.88%	26	يملك إقامة
100%	90	المجموع

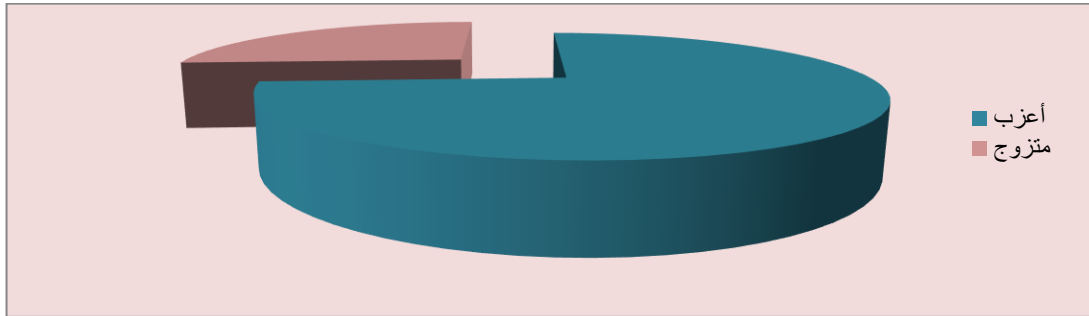
وقد جاءت النتائج وفق ما يمثله المدرج التكراري التالي:  
الشكل رقم (04) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير امتلاك إقامة في الجامعة



وهو مؤشر آخر كذلك على نوع آخر من الفضاءات النووية التي تحدث عنها هابرماس وحنة ارندت أن يتوسع النقاش للعائلة للإقامة لمكان العمل لاماكن الترفيه لمسرح للأسواق  
الجدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرار	النسبة المئوية %
أعزب	74	82.22%
متزوج	16	17.77%
المجموع	90	100%

وقد جاءت النتائج وفق ما يمثله الرسم البياني التالي :  
الشكل رقم (05) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة العائلية

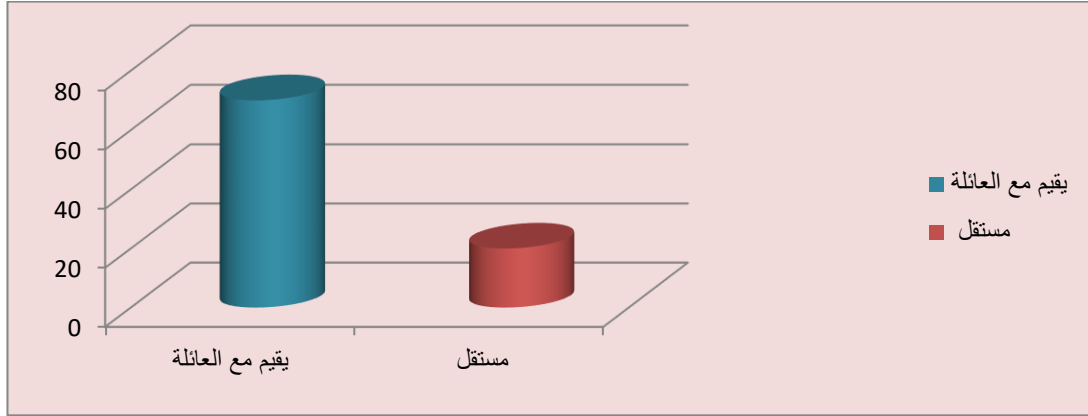


الجدول رقم (06) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السكن مع العائلة

السكن مع العائلة	التكرار	النسبة المئوية %
يقيم مع العائلة	70	77.77%
مستقل	20	22.22%
المجموع	90	100%

وقد جاءت النتائج وفق ما يمثله الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (06) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السكن مع العائلة

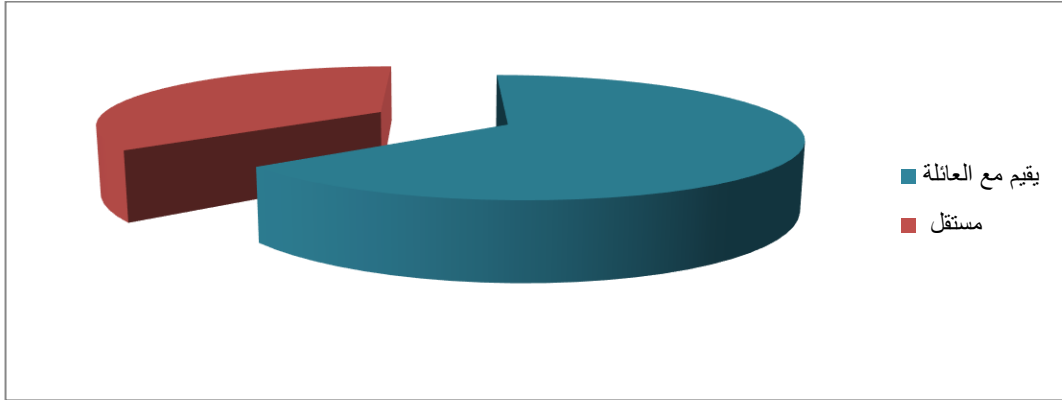


الجدول رقم (07) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة

النسبة المئوية %	التكرار	السكن مع العائلة
64.44%	58	من دون وظيفة
35.55%	32	يملك وظيفة
100%	90	المجموع

وقد جاءت النتائج وفق ما يمثله الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (07) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الوظيفة



نلاحظ من جميع المؤشرات السابقة الذكر أن مرتكزات الفضاء العام التي جاء بها هابر ماس وطلبتة لها وجود لدى عينة الدراسة، رغم تفاوت درجة فاعليتها لدى مفردات الدراسة، لكن انه مؤشر قوي على وجود فضاء عمومي لدى عينة الدراسة.

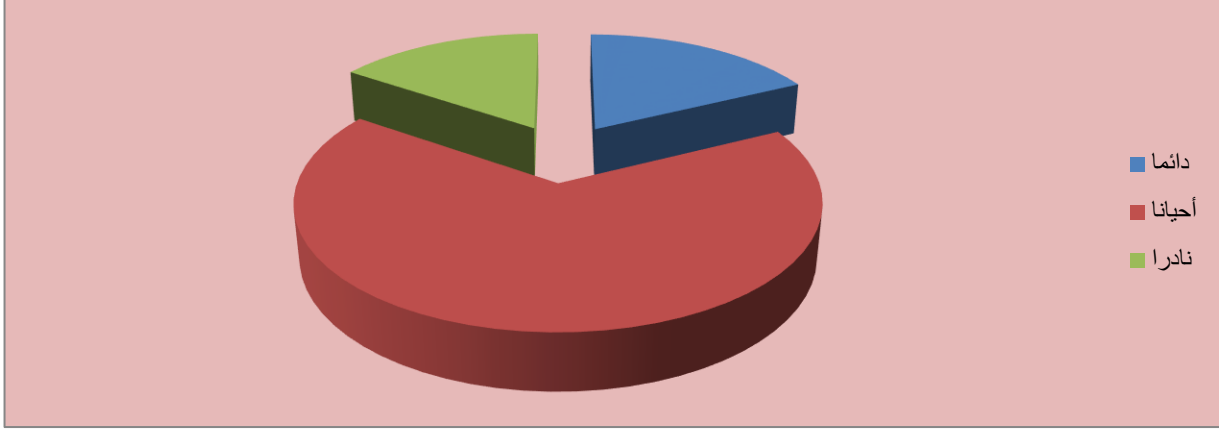
2- عرض وتحليل نتائج المحور الثاني واقع الفضاء العمومي في الجزائر

**السؤال رقم 1 : هل تحب خوض النقاشات العامة ؟**

الجدول رقم (08) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (1)

بدائل الإجابة	التكرار	النسبة	التكرار	الفرق بين	درجة	قيمة K <sup>2</sup>	مستوى	القرار
---------------	---------	--------	---------	-----------	------	---------------------	-------	--------

رقم السؤال	المشاهد	المنوية	المتوقع	التكرار المشاهد والمتوقع	الحرية	الدالة
دائما	16	17.77%	30	14-	2	0.000
أحيانا	60	66.66%	30	30		
نادرا	14	15.55%	30	16-		
المجموع	90	100%	//			



الشكل رقم 08 (يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (1)

من خلال الجدول رقم (08) والشكل رقم (08) أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً، قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (1) بالبديل "دائماً" وقد بلغ عددهم (16) فرداً بنسبة مئوية بلغت (17.77%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال "أحيانا" والبالغ عددهم (60) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (66.66%)، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "نادراً" والبالغ عددهم (14) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (15.55%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (45.067) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.01$ )، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الثانية "أحيانا"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

مما يعني أن أغلبية أفراد العينة يحبون خوض النقاشات بين الحين والآخر، وهذا مؤشر قوي على وجود فضاء حوارى عمومي لدى عينة الدراسة (طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال).

\* ولمعرفة تأثير متغيرات الدراسة (السن والجنس) على استجابات أفراد العينة فيما يخص هذا السؤال والذي يتعلق بدرجة التحاور ، سنفرد لكل من الفئة العمرية والجنس بجدول منفصلة .

الجدول رقم (09) يوضح علاقة السن بدرجة التحاور

المجموع		نادرا		أحيانا		دائما		الفئة العمرية
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	
60	66.67%	2	2.22%	50	55.56%	8	8.89%	22 سنة إلى 25 سنة
20	22.22%	2	2.22%	12	13.33%	6	6.67%	25 سنة إلى 30 سنة
10	11.11%	2	2.22%	6	6.67%	2	2.22%	30 سنة فما فوق
90	100%	6	6.67%	68	75.56%	16	17.78%	المجموع
0.283								معامل التوافق C

أوضحت نتائج الجدول أعلاه، تأثير متغير السن على إجابة المبحوثين بخصوص درجة التحاور وخوضهم النقاشات العامة، حيث أن نسبة (55.56%) من الفئة العمرية 22-25 سنة تحب خوض النقاشات أحيانا ، في حين انقسم أفراد العينة من الفئة 25-30 سنة بين من يحب خوض النقاشات أحيانا بنسبة (13.33%) وهي النسبة الأكبر لهذه الفئة العمرية ، وبين من يحب النقاش دائما بنسبة (6.67%) في حين كان (2.22%) من هذه الفئة العمرية نادرا ما يخوضون النقاشات العامة.

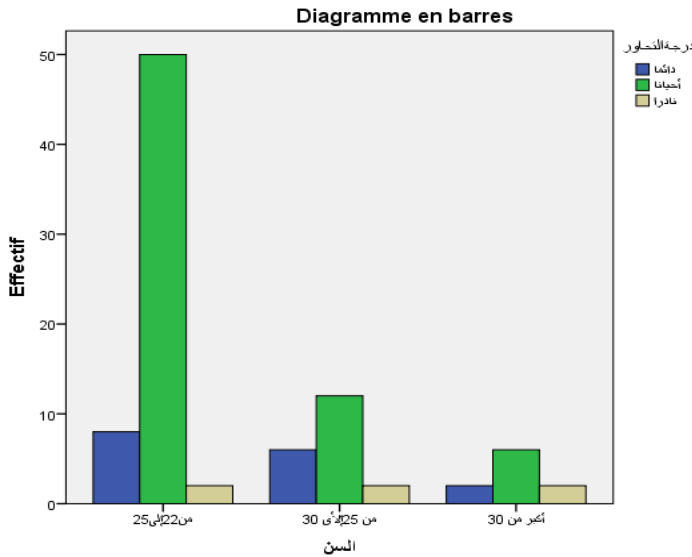
أما الفئة العمرية الثالثة والتي يتجاوز عمرها 30 سنة جاءت نتائجها متباينة أيضا، حيث كان (6.67%) منهم يخوضون النقاش أحيانا بينما تساوت النسبة في هذه الفئة بين من يخوضون النقاش دائما ومن لا يدخلون في نقاشات عامة إلا نادرا بنسبة (2.22%).

وبالرجوع إلى معامل التوافق C والذي يقدر العلاقة بين متغير درجة التحاور وبين متغير الفئة العمرية (متغيرين نوعيين مقسمين إلى فئات) نجد أن قيمة هذا الأخير والتي تساوي (0.283) والتي لا يمكن تفسيرها إلا بتحويلها إلى معامل ارتباط ، وبما أن عدد الفئات في المتغيرين (السن ، درجة الحوار) متساويان أي  $K=R=3$ ، فإنه بالإمكان تحويل معامل التوافق إلى معامل ارتباط تقريبي بتطبيق المعادلة التالية :

$$r^* = \frac{C - 1}{C \max}$$

فيصبح  $R^* = 0.87$  وبالرجوع إلى  $K^2$  الجدولة عند درجة الحرية  $df=4$  والتي تساوي 9.488 نلاحظ أن  $K^2$  المحسوبة أكبر من  $K^2$  الجدولة عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجات حرية يساوي 4 أي أن الفرق دال بين الفئات العمرية في درجة التحاور ، وبتحويل معامل التوافق إلى معامل ارتباط فإنه  $R^* = 0.87$ - أي أن هناك ارتباط سالب بين السن ودرجة التحاور ، بمعنى أن الأقل سنا لديهم درجة تحاور عالية .

بمعنى أن فئة الطلبة الأقل سنا هي التي تمتلك درجة عالية من التحاور ، فهي تحرص على خوض النقاشات حتى ولو كان ذلك بين الحين والآخر. وتظهر هذه النتائج واضحة في الرسم البياني المصاحب للتحليل الإحصائي للنتائج ، حيث تظهر الأفراد الأقل سنا أكبر درجة في الرغبة في خوض



النقاشات العام

الشكل رقم (09) يوضح علاقة السن بدرجة التحاور

الجدول رقم (10) يوضح علاقة الجنس بدرجة التحاور

المجموع	درجة التحاور		
	نادرا	أحيانا	دائما

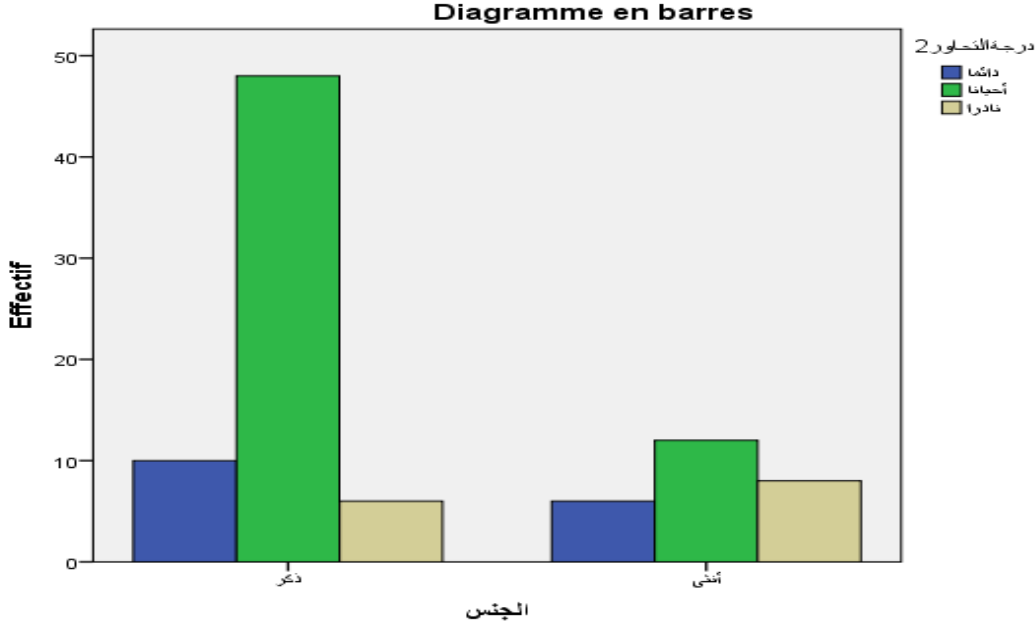
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
64	71.11%	6	6.67%	48	53.33%	10	11.11%	ذكر	الجنس
26	28.89%	8	8.89%	12	13.33%	6	6.67%	أنثى	
90	100%	14	15.56%	60	66.67%	16	17.78%	المجموع	
								0.291	معامل التوافق C

أوضحت نتائج الجدول أعلاه، تأثير متغير الجنس على إجابة المبحوثين بخصوص درجة التـحاور وخوضهم النقاشات العامة، حيث أن نسبة (53.33%) من الذكور تحب خوض النقاشات أحيانا، و منهم (11.11%) يخوضون النقاشات العامة دائما، و (6.67%) لا يخوضون النقاشات العامة إلا نادرا . في حين انقسم أفراد العينة من الإناث بين من تحب خوض النقاشات أحيانا بنسبة (13.33%) وهي النسبة الأكبر لهذه الفئة ، وبين من تحب النقاش دائما بنسبة (6.67%) في حين كان (8.89%) نادرا ما يخضن النقاشات العامة.

وبالرجوع إلى معامل التوافق C والذي يقدر العلاقة بين متغير درجة التـحاور وبين متغير الجنس (متغيرين نوعيين مقسمين إلى فئات) نجد أن قيمة هذا الأخير والتي تساوي (0.291)، والتي لا يمكن تفسيرها إلا بتحويلها إلى معامل ارتباط، وبما أن عدد الفئات في المتغيرين (الجنس، درجة الحوار) غير متساويين أي  $K=2$  و  $R=3$ ، فإنه بالإمكان تحويل معامل التوافق إلى معامل ارتباط تقريبي، فيصبح  $R^*=0.86$  وبالرجوع إلى  $K^2$  المجدولة عند درجة الحرية  $df=2$  والتي تساوي 5.991 نلاحظ أن  $K^2$  المحسوبة أكبر من  $K^2$  المجدولة عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجات حرية يساوي 2 أي أن الفرق دال بين الجنس في درجة التـحاور، وبتحويل معامل التوافق إلى معامل ارتباط فإنه  $R^*=0.87$  أي أن هناك ارتباط سالب بين الجنس ودرجة التـحاور، بمعنى أن الذكور لديهم درجة تـحاور عالية .

بمعنى أن فئة الذكور هي التي تمتلك درجة عالية من التـحاور، فهي تحرص على خوض النقاشات حتى ولو كان ذلك بين الحين والآخر.

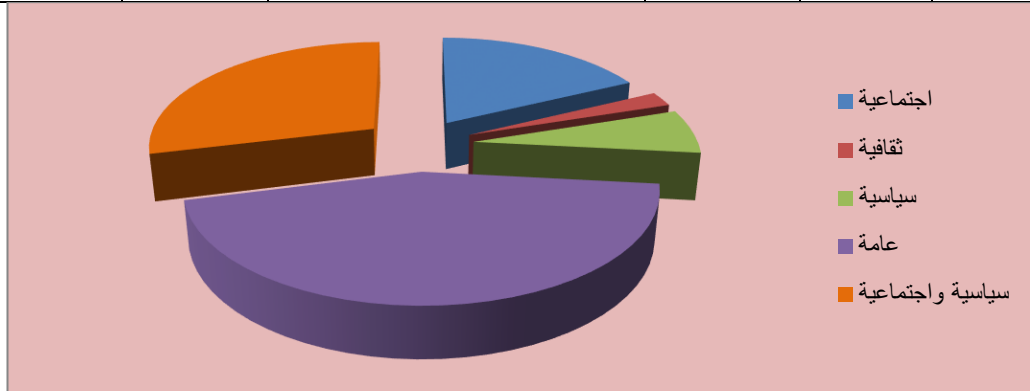
وتظهر هذه النتائج واضحة في الرسم البياني المصاحب للتحليل الإحصائي للنتائج، حيث تظهر الذكور أكبر درجة في الرغبة في خوض النقاشات العامة .



الشكل رقم (10) يوضح علاقة الجنس بدرجة التزاور  
السؤال رقم 2: ماهي طبيعة مواضيع النقاش؟

الجدول رقم (11) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (2)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K <sup>2</sup>	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 2
دال عند 0.01	0.000	52.889	4	2-	18	%17.77	16	اجتماعية
				16-	18	%2.22	02	ثقافية
				12-	18	%6.66	06	سياسية
				22	18	%44.44	40	عامة
				8	18	%28.88	26	سياسية واجتماعية
				//	%100	90	المجموع	



الشكل رقم (11) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (2)

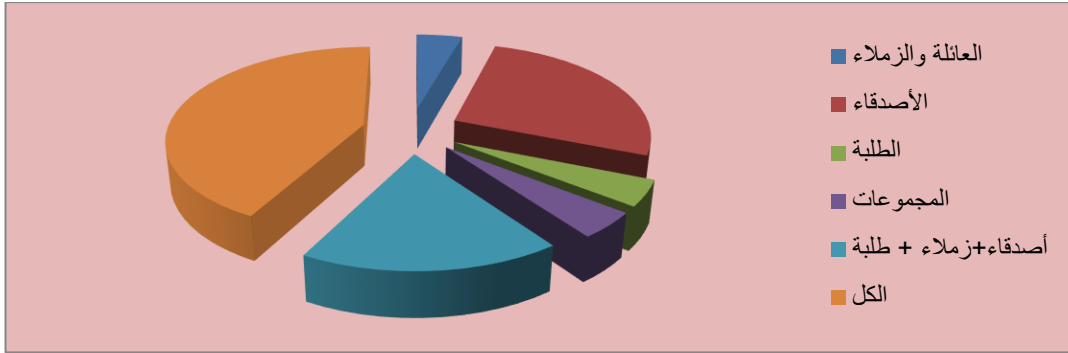
من خلال الجدول رقم ( ) والشكل رقم ( ) أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً ، قد انقسمت إلى خمس مجموعات ، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (2) بالبديل " اجتماعية " وقد بلغ عددهم (16) فرداً بنسبة مئوية بلغت (17.77%) أما المجموعة الثانية فتمثلت في الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " ثقافية " والبالغ عددهم (02) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (2.22%) ، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " سياسية " والبالغ عددهم (6) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (6.66%) ، في حين كانت المجموعة الرابعة مكونة من الأفراد الذين كانت إجاباتهم بالبديل " عامة " والبالغ عددهم (40) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (44.44%) ، أما المجموعة الخامسة فقد جمعت بين البديلين " سياسية " و " اجتماعية " والبالغ عددهم (26) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (28.88%) وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=4$ ) قدرت ب (52.889) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.01$ ) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الرابعة " عامة " ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99 % مع احتمال الوقوع في الخطأ 1 % . وهذا يعني أن أفراد العينة يخوضون النقاش في مواضيع مختلفة ، يأتي على رأسها المواضيع العامة ، تليها المواضيع السياسية والاجتماعية.

### السؤال رقم 3: مع من تخوض النقاش ؟

الجدول رقم (12) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (3)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 3	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد	درجة الحرية	قيمة $K^2$	مستوى الدلالة	القرار
العائلة والزملاء	04	4.44%	15	11-	5	64.933	0.000	دال عند 0.01
الأصدقاء	24	26.66%	15	9				
الطلبة	04	4.44%	15	11-				
المجموعات	04	4.44%	15	11-				
أصدقاء+زملاء+طلبة	16	17.77%	15	1				
الكل	38	42.22%	15	23				

				//	100%	90	المجموع
--	--	--	--	----	------	----	---------



الشكل رقم (12) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (3) من خلال الجدول رقم ( ) والشكل رقم ( ) أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً ، قد انقسمت إلى ست مجموعات ، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين جمعت إجاباتهم على السؤال رقم (3) البديلين " العائلة والزملاء " وقد بلغ عددهم (04) أفراد بنسبة مئوية بلغت (4.44%) أما المجموعة الثانية فتمثلت في الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال وفق البديل " الأصدقاء " والبالغ عددهم (24) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (26.66%)، أما المجموعة الثالثة فتمثلت الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " الطلبة " والبالغ عددهم (04) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (4.44%)، في حين كانت المجموعة الرابعة مكونة من الأفراد الذين كانت إجاباتهم بالبديل "مجموعات" والبالغ عددهم (04) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (4.44%).

أما المجموعة الخامسة فقد جمعت بين ثلاث بدائل " أصدقاء+زملاء + طلبة " والبالغ عددهم (16) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (77.17%)، وقد جاءت المجموعة السادسة لتضم كل الخيارات المقترحة، حيث تكونت من (38) فرداً بنسبة (42.22%)

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=5$ ) قدرت ب (64.933) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.01$ ) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة السادسة " كل الخيارات " ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1% .

وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة يخوضون النقاش مع الكل ومع أكثر من مجموعة ، وهذا مؤشر قوي على وجود فضاء حوار عمومي لدى عينة الدراسة (طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال) .

\* ولمعرفة تأثير متغيرات الدراسة (السن والجنس) على استجابات أفراد العينة فيما يخص هذا السؤال والذي يتعلق بمجموعة التماور ، سنفرد لكل من الفئة العمرية والجنس بجداول منفصلة .

الجدول رقم (13) يوضح علاقة السن بالانخراط في مجموعة حوار

مجموعة الحوار								الفئة العمرية
المجموع		أكثر من مجموعتين		مجموعتين		مجموعة واحدة		
%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	
66.67%	60	48.89%	44	4.44%	4	13.33%	12	22 سنة إلى 25 سنة
22.22%	20	11.11%	10	0.00%	0	11.11%	10	25 سنة إلى 30 سنة
11.11%	10	4.44%	4	0.00%	0	6.67%	6	30 سنة فما فوق
100%	90	64.44%	58	4.44%	4	31.11%	28	المجموع
0.339								معامل التوافق C

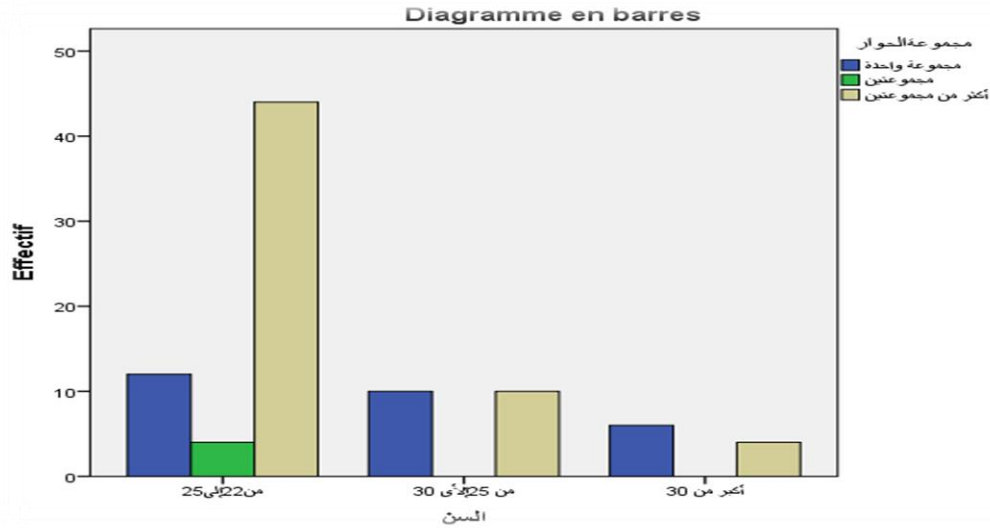
أوضحت نتائج الجدول أعلاه، تأثير متغير السن على إجابة المبحوثين بخصوص المجموعة التي يخوضون معها النقاش، حيث أن نسبة (48.89%) من الفئة العمرية 22-25 سنة يخوضون النقاشات مع أكثر من مجموعتين تليها (13.33%) منهم يخوضون النقاش مع مجموعة واحدة، في حين انقسم أفراد العينة من الفئة 25-30 سنة بين من يخوض النقاشات مع مجموعة واحدة بنسبة (11.11%) وهي ذات النسبة لمن يخوضون النقاش مع أكثر من مجموعتين . أما الفئة العمرية الثالثة والتي يتجاوز أفرادها 30 سنة جاءت نتائجها مشابهة لسابقتها، حيث كان (6.67%) منهم يخوضون النقاش مع مجموعة واحدة ، بينما كان (4.44%) منهم يخوضون النقاش مع أكثر من مجموعتين.

وبالرجوع إلى معامل التوافق C والذي يقدر العلاقة بين متغير مجموعة الحوار وبين متغير الفئة العمرية (متغيرين نوعيين مقسمين إلى فئات) نجد أن قيمة هذا الأخير والتي تساوي (0.339) بمستوى دلالة (0.020) عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجات حرية  $df=4$  أي أن الفرق دال بين الفئات العمرية في مجموعة الحوار

وبتحويل معامل التوافق إلى معامل ارتباط فإنه  $R^*=0.81$  أي أن هناك ارتباط سالب بين السن ومجموعة الحوار، بمعنى أن الأقل سناً لديهم اتجاه إلى التحاور مع أكثر من مجموعة.

وهذا يعني أن فئة الأقل سناً من عينة الدراسة (طلبة قسم الإعلام والاتصال) يدخلون في نقاشات مع الكل ومع أكثر من مجموعة ، وهذا مؤشر قوي على وجود فضاء حوار عمومي في صفوف هؤلاء.

وتظهر هذه النتائج واضحة في الرسم البياني المصاحب للتحليل الإحصائي للنتائج ، حيث تظهر الأفراد الأقل سنا أكبر درجة في الرغبة في خوض النقاشات مع أكثر من مجموعة ، في حين الأقل سنا أكثر ميلا في النقاش مع مجموعة واحدة.



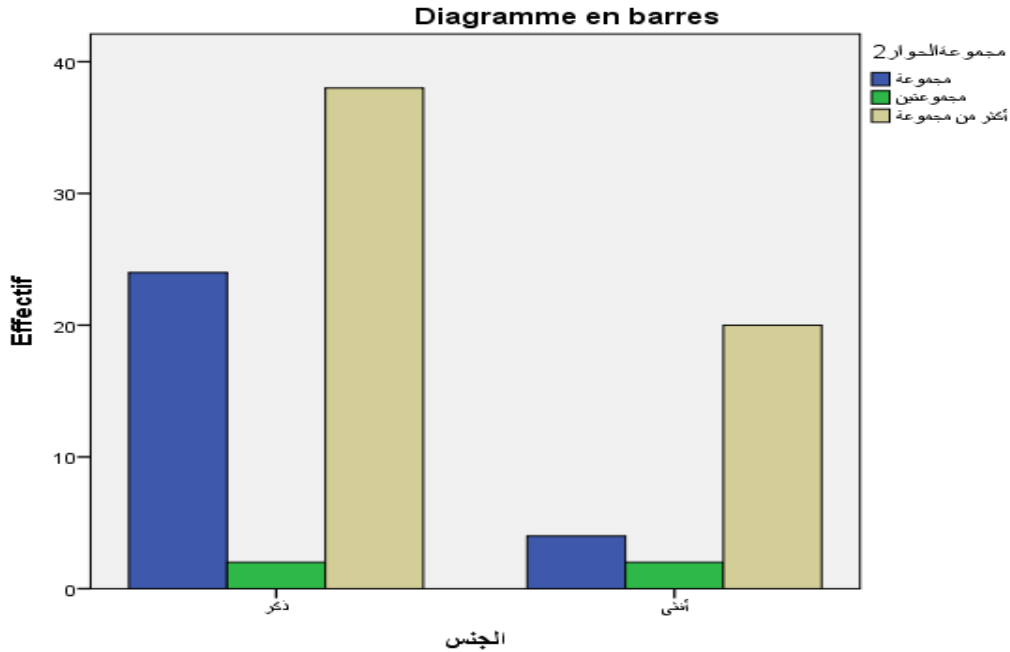
الشكل رقم (13) يوضح علاقة السن بمجموعة الحوار  
الجدول رقم (14) يوضح علاقة الجنس بالانخراط في مجموعة حوار

المجموع		أكثر من مجموعتين		مجموعتين		مجموعة واحدة		مجموعة الحوار	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
71.11%	64	42.22%	38	2.22%	2	26.67%	24	ذكر	الجنس
28.89%	26	22.22%	20	2.22%	2	4.44%	4	أنثى	
100%	90	64.44%	58	4.44%	4	31.11%	28	المجموع	
								0.222	معامل التوافق C

أوضحت نتائج الجدول أعلاه، تأثير متغير الجنس على إجابة المبحوثين بخصوص مجموعة الحوار التي يخوضون معها النقاش، حيث أن نسبة (42.22%) من الذكور تحب خوض النقاشات مع أكثر من مجموعتين ، و منهم (26.67%) يخوضون النقاشات العامة مع مجموعة واحدة .  
في حين انقسم أفراد العينة من الإناث لكنها اتفقت مع فئة الذكور في تفضيلها لخوض النقاش مع أكثر من مجموعة حيث كانت نسبة هؤلاء (22.22%) وهي النسبة الأكبر لهذه الفئة، في حين كان (4.44%) منهم يتناقشون مع مجموعة واحدة .

وبالرجوع إلى معامل التوافق C والذي يقدر العلاقة بين متغير مجموعة الحوار وبين متغير الجنس (متغيرين نوعيين مقسمين إلى فئات) نجد أن قيمة هذا الأخير والتي تساوي (0.222).

وبالرجوع إلى  $K^2$  المجدولة عند درجة الحرية  $df=2$  والتي تساوي 5.991 نلاحظ أن  $K^2$  المحسوبة أصغر من  $K^2$  المجدولة عند مستوى الدلالة 0.05 وبدرجات حرية يساوي 2 أي أن الفرق غير دال بين الجنس في مجموعة الحوار ، بمعنى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في مجموعة الحوار فكلاهما لديهم استعداد للتداول مع أكثر من مجموعتين. وهذا يعني أن كلا الجنسين يدخلون في نقاشات مع الكل ومع أكثر من مجموعة ، فلا يوجد فرق بين الجنسين في هذا المتغير. ولا تظهر هذه الفروق في الرسم البياني المصاحب للتحليل الإحصائي للنتائج، حيث يظهر كل من الذكور والإناث على درجة متساوية في المجموعات التي يخوضون معها النقاش.

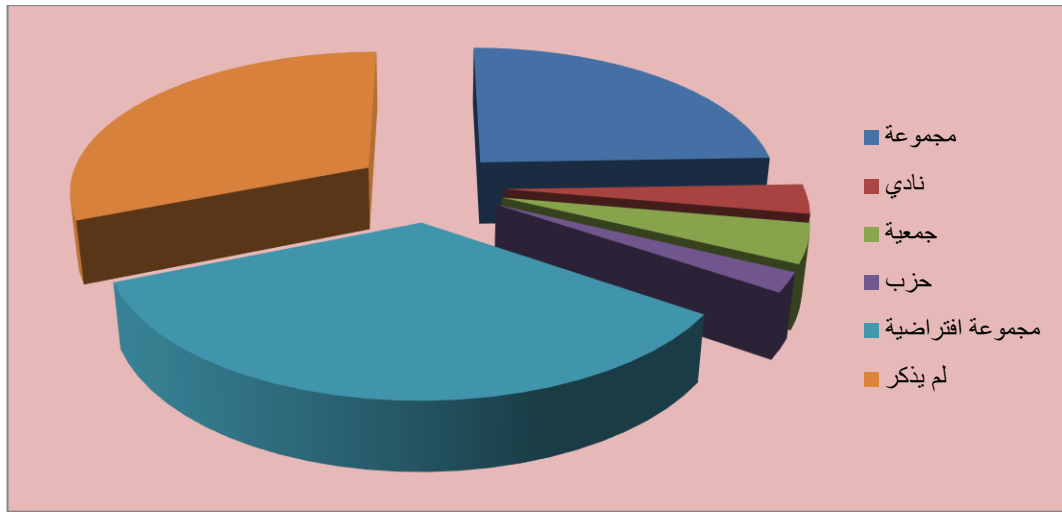


الشكل رقم (14) يوضح علاقة الجنس بمجموعة الحوار

السؤال 4: هل تنتمي إلى مجموعة حوار معينة ؟

الجدول رقم (15) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (4)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K <sup>2</sup>	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 4
دال عند 0.01	0.000	60.533	5	7	15	24.44 %	22	مجموعة
				12-	15	3.33 %	03	نادي
				11-	15	4.44 %	04	جمعية
				13-	15	2.22 %	02	حزب
				16	15	34.44 %	31	مجموعة افتراضية
				13	15	31.11 %	28	لم يذكر
				//		100 %	90	المجموع



الشكل رقم (15) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (4)

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً، قد انقسمت إلى ست مجموعات، تمحورت إجابات المجموعة الأولى على السؤال رقم (4) حول البديل "مجموعة" وقد بلغ عددهم (22) أفراد بنسبة مئوية بلغت (24.44%) أما المجموعة الثانية فتمثلت في الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال وفق البديل "نادي" والبالغ عددهم (03) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (3.33%)، أما المجموعة الثالثة فتمثلت في الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "جمعية" والبالغ

عدددهم (04) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب(4.44%)، في حين كانت المجموعة الرابعة مكونة من الأفراد الذين كانت إجابتهـم بالبديل "حزب" والبالغ عدددهم (02) بنسبة مئوية قدرت ب(2.22%)، أما المجموعة الخامسة فقد تمحورت حول البديل "مجموعة افتراضية" والبالغ عدددهم (31) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (34.44%)، وقد جاءت المجموعة السادسة لتضم الاستجابات التي لم يختـر أيا من الخيارات المقترحة، ولم يذكر مجموعة النقاش التي ينتمي إليها، حيث تكونت من (28) فردا بنسبة (31.11%)

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=5$ ) قدرت ب (60.533) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.01$ )، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات ولصالح المجموعة الخامسة "مجموعة افتراضية"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

ومن خلال النتائج أعلاه يتضح أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يخوضون حواراتهم مع مجموعات افتراضية، على شبكة الانترنت، مما يثبت الدور الكبير الذي تلعبه هذه الأخيرة في توفير فضاءات للنقاش الحر التشاركي. كما يثبت وجود احد أهم الركائز الجديدة للفضاء العام وهي مشاركة الفضاء الافتراضي لتحقيق أكثر تشاركية

\* ولمعرفة علاقة مجموعة الحوار بدرجة التـحاور، سيتم التفصيل في استجابات أفراد العينة حول هذا المتغير.

الجدول رقم (16) يوضح علاقة مجموعة الحوار بدرجة التـحاور

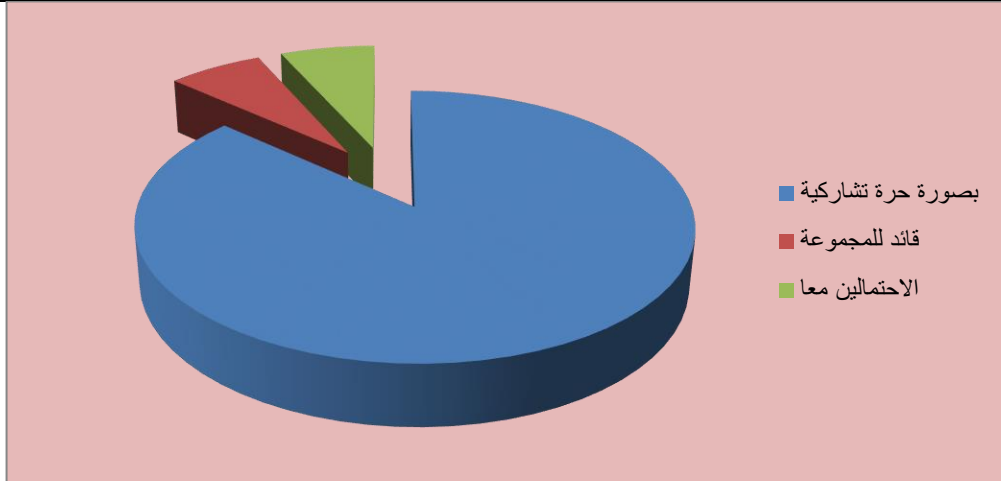
المجموع		نادرا		أحيانا		دائما		مجموع	مجموع الحوار
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		
31.11%	28	2.22%	2	26.67%	24	2.22%	2	مجموعة واحدة	مجموع
4.44%	4	2.22%	2	2.22%	2	0.00%	0	مجموعتين	الحوار
64.44%	58	2.22%	2	46.67%	42	15.56%	14	أكثر من مجموعتين	ر
100%	90	6.67%	6	75.56%	68	17.78%	16	المجموع	



الشكل رقم (16) يوضح علاقة مجموعة الحوار بدرجة الحوار  
السؤال رقم 5: من يتولى قيادة النقاش في حواراتكم؟

الجدول رقم (17) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (5)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K <sup>2</sup>	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 5
دال عند 0.01	0.000	111.200	2	48	30	86.66%	78	بصورة حرة تشاركية
				24-	30	6.66%	06	قائد للمجموعة
				24-	30	6.66%	06	الاحتمالين معا
				//	//	100%	90	المجموع



الشكل رقم (17) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (5)

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً، قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (5) بالبديل "بصورة حرة تشاركية" وقد بلغ عددهم (78) فرداً بنسبة مئوية بلغت (86.66%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال "قائد المجموعة" والبالغ عددهم (06) فرداً بنسبة مئوية قدرت بـ (6.66%)، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالاحتمالين معا والبالغ عددهم (06) فرداً بنسبة مئوية قدرت بـ (6.66%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (K<sup>2</sup>) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (df=2) قدرت بـ (111.200) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا

( $\alpha=0.01$ ) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الأولى " بصورة حرة تشاركية " ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99 % مع احتمال الوقوع في الخطأ 1 % .

من خلال النتائج يتضح أن نقاشات أفراد العينة تتم بصورة حرة و تشاركية ، فالكل يشارك ولا أحد يقوم بقيادة النقاش في حواراتهم ، وهذا مؤشر قوي على وجود فضاء حوارى عمومي لدى عينة الدراسة (طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال)

\* ولمعرفة علاقة مجموعة النقاش بتشاركية الحوار من عدمه ، سيتم التفصيل في استجابات أفراد العينة الأقل سنا حول هذا المتغير ، على اعتبار أنها تمثل الأغلبية .

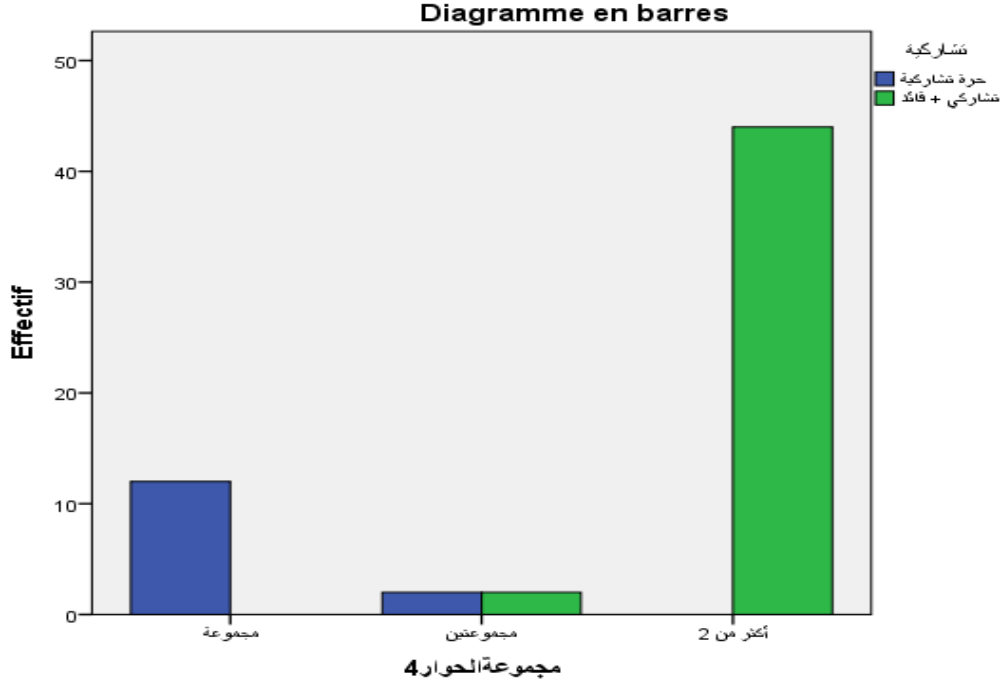
الجدول رقم (18) يوضح علاقة مجموعة الحوار بتشاركية الحوار بالنسبة للعينة الأقل سنا

المجموع		تشاركي+ قائد		قائد للمجموعة		تشاركية الحوار				
		%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار			
20.00 %	12	0.00%	0	0.00%	0	20.00 %	12	مجموعة واحدة	مجموع الحوار	
6.67%	04	3.33%	2	0.00%	0	3.33%	2	مجموعتين		
73.33 %	44	0.00%	0	0.00%	0	73.33 %	44	أكثر من مجموعتين		
100 %	60	3.33%	2	0.00%	0	96.67 %	58	المجموع		
								0.690	معامل التوافق C	

أوضحت نتائج الجدول أعلاه ، تأثير متغير مجموعة الحوار على إجابة الباحثين بخصوص تشاركية الحوار حيث أن النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت (73.33%) تتناقش بصورة حرة تشاركية مع أكثر من مجموعتين (قد يكون ثلاث أو الكل) ، تليها (20%) منهم يخوضون النقاش بصورة حرة تشاركية أيضا لكن مع مجموعة واحدة ، بينما كان (3.33%) من أفراد العينة يخوضون النقاش مع مجموعتين بشكل تشاركي وأحيانا يعينون قائدا يتولى قيادة النقاش في حواراتهم، وهي نسبة ضئيلة جدا لا تكاد تأخذ بعين الاعتبار.

وبالرجوع إلى معامل التوافق C والذي قدر ب (0.690) بمستوى دلالة (0.00) عند مستوى الدلالة 0.1 وبدرجات حرية  $df=4$  أي أن الفرق دال بين المتغيرين. بمعنى أنه كلما كانت مجموعة النقاش أكبر كلما كان النقاش أكثر حرية و تشاركية .

وتظهر هذه الفروق واضحة في الرسم البياني المصاحب للتحليل الإحصائي للنتائج ، حيث تظهر الأفراد الأكثر تشاركية في النقاش هم الأفراد المنتمين إلى أكثر من مجموعة نقاش .

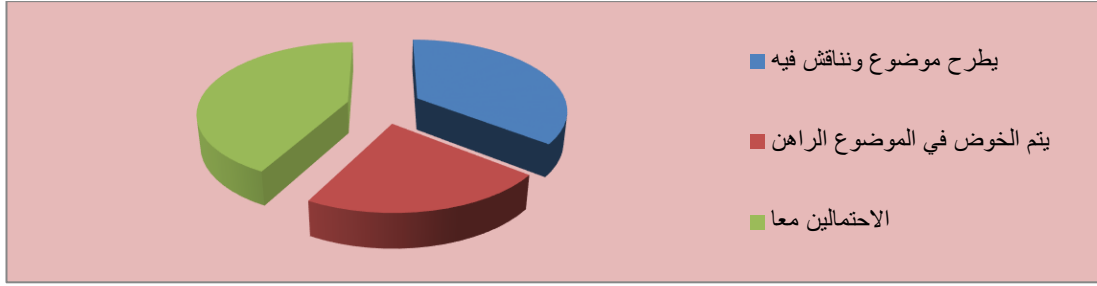


الشكل رقم (18) يوضح علاقة مجموعة الحوار بدرجة التماور بالنسبة للعينة الأقل سنا

السؤال رقم 6: كيف تطرح المواضيع ؟

الجدول رقم (19) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (6)

القرارة	مستوى الدلالة	قيمة K <sup>2</sup>	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 6
غير دال	0.061	5.600	2	2	30	%35.55	32	يطرح موضوع وناقش فيه
				10-	30	%22.22	20	يتم الخوض في الموضوع الراهن
				8	30	%42.22	38	الاحتمالين معا
				//	//	%100	90	المجموع



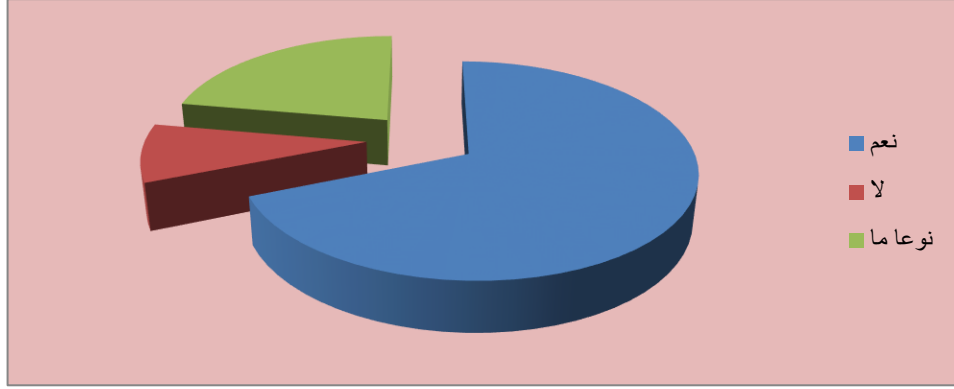
الشكل رقم (19) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (6) من خلال الجدول رقم ( ) والشكل رقم ( ) أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً ، قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات ، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (6) بالبديل " يطرح موضوع وناقش فيه " وقد بلغ عددهم (32) فرداً بنسبة مئوية بلغت (35.55%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " يتم الخوض في الموضوع الراهن إعلامياً واجتماعياً " والبالغ عددهم (20) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (22.22%) أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم تجمع بين الاحتمالين والبالغ عددهم (38) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (42.22%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (5.600) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.01$ ) ، وبالتالي فإن لا يوجد فرق بين المجموعات . ومن خلال النتائج السابقة يتضح أن هناك تبايناً في استجابات أفراد العينة، حيث صرحوا أنهم يقومون بطرح مواضيع ومناقشتها مع التركيز على المواضيع الراهنة، والتي يتم تداولها إعلامياً واجتماعياً.

### السؤال رقم 7: هل ترى أن النقاش في الفضاء العام الجزائري يتم بحرية ؟

الجدول رقم (20) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (7)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 7	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة $K^2$	مستوى الدلالة	القرار
نعم	62	68.88%	30	32	2	53.600	0.000	دال عند 0.01
لا	08	8.88%	30	22-				
نوعاً ما	20	22.22%	30	10-				
المجموع	90	100%	//					



الشكل رقم(20) (يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (7)

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً ، قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات ، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (7) بالبديل " نعم " وقد بلغ عددهم (62) فرداً بنسبة مئوية بلغت (68.88%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (08) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (8.88%) ، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل " نوعا ما " والبالغ عددهم (20) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (22.22%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (53.600) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.01$ ) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الأولى " نعم " ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99 % مع احتمال الوقوع في الخطأ 1 % .

من خلال النتائج أعلاه يتضح أن أغلبية أفراد عينة الدراسة ترى أن النقاش بينهم يتم بحرية وهذا دليل واضح على وجود فضاء عمومي حوارى لدى أفراد عينة الدراسة (قسم علوم الإعلام والاتصال) \* ولمعرفة تأثير متغير السن على استجابات أفراد العينة فيما يخص هذا السؤال والذي يتعلق بحرية الحوار ، سنفرد للفئة العمرية جدولاً منفصلاً .

جدول رقم (21) يمثل العلاقة بين السن ودرجة الحرية

درجة الحرية		نوعا ما		لا		نعم	
المجموع	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار

			ر		ر		ر	
66.67%	60	8.89%	08	6.67%	06	51.11%	46	22 سنة إلى 25 سنة
22.22%	20	11.11%	10	2.22%	02	8.89%	08	25 سنة إلى 30 سنة
11.11%	10	2.22%	02	0.00%	00	8.89%	08	30 سنة فما فوق
100%	90	22.22%	20	8.89%	08	68.89%	62	المجموع

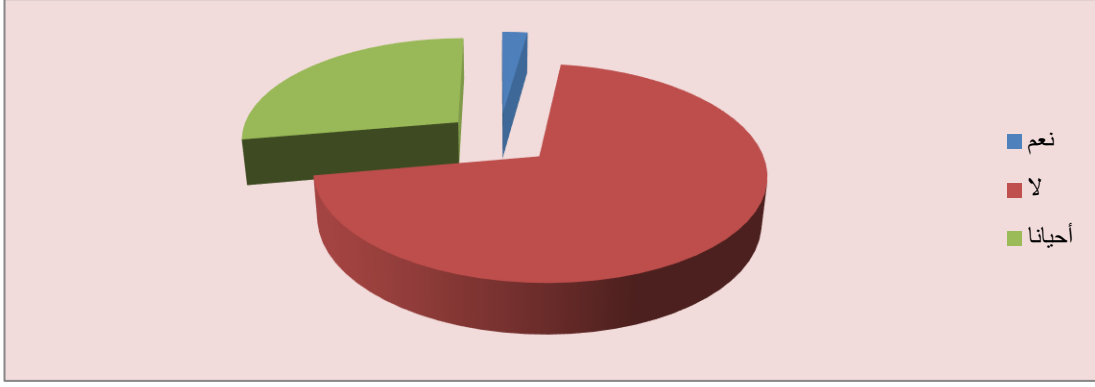
أوضحت نتائج الجدول أعلاه، تأثير متغير السن على إجابة المبحوثين بخصوص درجة الحرية في النقاشات التي يخوضونها، حيث أن نسبة (51.11%) من الفئة العمرية 22-25 سنة يرون أن النقاشات تتم بحرية كبيرة، تليها (8.89%) منهم يرون أن النقاش يتم بحرية نوعاً ما . في حين انقسم أفراد العينة من الفئة 25-30 سنة بين من يرى أن النقاش يتم بحرية نوعاً ما بنسبة (11.11%)، بينما كان (8.89%) منهم يؤكدون على حرية النقاش بينهم.

أما الفئة العمرية الثالثة والتي يتجاوز أفرادها 30 سنة جاءت نتائجها متباينة أيضاً، حيث كان (8.89%) منهم يؤكدون على أن نقاشهم حر ، بينما كان (2.22%) منهم يرون أن الحوار حر نوعاً ما. من خلال النتائج أعلاه يتضح أن أغلبية أفراد عينة الدراسة ترى أن النقاش بينهم يتم بحرية وهذا دليل واضح على وجود فضاء عمومي حوارى حر لدى أفراد عينة الدراسة الأقل سناً (قسم علوم الإعلام والاتصال).

### السؤال رقم 8: برأيك هل باستطاعة نقاشات المواطنين تغيير سياسات الدولة ؟

الجدول رقم (22) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (8)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K <sup>2</sup>	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 8
دال عند 0.01	0.000	63.267	2	28-	30	2.22%	02	نعم
				33	30	70%	63	لا
				5-	30	27.77%	25	أحياناً
				//		100%	90	المجموع



الشكل رقم (21) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (8)

من خلال الجدول رقم ( ) والشكل رقم ( ) أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً ، قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات ، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (8) بالبديل " نعم " وقد بلغ عددهم (02) فرداً بنسبة مئوية بلغت (2.22%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (63) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (70%) ، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " أحيانا " والبالغ عددهم (25) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (27.77%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (63.267) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.01$ ) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الثانية " لا " ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99 % مع احتمال الوقوع في الخطأ 1 % .

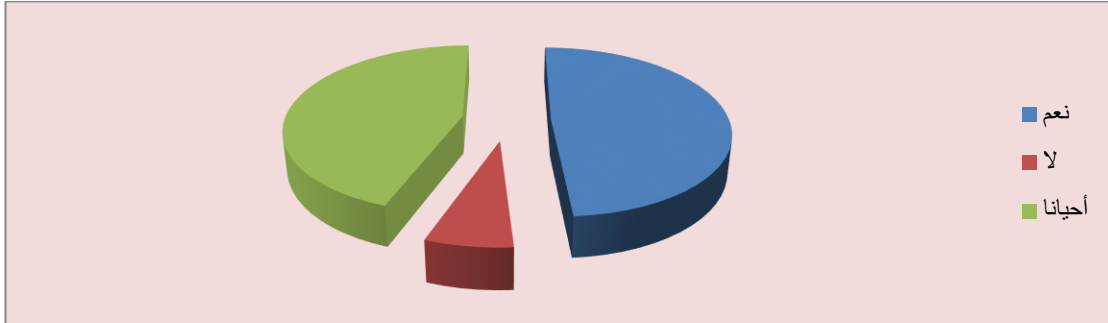
وهذا يعني أن أغلبية أفراد عينة الدراسة ترى أن نقاشات المواطنين لا يمكنها أن تغير اتجاهات سياسة الدولة على الرغم من وجود نسبة معتبرة من العينة ترى أن تلك النقاشات باستطاعتها إحداث التغيير.

### السؤال رقم 9: أثناء نقاشاتكم هل تبقون متمسكين بآرائكم؟

الجدول رقم (23) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (9)

بدائل على السؤال رقم 9	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المتوقع والمشاهد	درجة الحرية	قيمة $K^2$	مستوى الدلالة	القرار
نعم	44	48.88 %	30	14	2	29.067	0.000	دال عند 0.01
لا	06	6.66 %	30	-24				

				10	30	44.44 %	40	أحيانا
					//	%100	90	المجموع



الشكل رقم (22) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (9)

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً، قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (9) بالبديل " نعم " وقد بلغ عددهم (44) فرداً بنسبة مئوية بلغت (48.88%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (06) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (6.66%)، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " أحيانا " والبالغ عددهم (40) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (44.44%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (29.067) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.01$ )، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الأولى " نعم "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

وهذا يؤكد أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يبقون متمسكين بآرائهم بعد خوض نقاش ما، على الرغم من أن نسبة معتبرة منهم صرحت بأنها أحيانا ما تبقى متمسكة برأيها حول موضوع ما بعد أن تتم مناقشته مع مجموعة معينة.

\* ولمعرفة تأثير مجموعة الحوار على التمسك بالرأي من عدمه، سيتم التفصيل في استجابات أفراد العينة حول هذا المتغير.

الجدول رقم (24) يوضح علاقة مجموعة الحوار بالتمسك بالرأي

		التمسك بالرأي	
المجموع	نوعاً ما	لا	نعم

تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	مجموع
28	31.11%	16	17.78%	02	2.22%	10	11.11%	مجموعة واحدة
04	4.44%	0	0.00%	02	2.22%	02	2.22%	مجموعتين
58	64.44%	24	26.67%	02	2.22%	32	35.56%	أكثر من مجموعتين
90	100%	40	44.44%	06	6.67%	44	48.89%	المجموع
							0.394	معامل التوافق C

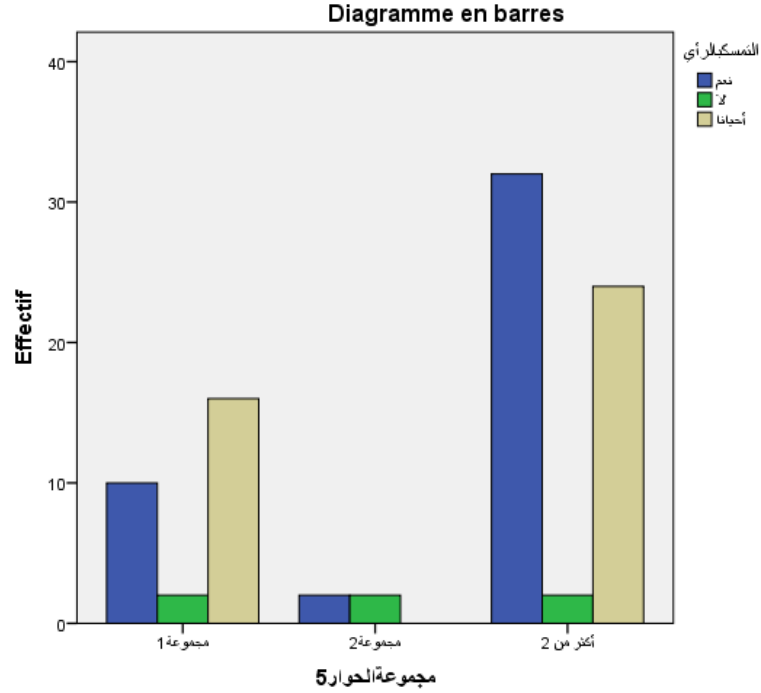
أوضحت نتائج الجدول أعلاه، تأثير متغير مجموعة الحوار على إجابة المبحوثين بخصوص التمسك بالرأي بعد المناقشة، حيث أن النسبة الأكبر من أفراد العينة والتي بلغت (35.33%) تتناقش مع أكثر من مجموعتين (قد يكون ثلاث أو الكل) وتبقى متمسكة برأيها، في حين (26.67%) منهم يخوضون النقاش مع أكثر من مجموعتين ويبقون متمسكين برأيهم نوعاً ما، بينما كان (17.11%) من أفراد العينة يخوضون النقاش مع مجموعة واحدة ويبقون متمسكين برأيهم نوعاً ما، وهي نسبة ضئيلة جداً لا تكاد تأخذ بعين الاعتبار.

وبالرجوع إلى معامل التوافق C والذي قدر بـ (0.394) بمستوى دلالة (0.002) عند مستوى الدلالة 0.1 وبدرجات حرية  $df=4$  أي أن الفرق دال بين المتغيرين.

بمعنى أنه كلما كانت مجموعة النقاش أكبر كلما كان أفراد العينة متمسكين برأيهم سواء كان ذلك بصفة دائمة أو نوعاً ما، بينما نسبة ضئيلة من أفراد العينة (6.67%) لا يغيرون رأيهم ولا يتمسكون به بعد النقاش.

وهذا يعني أن أفراد العينة يتمسكون بأرائهم حول موضوع معين حتى بعد خوض نقاش فيه مع مجموعات عديدة، على الرغم من أن بعضهم بعد خوضهم لنقاشات مع أكثر من مجموعتين أحياناً ما يغيرون آراءهم حول الموضوع محل النقاش، ويعتبر هذا مؤشراً على وجود فضاء عمومي واري بين طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال.

وتظهر هذه النتائج واضحة في الرسم البياني المصاحب لتحليل الإحصائي للنتائج، حيث تظهر الأفراد الأكثر تمسكاً برأيهم هم الأفراد المنتمين إلى أكثر من مجموعة نقاش.

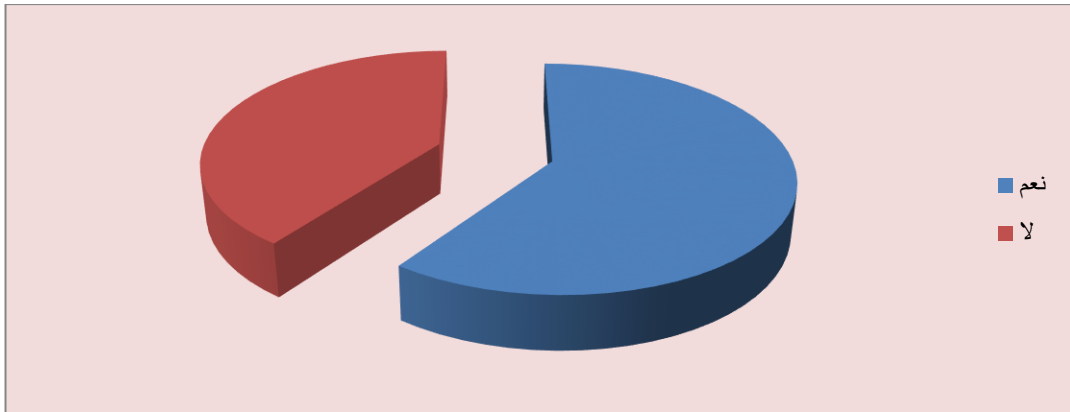


الشكل رقم (23) يوضح علاقة مجموعة الحوار بالتمسك بالرأي

**السؤال رقم 10: هل تشاركون مجموعات أخرى نقاشكم؟**

الجدول رقم (25) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (10)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة $K^2$	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 10
غير دال	0.058	3.600	1	9	45	%60	54	نعم
				9-	45	%40	36	لا
				//	//	%100	90	المجموع



الشكل رقم (24) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (10)

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً، قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (10) بالبديل " نعم " وقد بلغ عددهم (54) فرداً بنسبة مئوية بلغت (60%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (36) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (40%).

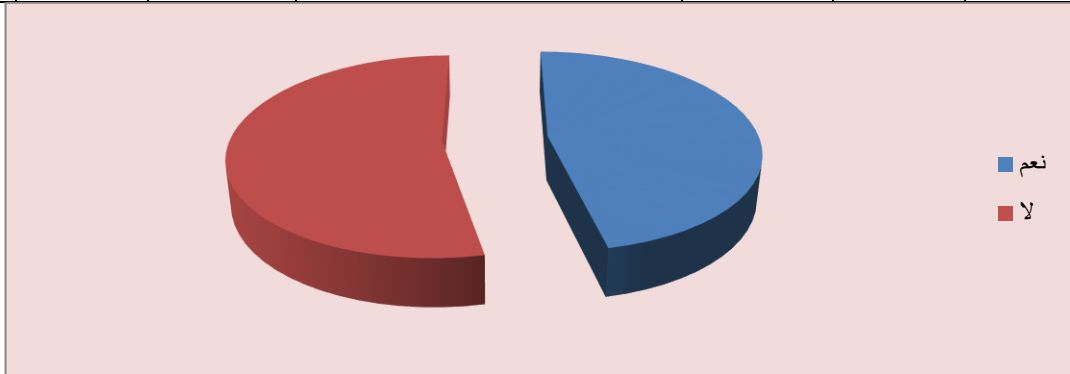
وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=1$ ) قدرت ب (3.600) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.05$ ) ، وبالتالي فإن لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعتين ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1% .

وهذا يعني أن أفراد العينة تباينوا فيما يخص هذا السؤال ، حيث أن منهم من يشارك مجموعات أخرى نقاشاً دار بينه وبين مجموعته ، ومنهم من لا يقوم بذلك ، بمعنى أن هؤلاء لا ينقلون الحوار بين مجموعات مختلفة وهذا مؤشر ضعيف عن وجود فضاء عمومي حوارى لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال في جامعة المسيلة.

**السؤال رقم 11: هل تحسون أن نقاشكم يساهم في تشكيل رأي عام معارض؟**

**الجدول رقم (26) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (11)**

بدائل الإجابة على السؤال رقم 11	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة $K^2$	مستوى الدلالة	القرار
نعم	42	46.66%	45	-3	1	0.400	0.527	غير دال
لا	48	53.33%	45	3				
المجموع	90	100%	//					



الشكل رقم (25) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (11) من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم إجمالاً (90) فرداً، قد انقسمت إلى مجموعتين، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على السؤال رقم (10) بالبديل " نعم " وقد بلغ عددهم (42) فرداً بنسبة مئوية بلغت (46.66%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (48) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (53.33%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=1$ ) قدرت ب ( $0.400$ ) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.05$ ) ، وبالتالي فإن لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو  $99\%$  مع احتمال الوقوع في الخطأ  $1\%$  .

وهذا يعني أن أفراد العينة انقسموا إلى مجموعتين متساويتين تقريباً فيما يخص هذا السؤال ، حيث أن منهم من يحس أن النقاشات التي يقومون بها تساهم في تشكيل رأي عام معارض، بينما النصف الآخر لا يرى ذلك ، بمعنى أن هؤلاء يرون عدم جدوى نقاشاتهم وهذا مؤشر ضعيف عن وجود فضاء عمومي حوارى لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال في جامعة المسيلة.

### 3- عرض وتحليل نتائج المحور الثالث الحراك الشعبي

والأمر يتعلق باستجابات الأفراد على الأسئلة من 12 إلى 18 من الاستبيان المعد للدراسة، وقد تم إدراجها في جدول واحد جامع لكل البنود الخاصة بهذا العنصر. والجدول رقم (27) يوضح نتائج أفراد العينة على المحور الثالث من الاستبيان

الأسئلة	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة $K^2$	مستوى الدلالة	القرار
بدائل الإجابة على السؤال رقم 12	نعم	75.56%	30	38	2	72.267	0.000	دال عند 0.01
	لا	11.11%	30	20-				
	أحيانا	13.33%	30	18-				
بدائل الإجابة على السؤال رقم 13	يوم الجمعة	33.33%	18	12	4	33.333	0.000	دال عند 0.01
	الثلاثاء	6.67%	18	12-				
	جمعة+ثلاثاء	35.56%	18	14				
	شبهات التواصل	8.89%	18	10-				
	ثلاثاء+شبهات	15.56%	18	4-				
بدائل الإجابة على السؤال رقم 14	اجتماعية	31.11%	18	10	4	25.333	0.000	دال عند 0.01
	سياسية	33.33%	18	12				
	اقتصادية	6.67%	18	12-				
	سياسية+اجتماعية	17.78%	18	2-				

				8-	18	11.11 %	10	جميعها	
دال عند 0.01	0.00 0	45.06 7	2	0	30	33.33 %	30	نعم	بدائل الإجابة على السؤال رقم 15
				26	30	62.22 %	56	لا	
				26-	30	4.44 %	04	لم يذكر	
دال عند 0.01	0.00 0	39.46 7	2	12	30	46.67 %	42	نعم	بدائل الإجابة على السؤال رقم 16
				28-	30	2.22 %	02	لا	
				16	30	51.11 %	46	نوعا ما	
غير دال 0.05	0.05 8	3.600	1	9	45	60.00 %	54	نعم	بدائل الإجابة على السؤال رقم 17
				9-	45	40.00 %	36	لا	
دال عند 0.01	0.00 0	19.60 0	1	21-	45	26.67 %	24	نعم	بدائل الإجابة على السؤال رقم 18
				21	45	73.33 %	66	لا	
									المجموع
									90 فردا

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن:

◀ إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 12، قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " نعم " وقد بلغ عددهم (68) فردا بنسبة مئوية بلغت (75.56%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (02) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (11.11%)، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " أحيانا " والبالغ عددهم (12) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (13.33%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (72.267) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.01$ )، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات ولصالح المجموعة الأولى " نعم "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%

◀ **إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 13**، قد انقسمت إلى خمس مجموعات، تمحورت إجابات المجموعة الأولى حول البديل "يوم الجمعة" وقد بلغ عددهم (30) فردا بنسبة مئوية بلغت (33.33%) أما المجموعة الثانية فتمثلت في الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال وفق البديل "الثلاثاء" والبالغ عددهم (06) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (6.67%)، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "الجمعة+الثلاثاء" والبالغ عددهم (32) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (35.56%)، في حين كانت المجموعة الرابعة مكونة من الأفراد الذين كانت إجابتهم بالبديل "شبكات التواصل" والبالغ عددهم (08) بنسبة مئوية قدرت ب (8.89%)، أما المجموعة الخامسة فقد تمحورت حول البديل "شبكات التواصل+الثلاثاء" والبالغ عددهم (14) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (15.56%)،

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=4$ ) قدرت ب (33.333) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.01$ )، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الثالثة "الجمعة + الثلاثاء"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%

◀ **إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 14**، قد انقسمت إلى خمس مجموعات، تمحورت إجابات المجموعة الأولى حول البديل "اجتماعية" وقد بلغ عددهم (28) فردا بنسبة مئوية بلغت (31.11%) أما المجموعة الثانية فتمثلت في الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال وفق البديل "سياسية" والبالغ عددهم (30) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (33.33%)، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل "اقتصادية" والبالغ عددهم (06) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (6.67%)، في حين كانت المجموعة الرابعة مكونة من الأفراد الذين كانت إجابتهم بالبديل "سياسية+اجتماعية" والبالغ عددهم (16) بنسبة مئوية قدرت ب (17.78%)، أما المجموعة الخامسة فقد تمحورت حول البديل "جميعها" والبالغ عددهم (10) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (11.11%)،

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=4$ ) قدرت ب (25.333) وهي قيمة دالة إحصائياً عند

مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.01$ ) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الثانية "سياسية" ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1% .

← إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 15، قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " نعم" وقد بلغ عددهم (30) فرداً بنسبة مئوية بلغت (33.33%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا" والبالغ عددهم (56) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (62.22%)، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين امتنعوا عن الإجابة " والبالغ عددهم (04) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (4.44%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (45.067) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.01$ ) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الثانية " لا" ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1% .

← إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 16، قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " نعم" وقد بلغ عددهم (42) فرداً بنسبة مئوية بلغت (46.67%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا" والبالغ عددهم (02) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (2.22%)، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " نوعاً ما" والبالغ عددهم (46) فرداً بنسبة مئوية قدرت ب (51.11%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (39.467) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.01$ ) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الثالثة " نوعاً ما" ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1% .

← إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 17، قد انقسمت إلى مجموعتين ، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " نعم" وقد بلغ عددهم (54) فرداً بنسبة مئوية بلغت (60%)

أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (36) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (40%) . وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=1$ ) قدرت ب (3.600) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) ، وبالتالي فإن لا يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعات ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99 % مع احتمال الوقوع في الخطأ 1 %.

← إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 18، قد انقسمت إلى مجموعتين ، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " نعم " وقد بلغ عددهم (24) فردا بنسبة مئوية بلغت (26.67%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (73.33) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (73.33%) .

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=1$ ) قدرت ب (19.600) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الثانية " لا " ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99 % مع احتمال الوقوع في الخطأ 1 %.

من بيانات الجدول السابق أمكننا استخراج النتائج التالية :

1- معظم أفراد عينة الدراسة شاركوا في الحراك الشعبي ، وعلى الرغم من تباين كيفية مشاركتهم فيه إلا أن أغلبهم شارك أيام الجمعة (في المظاهرات الأسبوعية لعامة الشعب) و يوم الثلاثاء (في مظاهرات الطلبة) وقد اختلفت دوافعهم إلى المشاركة لكن أغلبهم كانت لديهم دوافع سياسية واجتماعية.

2- تباينت استجابات الطلبة حول تعرضهم للضغوطات على اختلافها ، فقد نفى أكثر من نصفهم تعرضه للضغوط أثناء مشاركته في المظاهرات ، في حين صرحت نسبة لا بأس بها عن وجود ضغوط أثناء ذلك وبالرجوع إلى البيانات الخاصة بهذا السؤال نجد أن استجابات أفراد العينة قد تباينت حسب الجنس (ذكر/أنثى) حيث كانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي

جدول رقم (28) يمثل العلاقة بين الجنس والتعرض للضغوط بالنسبة للعينة الأقل سناً

المجموع		وجود ضغوط					
		لا		نعم			
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		
46.67%	28	30.00%	18	16.67%	10	ذكر	الجنس
53.33%	32	36.67%	22	16.67%	10	أنثى	
100%	60	66.67%	40	33.33%	20	المجموع	

\* حيث يوضح الجدول أن 33.33% من عينة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 22 و 25 سنة قد صرحوا بوجود ضغوط أثناء الحراك (سرقات، اعتداءات، تحرش، قمع...)، وأغلبهم كان من فئة الإناث، في حين صرحت 22 بنتاً من المشاركات أنهن لم يتعرضن لأي ضغوط أثناء المظاهرات والاعتصام.

3- أغلب أفراد العينة راضون عن النتائج المحققة من الحراك الشعبي، لكن بدرجات متفاوتة، فأكثر من نصفهم راضون نوعاً ما، في حين كانت نسبة (46.67%) منهم أكدوا رضاهم عن النتائج التي حققها الحراك الشعبي.

4- أكثر من نصف أفراد العينة (60%) كانوا يتمنون ما هو أفضل، حيث أنه على الرغم من رضاهم عن النتائج التي تحققت، إلا أن تلك النتائج غير كافية بالنسبة لهم وكانوا يتوقعون ما هو أفضل.

5- معظم أفراد العينة ليسوا مع استمرار الحراك، ويرون أنه لابد وأن يتوقف، في حين نسبة قليلة (26.67%) ترى بضرورة استمرار الحراك لأنه لم يحقق الغاية منه بعد.

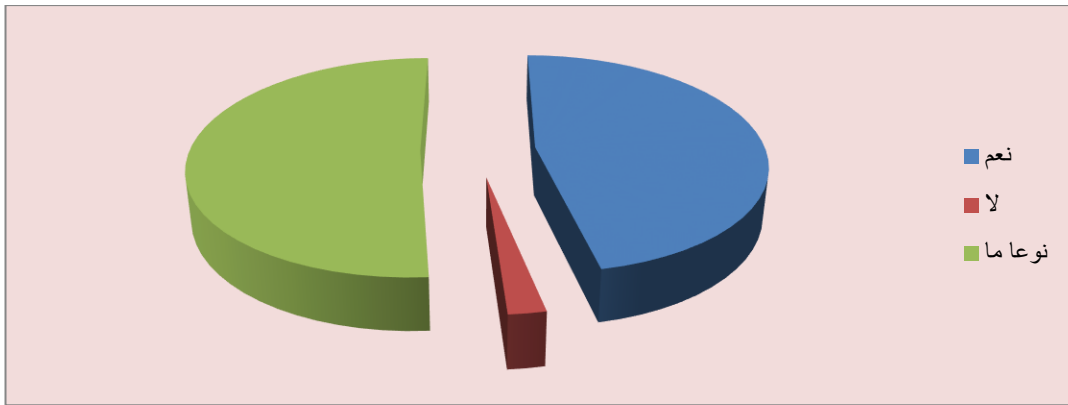
#### 4- عرض وتحليل نتائج المحور الرابع دور الحراك الشعبي في تفعيل الفضاء العمومي

والأمر يتعلق باستجابات الأفراد على الأسئلة من 19 إلى 26 من الاستبيان المعد للدراسة، وقد تم إدراجها فيما يلي من جداول.

**السؤال رقم 19: هل أنتم راضون عن النتائج المحققة من الحراك الشعبي الجزائري؟**

الجدول رقم (29) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (19)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K <sup>2</sup>	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 19
دال عند 0.01	0.000	39.467	2	12	30	46.67%	42	نعم
				28-	30	2.22%	2	لا
				16	30	51.11%	46	نوعا ما
					//	100%	90	المجموع



الشكل رقم (26) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (19)

بالرجوع إلى إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 19، نجد أن العينة قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " نعم " وقد بلغ عددهم (42) فردا بنسبة مئوية بلغت (46.67%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (02) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (2.22%)، أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل " نوعا ما " والبالغ عددهم (46) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (51.11%).

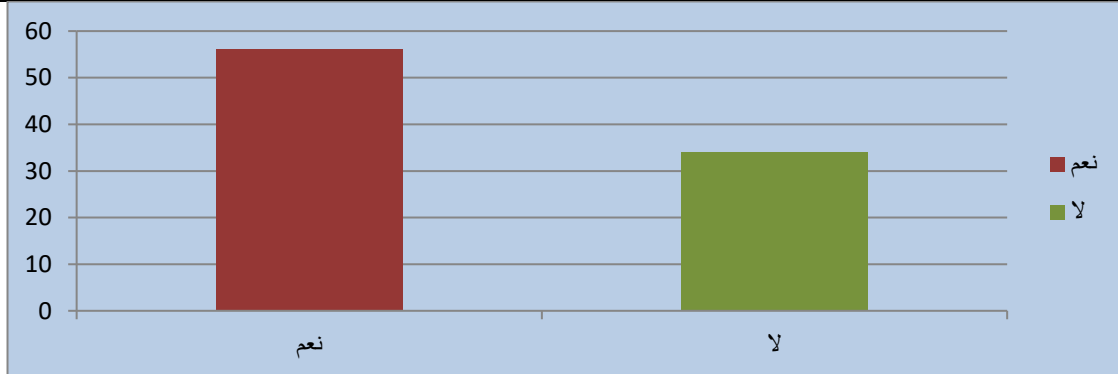
وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (K<sup>2</sup>) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (df=2) قدرت ب (39.468) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α) = 0.01، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات ولصالح

المجموعة الأولى " نعم "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99 % مع احتمال الوقوع في الخطأ 1 % وهذا يعني أن معظم أفراد العينة راضون عن النتائج المحققة من الحراك الشعبي الجزائري، لكن هذا الرضا على نسب متفاوتة، فأكثر من نصفهم راضون نوعاً ما، بينما البقية أكدوا رضاهم عمّا حققه الحراك الشعبي من نتائج في المجال السياسي والاجتماعي.

**السؤال رقم 20: هل كنتم تتمنون ما هو أفضل؟**

**الجدول رقم (30) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (20)**

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K <sup>2</sup>	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 20
دال عند 0.05	0.020	5.378	1	11	45	62.22 %	56	نعم
				11-	45	37.78 %	34	لا
				//	//	100 %	90	المجموع



**الشكل رقم (27) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (20)**

بالرجوع إلى إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 20، نجد أن العينة قد انقسمت إلى مجموعتين تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " نعم "وقد بلغ عددهم (56) فردا بنسبة مئوية بلغت (62.22%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا "والبالغ عددهم (34) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (37.78%) .

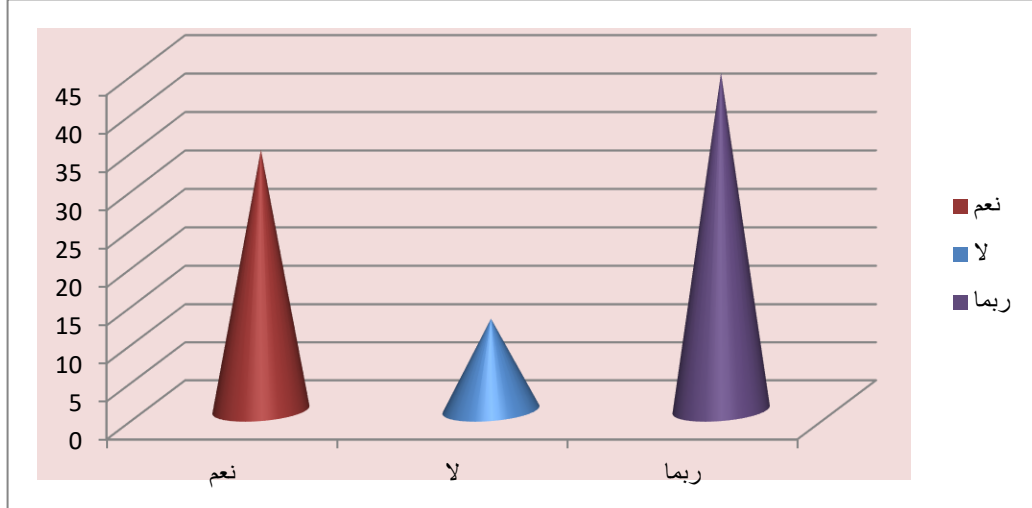
وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (K<sup>2</sup>) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (df=1) قدرت ب (5.378) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى

الدلالة ( ألفا= 0.05) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الأولى " نعم "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99 % مع احتمال الوقوع في الخطأ 1 % وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة يتمنون نتائج أفضل مما كان عليه، وهذا ما يفسر تفاوتهم في درجات الرضا عن النتائج المحققة، حيث يرى (62.22%) منهم، أي أكثر من النصف أن النتائج كان من الممكن أن تكون أفضل.

**السؤال رقم 21: هل ترون أن الحراك الشعبي له آثار أخرى أكبر من الآثار المحققة؟**

الجدول رقم (31) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (21)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K <sup>2</sup>	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 21
دال عند 0.01	0.000	17.867	2	4	30	37.78 %	34	نعم
				18-	30	13.33 %	12	لا
				14	30	48.89 %	44	ربما
				//	//	100 %	90	المجموع



الشكل رقم (28) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (21)

بالرجوع إلى إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 21، نجد أن

العينة قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " نعم " وقد بلغ عددهم (34) فردا بنسبة مئوية بلغت (37.78%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد

الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (12) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (13.33%) أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجابتهم على هذا السؤال بالبديل " ربما " والبالغ عددهم (44) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (48.89%).

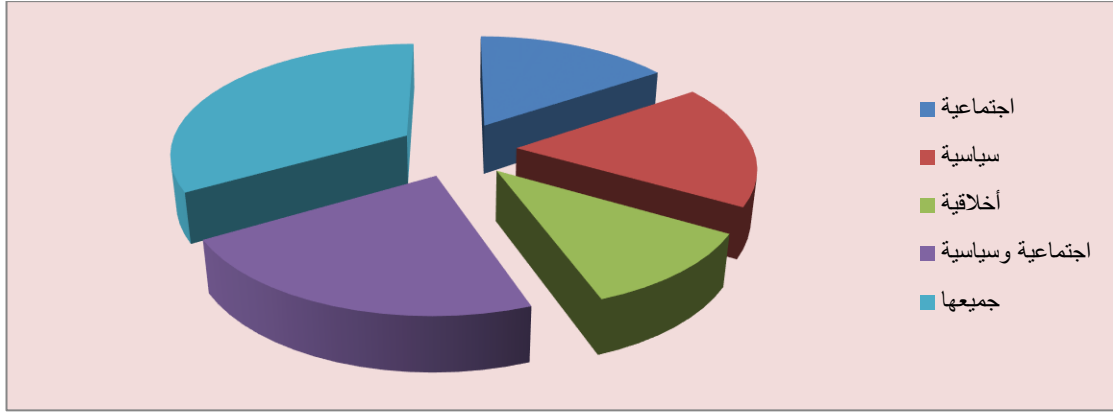
وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (17.867) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.01$ )، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات ولصالح المجموعة الثالثة " ربما "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

وهذا يعني أن معظم أفراد العينة غير متأكدون من كفاية ما حققه الحراك الشعبي من آثار، على الرغم من تأكيد نسبة لا بأس بها على ذلك، وهذا ما يفسر أيضا التفاوت في الرضا وكذا تمني تحقيق نتائج أفضل مما حقق على أرض الواقع، وما حصل عليه الشعب من مكاسب على أصعدة كثيرة.

### السؤال رقم 22: برأيكم ما هي الآثار التي حققها الحراك الشعبي الجزائري؟

الجدول رقم (32) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (22)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة $K^2$	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 22
دال عند 0.05	0.012	12.88 9	4	4-	18	15.56%	14	اجتماعية
				2-	18	17.78%	16	سياسية
				8-	18	11.11%	10	أخلاقية
				2	18	22.22%	20	اجتماعية وسياسية
				12	18	33.33%	30	جميعها
				//	//	100%	90	المجموع



الشكل رقم (29) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (22)

← بالرجوع إلى إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 22، نجد أن العينة قد انقسمت إلى خمس مجموعات، تمحورت إجابات المجموعة الأولى حول البديل "اجتماعية" وقد بلغ عددهم (14) فردا بنسبة مئوية بلغت (15.56%) أما المجموعة الثانية فتمثلت في الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال وفق البديل "سياسية" والبالغ عددهم (16) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (17.78%) أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "أخلاقية" والبالغ عددهم (10) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (11.11%)، في حين كانت المجموعة الرابعة مكونة من الأفراد الذين كانت إجاباتهم بالبديل "سياسية+ اجتماعية" والبالغ عددهم (20) بنسبة مئوية قدرت ب (22.22%)، أما المجموعة الخامسة فقد تمحورت حول البديل "جميعها" والبالغ عددهم (30) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (33.33%)،

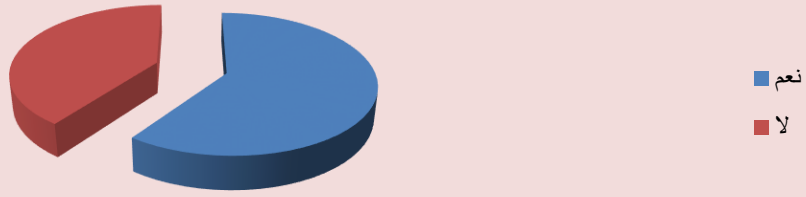
وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=4$ ) قدرت ب (12.889) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.05$ )، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات ولصالح المجموعة الخامسة "جميعها"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%

وهذا يعني أن معظم أفراد العينة يرون أن الحراك الشعبي قد حقق أثارا عديدة، مست جميع جوانب الحياة يأتي على رأسها المكاسب السياسية والاجتماعية، وهذا ما يؤكد وظيفة الحوار والنقاش في التغيير، فوجود فضاء عمومي حوارى يسمح بطرح الانشغالات والمطالبة بالتغيير والإصلاح .

**السؤال رقم 23: هل ترون أن الحراك الشعبي الجزائري حرر المواطن من العزلة ؟**

الجدول رقم (33) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (23)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 23	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة K <sup>2</sup>	مستوى الدلالة	القرار
نعم	54	60%	45	9	1	3.600	0.058	غير دال عند 0.05
لا	36	40%	45	-9				
المجموع	90	100%	//					



الشكل رقم (30) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (23)

بالرجوع إلى إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 23، نجد أن العينة قد انقسمت إلى مجموعتين تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " نعم " وقد بلغ عددهم (54) فردا بنسبة مئوية بلغت (60%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لا " والبالغ عددهم (36) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (40%).

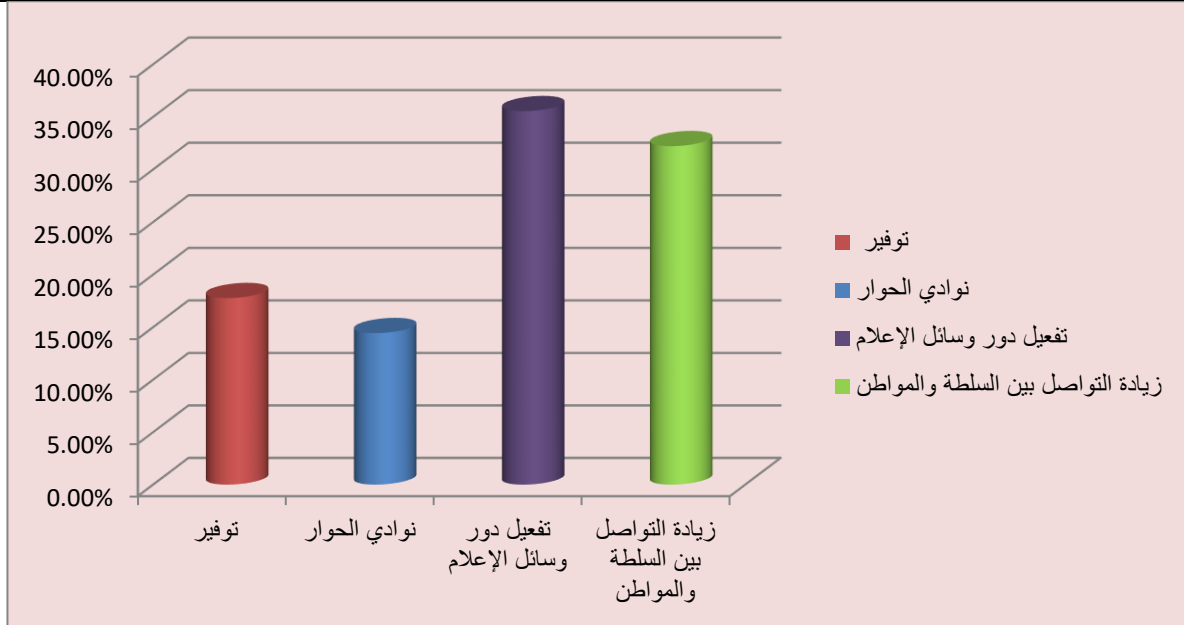
وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (K<sup>2</sup>) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية (df=1) قدرت ب (3.600) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الأولى " نعم "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

وهذا يعني أن هناك تباين في وجهة نظر أفراد العينة حول السؤال، فنسبة كبيرة منهم (60%) ترى أن الحراك الشعبي قد حرر المواطن الجزائري وأخرجه من عزلته، حيث أنه صار يطرح انشغالاته علناً، ويناقشها في فضاء عمومي حوارى تشاركي، في حين رأى (40%) منهم أن هذا لم يحدث، وهي نسبة معتبرة أيضاً، تعبر عن رأي عدد كبير من أفراد عينة الدراسة.

**السؤال رقم 24: برأيكم ما هو المطلوب توفيره لاستمرار الحوار العام ؟**

الجدول رقم (34) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (24)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة K <sup>2</sup>	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 24
دل عند 0.01	0.008	11.778	3	6.5-	22.5	17.77 %	16	توفير نوادي الحوار
				9.5-	22.5	14.44 %	13	تفعيل دور وسائل الإعلام
				9.5	22.5	35.55 %	32	زيادة التواصل بين السلطة والمواطن
				6.5	22.5	32.22 %	29	جميعها
				//	//	%100	90	المجموع



الشكل رقم (31) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (24)

بالرجوع إلى إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 24، نجد أن العينة قد انقسمت إلى أربع مجموعات، تمحورت إجابات المجموعة الأولى حول البديل "توفير نوادي للحوار" وقد بلغ عددهم (16) فردا بنسبة مئوية بلغت (17.77%) أما المجموعة الثانية فتمثلت في الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال وفق البديل "تفعيل أكبر لدور وسائل الإعلام" والبالغ عددهم (13) أفراد بنسبة مئوية قدرت ب (14.44%) أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل "زيادة التواصل بين مؤسسات السلطة والمواطن" والبالغ عددهم (32) فردا بنسبة مئوية قدرت ب

(35.55%)، في حين كانت المجموعة الرابعة مكونة من الأفراد الذين كانت إجاباتهم بالبديل "جميعها" والبالغ عددهم (29) بنسبة مئوية قدرت ب(32.22%).

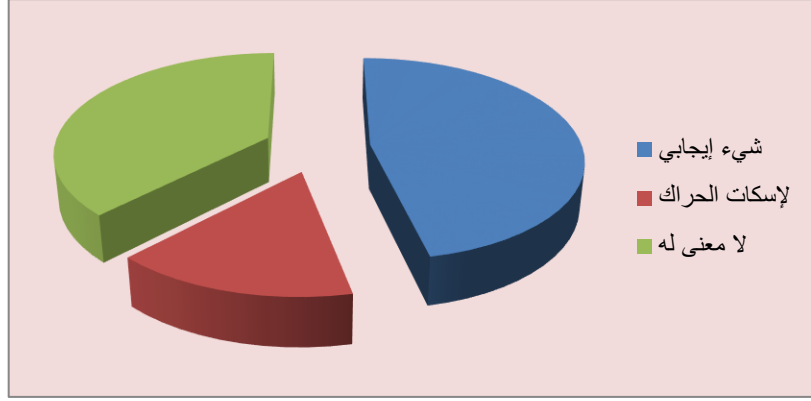
وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=3$ ) قدرت ب (11.778) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ألفا ( $\alpha=0.05$ ) ، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائياً بين المجموعات ولصالح المجموعة الثالثة " زيادة التواصل بين مؤسسات السلطة والمواطن "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

وهذا يعني أن استجابات أفراد العينة قد تباينت في رأيهم حول ما يجب فعله من أجل استمرار الحوار العام ، الذي كان من بين مكاسب الحراك الشعبي ، فقد ذهبت النسبة الكبيرة منهم إلى اقتراح زيادة التواصل بين مؤسسات السلطة والمواطن ، وذلك لضمان العلاقة مواطن- سلطة ، في حين رأت نسبة (17.77%) منهم أنه لا بد من توفير نوادي للحوار ، بمعنى مجموعات حوارية تضمن تبادل الآراء وتشارك الأفكار ، أما ما نسبته (14.44%) فيرون أنه لاستمرار الحوار العام لا بد من تفعيل أكبر لدور وسائل الإعلام كمنبر رسمي للحوار والنقاش ، أما النسبة المتبقية والتي تمثل (32.22%) من أفراد العينة فهي ترى ضرورة توفير كل هذه الأشياء مجتمعة.

### السؤال رقم 25: ما رأيك في قرار دسترة الحوار ؟

الجدول رقم (35) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (25)

القرار	مستوى الدلالة	قيمة $K^2$	درجة الحرية	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	التكرار المتوقع	النسبة المئوية	التكرار المشاهد	بدائل الإجابة على السؤال رقم 25
دال عند 0.01	0.001	13.867	2	12	30	46.67%	42	شيء إيجابي
				16-	30	15.56%	14	لإسكات الحراك
				4	30	37.78%	34	لا معنى له
				//	//	100%	90	المجموع



الشكل رقم (32) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (25)

← بالرجوع إلى إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 25، نجد أن العينة قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " شيء إيجابي " وقد بلغ عددهم (42) فردا بنسبة مئوية بلغت (46.67%) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " لإسكات الحراك " والبالغ عددهم (14) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (15.56%) أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " لا معنى له " والبالغ عددهم (34) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (37.78%).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (13.867) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.01$ )، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات ولصالح المجموعة الأولى " شيء إيجابي " ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99 % مع احتمال الوقوع في الخطأ 1 %.

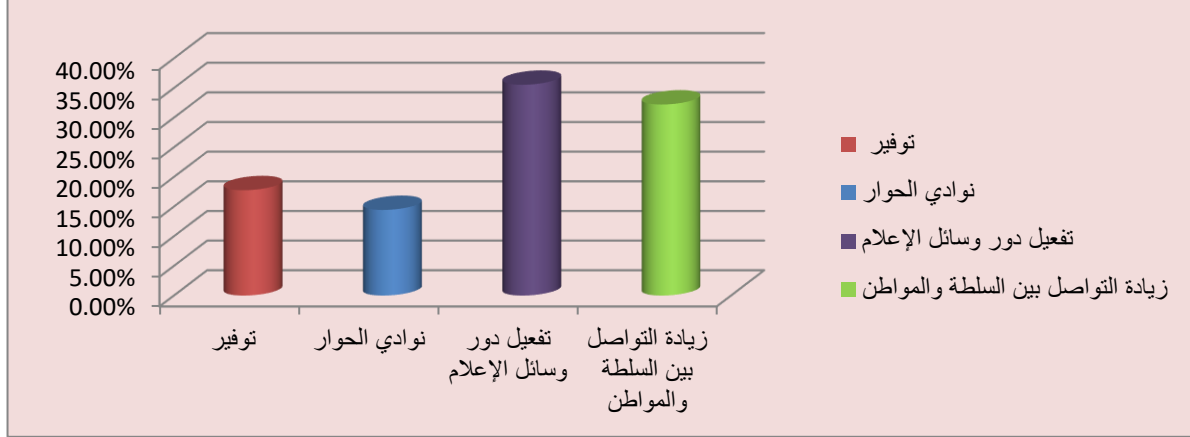
وهذا يعني أن استجابات أفراد العينة فيما يخص رأيهم في دسترة الحراك الشعبي قد تباينت ، حيث ترى نسبة كبيرة منهم أن هذا الأمر شيء إيجابي، وهذا ما عبر عنه 42 فردا من عينة الدراسة المقدر عددها ب90 فردا ، في حين رأت نسبة (37.78%) منهم أن هذا الإجراء أمر لا معنى له ولا يفيد الحراك الشعبي في شيء بينما ذهبت نسبة قليلة من أفراد العينة والمقدرة ب (15.56%) إلى القول بأن هذا الإجراء ما هو إلا محاولة من السلطة لإسكات الحراك الشعبي.

### السؤال رقم 26: برأيك كيف سيحافظ المواطن على هذا المكسب ؟

الجدول رقم (36) يوضح إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (26)

بدائل الإجابة على السؤال رقم 26	التكرار المشاهد	النسبة المئوية	التكرار المتوقع	الفرق بين التكرار المشاهد والمتوقع	درجة الحرية	قيمة $K^2$	مستوى الدلالة	القرار
---------------------------------	-----------------	----------------	-----------------	------------------------------------	-------------	------------	---------------	--------

دال عند 0.01	0.000	31.400	2	14-	30	%17.77	16	المواصلة في الحراك
				11-	30	%21.11	19	الانخراط في نوادي الحوار
				25	30	%61.11	55	دخول العمل السياسي والاجتماعي
				//		%100	90	المجموع



الشكل رقم (33) يوضح توزيع نسب إجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال رقم (26)

بالرجوع إلى إجابات أفراد عينة الدراسة عن السؤال 26، نجد أن العينة قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، تمثلت المجموعة الأولى في الأفراد الذين تمحورت إجاباتهم على البديل " المواصلة في الحراك " وقد بلغ عددهم (16) فردا بنسبة مئوية بلغت (%17.77) أما المجموعة الثانية فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال " الانخراط في نوادي الحوار " والبالغ عددهم (19) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (%21.11) أما المجموعة الثالثة فتمثل الأفراد الذين كانت إجاباتهم على هذا السؤال بالبديل " الدخول في العمل السياسي والاجتماعي " والبالغ عددهم (55) فردا بنسبة مئوية قدرت ب (%61.11).

وللتأكد من دلالة هذه الفروق في التكرارات والنسب تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية ( $K^2$ ) حيث نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمتها عند درجة الحرية ( $df=2$ ) قدرت ب (31.400) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.01$ )، وبالتالي فإن هناك فرق دال إحصائيا بين المجموعات ولصالح المجموعة الثالثة " الدخول في العمل السياسي والاجتماعي " ، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقوع في الخطأ 1%.

وهذا يعني أن معظم أفراد العينة (61.11%) يرون أنه على المواطن الدخول في العمل السياسي والاجتماعي للمحافظة على المكاسب التي حققها الحراك الشعبي، وهي نسبة تتجاوز النصف، بينما يرى ما نسبته (21.11%) ضرورة الانخراط في نوادي الحوار لضمان النقاش الدائم في القضايا والمواضيع الراهنة، بينما النسبة الأقل والتي تمثل (17.77%) من عينة الدراسة

يرون أنه من الضروري المواصلة في الحراك الشعبي وذلك للحفاظ على المكاسب الاجتماعية والسياسية المحققة.

### نتائج الدراسة:

تمتلك عينة الدراسة (طلبة علوم الإعلام والاتصال جامعة المسيلة) أسس الفضاء العمومي التي ركز عليها هابرماس وطلبتة مما يؤشر إلى وجود فضاء عام قتي وواسع وممزوج بين الجنسين. يتميز هذا الفضاء بما يلي:  
فضاء عام قتي ومتعلم ونشط، متوازي بين الجنسين ومنبأ بفضاءات عامة نووية مستقبلية شاسعة ومتنوعة.

فضاء عام مناقش وحواري في غالب الأحيان، تغلب عليه الفئة العمرية العشرينية على درجة عالية من التحاور وأكثر إقبالا ورغبة في خوض النقاشات العامة، خاصة عند الذكور أكثر منه عند الإناث

يخوض أفراد هذا الفضاء العام في غالبيتهم نقاشاتهم مع الفضاءات النووية الأخرى التي يعيشون فيها، كما ينتمون إلى أكثر من مجموعة منبرية للحوار ويشركونها في حوارهم، وهذا مؤشر قوي على وجود فضاء حواري عمومي في صفوف الطلبة.

تغلب على هذه الفضاءات الفتوة لكن هذا لا يلغي دور الفئة العمرية 25 سنة فما فوق بخبرتها وفضاءاتها الأسرية والمهنية لتعزيز هذه الفضاءات الطلابية.

لا يوجد فرق بين الجنسين في درجة الدخول في النقاشات العامة ومع كل الفضاءات النووية والانتماء لمنابر الحوار أو المجموعات التي يخوضون معها النقاش، وهو مؤشر مهم لمشاركة المرأة في صناعة الرأي العام.

تنشط غالبية مفردات الدراسة في فضاءات افتراضية على شبكة الانترنت مما يؤكد على تفاعلية مفردات الدراسة في أكثر من فضاء وكذا الدور الكبير الذي تلعبه هذه الأخيرة في توفير فضاءات للنقاش الحر التشاركي.

ينتمي أفراد الدراسة طواعية وإراديا في غالبيتهم إلى منابر قارة للنقاش وصناعة الرأي وهناك من ينتمي لأكثر من منبر وهو مؤشر على الرغبة في المشاركة في صنع القرار.

يتفق أفراد الدراسة أن النقاشات العامة تتم بصورة تشاركية، ولا يوجد تغليب أو توجيه للنقاش بل للرأي صاحب الحجة والإقناع، وتزداد حرته كلما اتسع في تشاركيته لمجموعات و فضاءات أخرى.

يتفق أفراد عينة الدراسة أن النقاش العام يتم بحرية وهو علامة إرساء الحريات العامة. تؤمن عينة الدراسة إلى حد ما بان النقاشات العامة يمكنها تغيير سياسات الدولة.

يبقى غالبية أفراد الدراسة متمسكين بالرأي الأكثر حجة وإقناعا ويشركون فيه مجموعات ومنابر أخرى لصناعة رأي عام بعد خوض نقاشاتهم رغم نسبية هذا النقل بين المجموعات.

يؤمن أفراد عينة الدراسة بحد متساو أن رأيهم ونقاشاتهم تسهم في تشكيل رأي معارض

شارك معظم أفراد عينة الدراسة في الحراك الشعبي وفي أكثر من يوم في الأسبوع وبأكثر من وسيلة، رغم اختلاف دوافعهم  
نفى غالبية أفراد الدراسة تعرضهم لضغوطات أثناء الحراك، وهو دليل على درجة الحرية في التعبير والتواصل داخل هذا الفضاء العام .  
يتفق غالبية عينة الدراسة أن الحراك الشعبي اخرج الشعب من عزلته، كما يتفقون بالآثار الايجابية في مختلف النواحي التي تركها الحراك. رغم الاختلاف النسبي في المكاسب المحققة منه.  
دعت غالبية مفردات الدراسة حول المطلوب من السلطة توفيره لتعزيز مكاسب الفضاء العام بعد الحراك، إلى زيادة التواصل بين السلطة والشعب من خلال قنوات الحوار، فيما دعت فئة اقل إلى فتح المنابر أمام الشباب وكذلك زيادة تفعيل دور الإعلام العام في الحوارات العامة والشرح العام أو الإشهار العام للأراء والنقاشات كما يرى هابرماس.  
يرى معظم أفراد العينة أن على المواطن دخول العمل السياسي والاجتماعي للحفاظ على مكاسب الحراك، بينما ترى فئة ثانية انه على المواطن زيادة الانخراط في نوادي الحوار، بينما ترى فئة غير مؤمنة انه على الشعب مواصلة الحراك، وهي فئة معرضة غير مؤمنة بالمكاسب ويصعب إرضاءها.

# الخلاصة

## الخاتمة:

شكل الحراك الشعبي في الجزائر منذ 22 فيفري 2019، تحولاً في حركية الفضاء العام، من خلال تفعيل أكبر لآليات الفضاء العام التي أقرها هابرماس، والآليات الأخرى جاء بها طلبته من بعده (مشاركة النساء في الحوار، الفضاء الافتراضي)، إذ حقق الحراك الشعبي في الجزائر أكثر تشاركية ودون استثناء وحتى العنصر النسوي والذي ركز عليه طلبة هابرماس كثيراً، بالإضافة إلى دور الفضاء الافتراضي، شيء ثاني وهو درجة الحرية في التعبير أثناء الحوارات أو طيلة الحراك من خلال المظاهرات في الشوارع، التي لم تظهر عليها أشكال الحد من الحريات إلا ممارسات لا أخلاقية للأفراد أنفسهم تمارس في جميع أنحاء الحياة اليومية، كما حقق الحراك الشعبي حواراً أخلاقياً جسده مختلف المظاهر التحضر في الممارسات اليومية سواء من التعاون و التكافل، مظاهر التعبير الحضرية، سلمية التعبير، مظاهر التزيين في الأماكن العامة، وكثير من مظاهر أخلاقية شملت الجو العام، كما أنشأ الحراك الشعبي منابر للتعبير خاصة به واستغني عن كل ما هو قائم من قبل، كما شكل توحداً في الرأي وتمسكاً به، وإيماناً به حتى نيله للتغيير وهي النهاية التي ركز عليها هابرماس أن يصل المتحاورون إلى قرار جامع قوي في الحجاج وعقلاني ويجسد في قرارات أو إجراءات.

ويجسد الحراك الشعبي فضاءً عمومياً إلى حد بعيد من خلال الشروط العقلانية و التشاركية ودرجة الحرية و أخلاقية الحوار التي أقرها هابرماس، ويتجسد ذلك في دراستنا للدور الذي لعبه الحراك الشعبي في الجزائر في تفعيل الفضاء العام والنقاش العام لدى طلبة علوم الإعلام والاتصال، أنه حراك شكل فضاء عاماً شارك فيه الذكور والإناث، بمختلف الأعمار، لهم مستوى من الوعي والإدراك ويمثلون نخبة المجتمع، شاركوا من الريف إلى المدينة، متميزين بالجدية والاستمرارية وأخلاقية الحوار ضمن جو من الحريات وبعيدا عن أي ضغوط وهو الشيء الذي ركز عليه هابرماس لقيام فضاء عام، ضمن منابر أنشأها الحراك لنفسه ومضامين حوارية حجاجية مقنعة، مؤمنة و راغبة في التغيير وتمسكة به إلى غاية نيلها من خلال إلغاء ترشح الرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة .

لقد أظهرت الدراسة مدى قدرة الطلبة كنخبة علمية مستقبلية في إنشاء فضاء عام ضمن أسس الفضاء العام التي نظر لها هابرماس، إذ جمعت هذه النخبة بين صغر السن و الكفاءة العلمية اللتان هما أساس بناء فضاء عام مستقبلي بداية من الآن وامتداداً للأجيال القادمة، من خلال قدرتهم على خلق حوار أخلاقي، إنشاء منابر الحوار والتعبير، الرغبة في الاستمرار في الحوارات العامة الصانعة للرأي العام، الرغبة في الانخراط في منابر الحوار، تفادي التوجيه والالتزام بالحريات، وتقبل الآراء الصائبة التي تشكل رأي عام وطني

بناء تكون فيه التزكية للرأي العام الكفاء المبني على الحجج الواقعية والسياسة الناجعة وليس على الشخصيات والمقامات والقيادة من جانب واحد دون تنازل.